



إذا كانت الأمسيات
بلا جدوى فأين نذهب
بالشعر

10 ص 10



صديق مكوار
فنان يؤمن بقدرة الفن
وتأثيره على المجتمع

10 ص 10



المشكلة في الطوبوي
أم أزمة هيكلية
في اتحاد الشغل

5 ص 5



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2025/01/26

26 رجب 1446

السنة 47 العدد 13380

Sunday 26/01/2025

47th Year, Issue 13380

العرب

الحكومة المصرية تلجأ إلى الخبراء للتغطية على انعدام الحلول

أحمد جمال

القاهرة - حمل لجوء الحكومة المصرية للاستعانة بعدد من الخبراء والمتخصصين ورجال الأعمال في مناصب استشارية لرئيسها مصطفى مدبولي، رغبة في التغطية على عجزها عن توفير الحلول للأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها. ويعبر تشكيل لجنة سياسية طغت عليها الصفة الأكاديمية أن الحكومة في حاجة إلى من يرشدوا لكفاز سياسية بعد أن بدت لا تتعامل بشكل جيد مع بعض القضايا المهمة.

واصدر رئيس الحكومة المصرية قراراً، الخميس، بتشكيل ست لجان استشارية متخصصة تضم عدداً من الخبراء والمتخصصين، لدعم جهودها في تطوير بعض المجالات الحيوية، وتعزيز التواصل مع القطاع الخاص، وتبادل الرؤى والمقترحات لدعم عملية صنع السياسات.

وجاءت الخطوة بعد أن واجهت السلطة اتهامات بعدم الإنصات للخبراء وغلبة مركزية القرار عليها والتي تسببت في تراجع الأوضاع المعيشية لشريحة من المواطنين.

وتحاول الحكومة أن تقدم دلائل على أنها منفتحة على الخبرات التي كان لدى بعضها حضور فاعل في أنظمة سابقة، مما يخفف الانتقادات ويضمن تعزيز العلاقات مع القطاع الخاص في ظل مطالبه صندوق النقد الدولي بإزالة العوائق أمامه.

ويبرهن تشكيل لجنة سياسية أن الحكومة في حاجة إلى من يقدم لها المشورة في التعامل مع المشكلات المختلفة، وقد لا ينعكس ذلك بشكل مباشر على الحالة السياسية العامة، خاصة أنها خلت من المحسوبين على قوى معارضة، ما يعبر عن إقرار بان الوضع السياسي تحده اعتبارات خارج سياق عمل الحكومة التنفيذية.

ووضعت هذه اللجنة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة محمد كمال، ومستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية جمال عبد الجواد، ووزير الشباب السابق وأستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة علي الدين هلال، والمفكر السياسي وعضو مجلس الشيوخ عبدالنعم سعيد.

وتشير غالبية الشخصيات إلى استعانة الحكومة بعدد من الأسماء المختلفة. وقال أستاذ العلوم السياسية بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة حسن سلامة إن الاستماع للتصايح والتجارب والأفكار أمر إيجابي، لكن الخطوة جاءت متأخرة للغاية، والاختيار وقع على شخصيات موجودة ومؤثرة في مجالاتها منذ سنوات ولم يتم الاختيار من النخب الجديدة بالشكل الكافي، وإن قدرة هذه الشخصيات على تغيير الواقع ترتبط بمدى الاستفادة من خبراتها وأخذها في الاعتبار.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن الحكومة في تحد نجاح التجربة من عدمه بحسب ما تتحده من مساحات أمام هذه اللجان، وطالما أنها وفقت بتلك الأسماء فليتها الاستفادة منها بالشكل الأمثل، وأن الاختيار في مجالها جيدة وإن كانت تنقصها الاستفادة من رجال الأعمال والشباب والمتخصصين في مجال ريادة الأعمال والاتصال.

وأكد أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الفيوم (جنوب غرب القاهرة) عبدالحميد زيد أن تشكيل هذه اللجان يعبر عن توجه عام تتخذه الحكومات المصرية المتعاقبة في حال كانت في حاجة إلى التعامل مع الأزمات التي تأخذ الطابع الاقتصادي، وفي آخر المطاف يتم نشرها باللغة العربية والفرنسية معاً.

وأوضح وزير الشباب والتنمية الاجتماعية في مصر محمد كمال، أن تشكيل لجنة سياسية من خبراء الاقتصاد والعلوم السياسية، ورجال الأعمال في مناصب استشارية لرئيسها مصطفى مدبولي، رغبة في التغطية على عجزها عن توفير الحلول للأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها.

ويبرهن تشكيل لجنة سياسية أن الحكومة في حاجة إلى من يقدم لها المشورة في التعامل مع المشكلات المختلفة، وقد لا ينعكس ذلك بشكل مباشر على الحالة السياسية العامة، خاصة أنها خلت من المحسوبين على قوى معارضة، ما يعبر عن إقرار بان الوضع السياسي تحده اعتبارات خارج سياق عمل الحكومة التنفيذية.

وأوضح شتاينر "هذه ليست عملية بسيطة تتمثل في تحميل (الركام) ونقله إلى مكان ما. هذه الأزمات خطيرة (...) لا تزال هناك جثث ربما لم يتم انتشالها. وهناك ذخائر والغام غير منقجرة". وأضاف "هناك خيار إعادة التدوير. من الممكن إعادة تدوير هذه المواد واستخدامها في عملية إعادة الإعمار، لافتاً إلى أن "الحل المؤقت يتمثل في نقل الركام إلى طامور ومستودعات مؤقتة".

وأوضح شتاينر "هذه ليست عملية بسيطة تتمثل في تحميل (الركام) ونقله إلى مكان ما. هذه الأزمات خطيرة (...) لا تزال هناك جثث ربما لم يتم انتشالها. وهناك ذخائر والغام غير منقجرة". وأضاف "هناك خيار إعادة التدوير. من الممكن إعادة تدوير هذه المواد واستخدامها في عملية إعادة الإعمار، لافتاً إلى أن "الحل المؤقت يتمثل في نقل الركام إلى طامور ومستودعات مؤقتة".

وأوضح شتاينر "هذه ليست عملية بسيطة تتمثل في تحميل (الركام) ونقله إلى مكان ما. هذه الأزمات خطيرة (...) لا تزال هناك جثث ربما لم يتم انتشالها. وهناك ذخائر والغام غير منقجرة". وأضاف "هناك خيار إعادة التدوير. من الممكن إعادة تدوير هذه المواد واستخدامها في عملية إعادة الإعمار، لافتاً إلى أن "الحل المؤقت يتمثل في نقل الركام إلى طامور ومستودعات مؤقتة".

وأوضح شتاينر "هذه ليست عملية بسيطة تتمثل في تحميل (الركام) ونقله إلى مكان ما. هذه الأزمات خطيرة (...) لا تزال هناك جثث ربما لم يتم انتشالها. وهناك ذخائر والغام غير منقجرة". وأضاف "هناك خيار إعادة التدوير. من الممكن إعادة تدوير هذه المواد واستخدامها في عملية إعادة الإعمار، لافتاً إلى أن "الحل المؤقت يتمثل في نقل الركام إلى طامور ومستودعات مؤقتة".

حماس تشتغل على «نصر» الصورة للتغطية على خسائر الميدان

حرب السنوار تقضي على 60 عاماً من التنمية في غزة



الحفاوة بالرهائن هل تنسي الفلسطينيين ويلات الحرب

قطاع غزة على 60 عاماً من التنمية، وسيكون من الصعب جمع عشرات المليارات من الدولارات اللازمة لإعادة الإعمار، وفق ما قال رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وقال أخيم شتاينر الذي قابلته وكالة فرانس برس في منتدى دافوس الاقتصادي، إن حوالي ثلثي المباني في القطاع الفلسطيني دُمّر أو تضرر بسبب القصف المكثف للجيش الإسرائيلي، وستكون إزالة 42 مليون طن من الأنقاض عملية خطيرة ومعقدة.

وأضاف "من المرجح أن يكون ما بين 65 و70 في المئة من المباني في غزة دمر بالكامل أو تضرر، لكننا نتحدث أيضاً عن اقتصاد تم تدميره، مع تقديرنا أن حوالي 60 عاماً من التنمية ضاعت في هذه الحرب خلال 15 شهراً".

وأوضح شتاينر أن "مليون شخص يعيشون في قطاع غزة خسروا منازلهم، لكنهم خسروا أيضاً البنية التحتية العامة وأنظمة معالجة مياه الصرف الصحي وأنظمة إمدادات مياه الشرب وإدارة النفايات".

وشدد على أن "كل هذه البنى التحتية والخدمات الحيوية ببساطة غير موجودة" مشيراً إلى أنه رغم ضخامة هذه الأرقام، فإن مشاعر "اليأس لدى الناس ليست مجرد أمر يمكن إظهاره في الإحصاءات".

ولفت المسؤول إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار الهش بين إسرائيل وحركة حماس وطبيعته "المقلبة" يصعبان

الرهائن، وهم يكون ويعانقون بعضهم ويردون هتافات بينما يشاهدون عملية التسليم على شاشة عملاقة. وقال الجيش الإسرائيلي إن الرهينات التقيت مع أسرهن بعد فترة وجيزة من إطلاق سراحهن. ونشر الجيش الإسرائيلي صوراً ظهرت فيها الرهينات وهن يحتضن أباهن بشدة بينما علت الابتسامات وجوههن.

ويغفل الاستثمار السياسي الذي تقوم به حماس لتبادل الرهائن والأسرى عن حقائق الميدان، وما أفضت إليه الحرب من دمار كامل في القطاع وإعادة الإعمار، ومحت كل المساعدات التي قدمها العالم للقطاع بجرة قلم من السنوار.

وكشف برنامج "ما خفي أعظم" الذي بثته قناة الجزيرة ليلة الجمعة/السبت أن السنوار كان قد خطط لكل شيء قبيل الحرب ويعلم من كبار قيادات حماس. وأكد البرنامج أن السنوار كان يتجول بين أنقاض غزة وكان مدركاً لحجم الدمار الذي خلفته الحرب، وأن الدمار لم يكن يعنيه، ما كان يعنيه هو تسجيل مشاهد عن بطولاته لاستثمارها ما بعد الحرب في رصيده الشخصي ورصيد حماس.

وتجنب البرنامج ومعلقوه الإشارة إلى مستوى سعي حماس لجر إسرائيليين إلى تدمير أوسع في القطاع. وقضت الحرب التي استمرت 15 شهراً بين إسرائيل وحركة حماس في

غزة - حرصت حركة حماس على إطلاق أربع من المجدنات الإسرائيليات على صناعة صورة تظهرها في موقف المنتصر سياسياً وأخلاقياً على إسرائيل بأن قدمت الرهينات الأربع في مشهد احتفالي وهن يرفعن أيديهن تعبيراً عن الفرح، كما لو أنهن لم يبقين لأكثر من عام تحت الأرض، في وقت يقول فيه مراقبون فلسطينيون إن حماس تشتغل على "نصر الصورة" للتغطية على الخسائر الميدانية الكبرى في القطاع.

ويترام تركيز حماس على تحسين صورتها مع تقرير صادم للأمم المتحدة يؤكد أن الحرب، التي خطط لها رئيس حماس يحيى السنوار قد قضت على 60 عاماً من التنمية في غزة. وصعدت الرهينات الأربع إلى منصة في مدينة غزة وسط حشد كبير من الفلسطينيين. ولوحن بايديهن وابتسمن قبل التوجه إلى سيارات اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي سلمتهن إلى القوات الإسرائيلية.

وقبل ذلك، وصل العشرات من مقاتلي حماس والجهد الإسلامي للمنتصر بكامل لباسهم العسكري إلى ميدان فلسطيني في المدينة. وكانوا يحملون بنادق وقاذفات صواريخ، واحتشد حولهم الآلاف من سكان غزة ملوطين بالعلم الفلسطيني، في استعراض للقوة والإيحاء بان حماس هي من انتصرت على الأرض.

وكانت الرهينات كارينا أرثيف ودانيلا جليو ونعمة ليفي وليري إلباج يتمركزن في موقع مراقبة على حدود غزة عندما حفظهن مسلحون من حماس خلال اجتياح قاعدتهن في هجوم السابع من أكتوبر 2023.

وصفق أبناء الرهينات وصاحوا فرحاً عندما راوا صورة بناتهم على الشاشات، بينما كانوا يتابعون عملية التسليم مباشرة من داخل قاعدة عسكرية قريبة من الحدود. وفي تل أبيب، تجمع المئات من الإسرائيليين في ما يسمى ساحة

السنوار كان يتجول بين
أنقاض غزة مدركاً لحجم
الدمار، لكن الدمار لم يكن
يعنيه، بل تسجيل مشاهد
عن بطولاته

السلطات الجزائرية تغذي الصراع اللغوي لتصفية الحسابات مع فرنسا

الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وجبهة المستقبل وحركة البناء الوطني، وهي كلها قوى سياسية موالية للسلطة، يبدو أنه لم يصلها الإيعاز الفوقي لإعطاء المبادرة الزخم والتقل اللازمين.

وأوضح أصحاب المبادرة أنه "لا يعقل أن يصبح المؤقت دائماً بعد أكثر من 60 عاماً من الاستقلال، ولا يعقل أيضاً أن تصام المناقشة والمداولة والتصويت والمصادقة على النصوص التشريعية والتنظيمية الناتجة عن إرث السياسات الاحتلالية الفرنسية المجرمة".

وأوضح أصحاب المبادرة أنه "لا يعقل أن يصبح المؤقت دائماً بعد أكثر من 60 عاماً من الاستقلال، ولا يعقل أيضاً أن تصام المناقشة والمداولة والتصويت والمصادقة على النصوص التشريعية والتنظيمية الناتجة عن إرث السياسات الاحتلالية الفرنسية المجرمة".

ويرى متابعون للشأن الجزائري أن المسألة اللغوية لم تعد تقتصر على تيارين فكريين وأيديولوجيين متصارعين، بعد انضمام السلطة إلى لعبة فك الارتباط اللغوي مع فرنسا. وتعتبر المبادرة النيابية، "تنشر النصوص التشريعية والتنظيمية باللغة العربية حصراً في الجريدة الرسمية، حماية قانونية لقومات الثوابت الوطنية بهدف تطهير منظومة البلاد من التلوث القانوني الناتج عن إرث السياسات الاحتلالية الفرنسية المجرمة".

لكنها تبقى معزولة سياسياً إلى حد الآن، كونها لم تستقطب إلا عدداً محدوداً من نواب حركة مجتمع السلم وبعض النواب المستقلين، بينما لم يصدر أي تعليق أو توجيه من طرف أحزاب الكتل الكبرى داخل البرلمان، كجبهة التحرير

رسمية كوزارة الدفاع والتعليم العالي والتكوين المهني، إلى استبدال شعارات اللغة الفرنسية باللغة الإنجليزية، وتعميم اللغة العربية في معاملاتها الإدارية، كما أدرجت وزارة التربية اللغة الإنجليزية في مستويات تعليمية متقدمة، الأمر الذي أثار جدلاً في فرنسا حول فقدان القطب الفرائكفوني لإحدى قلاعها التاريخية.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

وقد سبق للجزائر أن عرفت تجربة مماثلة في تسعينات القرن الماضي، بالموازاة مع تدشين عهد التعددية السياسية والإعلامية، بأن أصدر البرلمان الذي كان يرأسه آنذاك القيادي المخضرم في جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم نصاً تشريعياً يقتر بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات، غير أن السلطة التي أقرها وقف المسار الانتخابي حينها من طرف مؤسسة الجيش قررت تعليق العمل بالنص مؤقتاً، لكن التعليق استمر إلى غاية الآن.

حنا تيتيه رسميا على رأس البعثة الأممية في ليبيا

ثاني مبعوثة أممية أفريقية بعد السنغالي عبدالله باتيلي



مدافعة شرسة عن حقوق المرأة الأفريقية

وجوائز المرأة الأفريقية الجديدة بفندق أنداز في لندن، قالت تيتيه إن "المرأة الأفريقية هي السبب في استمرار أفريقيا في البقاء"، وفسرت ذلك بالقول "أود أن يرى الناس المرأة الأفريقية على حقيقتها الآن". وأضافت "لسنا في حاجة إلى إنشاء امرأة أفريقية رائعة جديدة، اعتقد أن المرأة الأفريقية الرائعة موجودة بالفعل، فهي تحتاج فقط إلى أن تكون مهية لاكتشاف جميع جوانبها الرائعة المختلفة. يجب أن يعلم الجميع أن المرأة الأفريقية قوية، ومرنة، ومبتكرة. إنها قادرة على فعل الكثير بموارد قليلة وقليلة جدا".

لتحل محله مؤقتا نائبته الأميركية ستيفاني وليامز، ثم جاء دور السلوفاكي بيان كوبيتش الذي استقال من منصبه في ديسمبر 2021 ليتم تعيين الأميركية ستيفاني وليامز مستشارة خاصة للأمير العام للأمم المتحدة المعنية بالمشاكل الليبية، وفي 2 سبتمبر 2022 أعلن غوتيريش عن تعيين عبدالله باتيلي، من السنغال، ممثلا خاصا له في ليبيا، ورئيسا لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

وتعد تيتيه من أبرز السيدات الأفريقيات الناجحات في مجالاتهن، وهي واحدة من أهم المدافعات عن حقوق ومنزلة المرأة الأفريقية. فبمناسبة منتدى

برناردينو ليون مهمته الأممية، وساهم في جمع غالبية الأطراف السياسية في البلاد لتوقيع الاتفاق السياسي في الفترة التي تولى فيها ليون عمله بانها الأضعف بين كل المبعوثين؛ إذ كان الاقتتال وتسلط الميليشيات المسلحة على أشده، لكنه غادر منصبه تاركا وراءه حالة من الغضب بسبب ما وصف بالتقسيمات التي أحدثها اتفاق الصخيرات.

أما المبعوث الخامس فهو الألماني مارتن كويلر الذي كانت مهمته محددة، وهي تطبيق اتفاق الصخيرات، لكن الدبلوماسي الألماني، فشل في ذلك، تلاه غسان سلامة الذي اضطر للاستقالة

العملية السياسية التي كانت طرحها رئيس البعثة بالوكالة ستيفاني خوري في ديسمبر الماضي ولا تزال تثير جدلا واسعا بين الأوساط الليبية إلى حد الآن. ومنذ العام 2011 توافد على ليبيا تسعة مبعوثين أمميين، هم الأردني عبدالإله الخطيب الذي لم يبق في مهمته أكثر من أربعة أشهر، والبريطاني إيان مارتن الذي ظل في منصبه أقل من عام، ثم اللبناني طارق مري الذي تولى المهمة لمدة عامين ثم غادرها بعدما أصبحت مهمته مستحيلة وفشل في إقناع النخب السياسية بالتسوية. وطالته مع أعضاء البعثة التهديدات بالقتل، حسب قوله. وبعد ذلك تسلم الدبلوماسي الإسباني

توصل أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، بعد مفاوضات طويلة، إلى تعيين الغانية حنا تيتيه على رأس البعثة الأممية إلى ليبيا، وهي من أبرز المدافعات عن حقوق ومنزلة المرأة الأفريقية، وذلك قبل موعد تجديد ولاية البعثة أواخر الشهر الجاري.

الحبيب الأسود

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش رسميا عن تعيين حنا سيروا تيتيه من غانا ممثلا خاصا له ورئيسا لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وهو ما ينهي الجدل بخصوص خلافات الدول دائمة العضوية بمجلس النواب على تعيين مبعوث أممي جديد قبيل تجديد ولاية البعثة. وأكدت مصادر مطلعة أن إعلان غوتيريش عن تعيين تيتيه جاء بعد موافقة الجانب الروسي إثر نقاش مطول. وعلق حسن الصغير وكيل وزارة الخارجية الليبية الأسبق على ذلك بالقول إنه بتعيين أفريقية كمبعوث جديد، حقق الروس مبتغاهم ونال الأميركيون مرادهم، وأضاف "لم ينجح أي شيء برئاسة ستيفاني خوري، فقط أعمال ومشاورات مهدية ولم يشترط الروس إعادة المشاورات لنقطة الصفر"، لافتا إلى أن "إدارة ترامب أرادت هذا المؤشر وتلقف بوتن الانفتاح الأميركي، ولم يتبق لخوري سوى أسبوع لتدشين مسار سياسيا حقيقيا، وبتعيين أفريقية حقق أيضا المشير خليفة حفتر جزءا من مطالبه بدور أكبر لأفريقيا والإفارقة في قادم المبادرات".

مراقبون يتساءلون عما إذا كانت البعثة الأممية ستستمر في تنفيذ العملية السياسية التي كانت طرحها ستيفاني خوري

ولا يستبعد مراقبون أن يتم التصديق على استمرار خوري في منصبها كاتبة لرئيس البعثة مكلفة بالشؤون السياسية، وهو ما يعني استمرارها في محاولة تنفيذ بنود مبادرتها السياسية لحلحلة الأزمة التي كانت أعلنت عنها في ديسمبر الماضي.

موريتانيا تعتزم تشييد «حزام أمني إلكتروني» بنواكشوط لمكافحة ظاهرة الهجرة

18 ديسمبر من سواحل موريتانيا باتجاه جزر الكناري. وأضافت المنصة، على موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت، أنها أخطرت السلطات في موريتانيا منذ ثلاثة أيام حول ضياع أثر القارب المفقود لكنها لم تتلق أي معلومات.

وتابعت "نحن قلقون للغاية بشأن مصير المهاجرين، نطالب السلطات بالعثور عليهم وإنقاذهم الآن".

ما يقارب تسعين في المئة من زوارق الموت انطلقت من السواحل الموريتانية الإسبانية باتجاه أرخبيل الكناري

وعرف طريق الهجرة البحري إلى جزر الكناري تدفقا قياسيا العام الجاري. وأحصت منظمة "كاميناندو فرونتيراس" الإسبانية غير الحكومية في وقت سابق، أكثر من 10 آلاف و400 شخص كانوا لقوا حتفهم أو فقدوا خلال محاولتهم الوصول إلى إسبانيا هذا العام.

وسبق أن عبر فرناندو كلافيخو حاكم منطقة جزر الكناري عن حزنه على ضحايا حادث غرق مهاجرين وحث إسبانيا وأوروبا على التحرك لمنع المزيد من الماسي.

وأضاف كلافيخو على منصة إكس "لا يمكن للمحيط الأطلسي أن يظل مقبرة لأفريقيا. ولا يمكنهم أن يستمروا في تجاهل هذه المأساة الإنسانية".

بالعشر، العودة وإعادة الإدماج، تسير ومراقبة وضبط الحدود. وقد عبر المجتمعون عن ارتياحهم للمناخ الإيجابي الذي دار فيه النقاش، كما تم التذكير بضرورة العمل على رفع التحديات ومواجهة العراقيل المطروحة. وتشير التقارير إلى أن ما يقارب تسعين في المئة من زوارق الموت التي تقل مهاجرين غير نظاميين انطلقت من السواحل الموريتانية باتجاه أرخبيل الكناري الإسباني وأن ما لا يقل عن عشرة آلاف مهاجر قضاوا غرقا في مياه الأطلسي أثناء رحلتهم خلال العام الماضي.

وشهدت البلاد خلال الأشهر الأخيرة موجة "غير مسبقة" من المهاجرين غير النظاميين واللاجئين الإفارقة نحو الأراضي الموريتانية ومنها إلى أوروبا. وباتت شواطئ مدينتي نواكشوط (غرب) ونواذيبو (شمال غرب) وجهة مفضلة لآلاف من المهاجرين الإفارقة الحالمين بالعبور إلى أوروبا.

ومطلع نوفمبر 2024، قال وزير الدفاع الموريتاني حننه ولد سيدي إن تدفق المهاجرين واللاجئين نحو بلاده وصل إلى "عتبة حرجة".

وكثف خفر السواحل الموريتاني خلال الأشهر الأخيرة دورياته في المياه الإقليمية للبلاد ما أسفر عن توقيف عشرات القوارب المحملة بالمهاجرين غير النظاميين أثناء عبورهم نحو أوروبا.

وأواخر شهر ديسمبر الماضي، قالت منصة "هاتف الإنذار" لتعقب المهاجرين العالقين أو المفقودين في البحر المتوسط، إنه لا تتوافر معلومات لديها حتى اليوم بشأن 60 مهاجرا كانوا انطلقوا منذ يوم

حول القضايا المتعلقة بالهجرة. وذكر مصدر رسمي في نواكشوط أن الاجتماع الذي ترأسه الأمين العام لوزارة الداخلية عبدالرحمن ولد الحسن والمديرة العامة للشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي كورينا إريش ناقش مدى تقدم تنفيذ المجالات الرئيسية والأهداف التي حددها الإعلان المشترك، الموقع بين الطرفين قبل أشهر.

وتتمثل تلك الأهداف في: الفرص الاجتماعية والاقتصادية للشباب لتعزيز اللحمة الاجتماعية، الحماية واللجوء، الهجرة القانونية والتنقل، الهجرة غير الشرعية، تهريب المهاجرين، والاتجار

بناير ونوفمبر 2024، فيما تُظهر تقارير منظمات غير حكومية إنقاذ قوارب أبحرت من موريتانيا تحمل مهاجرين من جنسيات مختلفة، ما يعكس التحديات الكبيرة التي تواجهها المنطقة. وفي وقت سابق، أعربت موريتانيا والاتحاد الأوروبي عن ارتياحهما لوتيرة تنفيذ بنود اتفاق التعاون الاستراتيجي في مجال محاربة الهجرة غير النظامية الموقع بينهما.

وجاء ذلك خلال اجتماع عقد وهو الأول للجنة الفنية العليا المشتركة، بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي المكلفة بمواصلة الحوار المنتظم، بين البلدين

خلال العام الحالي، عبر تنفيذ "خطة متكاملة تجمع بين الإطار القانوني اللائق والآليات الفنية الفعالة والموارد البشرية واللوجستية الضرورية".

وأوضح أن "الحكومة ستوفر كل الوسائل للجهات المعنية بترحيل المهاجرين المخالفين للنظم والقوانين الوطنية إلى بلادهم في ظروف لائقة".

وتأتي هذه الخطوة في ظل تسجيل أرقام غير مسبقة للمهاجرين الذين وصلوا إلى جزر الكناري على متن قوارب انطلقت من سواحل غرب أفريقيا، حيث تشير بيانات وزارة الداخلية الإسبانية إلى أن أكثر من 41 ألف مهاجر وصلوا بين

نواكشوط - أعلن رئيس الوزراء الموريتاني المختار ولد اجاي، الجمعة، عزم حكومته تشييد "حزام أمني إلكتروني" بالعاصمة نواكشوط، في إطار مكافحة الهجرة غير النظامية في البلاد. جاء ذلك في كلمة ألقاها أمام البرلمان خلال تقديمه حصيلته أداء حكومته للسنة 2024 وخطتها للعام الجاري 2025.

وقال ولد اجاي "ستبدأ الأعمال قريبا في بناء حزام أمني إلكتروني على مدينة نواكشوط لضبط الدخول المنظم إليها"، دون توضيح كيفية عمل الحزام.

وأشار إلى أن موضوع الهجرة غير النظامية يشكل "أحد أولويات" حكومته



أرقام كبيرة للمهاجرين الذين وصلوا إلى جزر الكناري

عائلات فلسطينية تنتظر قرب مفترق نتساريم للعودة إلى شمال قطاع غزة

وجلس المئات من النازحين، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، إلى جانب الطريق وفي محيط منازل مدمرة بسبب القصف الإسرائيلي على قطاع غزة خلال 15 شهرا من حرب دامية.

كما شوه نازحون آخرون يجلسون قرب شاطئ البحر في انتظار فتح حاجز نتساريم، وتقول صبح إن زوجها هاني صبح وعمره 45 عاما اعتقله الجيش الإسرائيلي في السادس من نوفمبر 2024 عندما حاول اجتياز حاجز عسكري قرب مفترق نتساريم.

وتقول سامية حلس (26 عاما) إنها وصلت مع أطفالها الثلاثة (رانية وأحمد وعبدالله) إلى شارع الرشيد صباحا لتكون بين طيعة العائدين إلى مدينة غزة. وتضيف "حتى الآن لا أعرف هل بيتي موجود أم مدمر، لا أعرف هل أمي على قيد الحياة أم شهيدة، الاتصال مقطوع معها منذ شهر".

وتشير إلى أن الجيش الإسرائيلي اعتقل زوجها من مدرسة للنازحين كانوا يقيمون فيها في حي الشجاعية شرق مدينة غزة قبل سبعة أشهر، وقاموا بعدها بترحيلها مع أطفالها إلى جنوب غزة مشيا. وتضيف "الأهم عندي أن أرجع إلى بيتي، واتمنى من الله أن تنتهي الحرب".

كذلك يقول جبريل الجملة (39 عاما) "انتظر لحظة بلحظة فتح حاجز نتساريم حتى أعود إلى منزلي في حي الصبرة" في مدينة غزة.

ومنع عناصر الشرطة المئات من النازحين من الوصول إلى مفترق نتساريم نفسه، بسبب استمرار وجود دبابات ومدفعات إسرائيلية تغلق الطريق. ومنذ دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ الأحد الماضي، كثر مسؤولون من حركة حماس أن المرحلة الأولى من الاتفاق الممتدة على ستة أسابيع تشمل في اليوم السابع من بدء تطبيقه، عودة سكان غزة النازحين من الجنوب إلى الشمال.

رغم أن نتنياهو قال إنه لن يسمح بعبور سكان غزة إلى الجزء الشمالي من القطاع، فإن الفلسطينيين افترضوا الأرض على المفترقات

لكن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري صرح السبت أن حماس "لم تلزم بالاتفاق بشأن إعادة النساء المدنيات أولاً"، وذلك بعد إفراج الحركة الفلسطينية السبت عن أربع جنديات إسرائيليات في إطار الدفعة الثانية من تبادل الرهائن والمعتقلين مع إسرائيل. وقال مصدران في حركة حماس لاحقا إن الرهينة أرييل يهود "على قيد الحياة وبصحة جيدة" و"سيفرج عنها السبت المقبل ضمن الدفعة الثالثة".

التصيرات (الأراضي الفلسطينية) - تجتمع المئات من الفلسطينيين وهم يحملون أغراضا وامتعة قرب مفترق نتساريم على طريق الرشيد الساحلي غرب مدينة غزة، ينتظرون تراجع الآليات العسكرية الإسرائيلية وفتح الطريق للعودة إلى مناطق سكنهم في شمال قطاع غزة.

ورغم إعلان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه لن يُسمح بعبور سكان غزة إلى الجزء الشمالي من القطاع حتى يتم ترتيب الإفراج عن الرهينة المدنية أرييل يهود، افترض فلسطينيون الأرض على المفترقات قرب مدينة الزهراء ومخيم النصيرات في وسط قطاع غزة، وعلى جانبي الطريق الساحلي المؤدي إلى مفترق نتساريم، ينتظرون.

وتقول رقيقة صبح النازحة من بلدة بيت لاهيا في شمال القطاع "حتى لو نمنا قرب الحاجز (نتساريم) نريد الرجوع، ولو أن البيوت متهمة. نحن مستقافون كثيرا إلى بيوتنا".

وتضيف "نتنظر رحمة الله بالعودة إلى بيوتنا"، مشيرة إلى أنها فككت الخيمة التي كانت تقيم فيها استعدادا للعودة.

وانتشر عشرات من عناصر الشرطة الفلسطينيين في هذه النقاط القريبة من محور نتساريم الذي يفصل جنوب قطاع غزة عن شماله والذي لا يزال ينتشر فيه جنود إسرائيليون.

فشل «تقدم» في تشكيل تحالف مع حركات مناوئة للحرب في السودان

ملفا تقرير المصير والعلمانية لا يجدان قواسم مشتركة بين «تقدم» والحلو ونور



الحرب تبعد تفاؤل السودانيين بالاستقرار

وتضمنت مطالب الحركة الشعبية لتحرير السودان، والتي سبق أن أعلن عنها قائدها عبدالعزيز الحلو، أن تتمتع الولايات بصلاحيات واسعة في انتخاب حكامها، وأهمية تحديد العلاقة مع المركز وفق للنصوص يحددها الدستور، ما يعزز الحكم المحلي.

وجرى التوافق في نيروبي على أن تكون الأولوية لمعالجة الكارثة الإنسانية ووقف الحروب، وتأسيس الدولة عبر عملية سلام شاملة تعالج القضايا الأساسية بشكل عميق. وقال رئيس لجنة السياسات بحزب الأمة القومي إمام الحلو إن اجتماعات نيروبي توافقت على مجموعة من القضايا، لكن هناك أخرى مازالت معلقة مثل علاقة الدين بالدولة وأن الأسابيع المقبلة من المتوقع أن تشهد نقاشات جديدة. وذكر "العرب" أن رؤية حزب الأمة القومي تتمثل في الاستمرار على ما جرى الاتفاق عليه خلال اجتماعات باريس عام 2014 بين القوى المدنية والحركات المسلحة التي رسخت لتكون قضية الدين ضمن آلية نقاش جامعة وليس اتفاقا فائذا ومن الصعب وجود تفاهم حولها الآن من دون أن يسبق ذلك عمل جماعي لوقف الحرب والاتفاق على الترتيبات المستقبلية.

وأكد أن تفاهات القوى المدنية والحركات لمواجهة نظام الرئيس السابق عمر البشير ثم النظر فيما بعد حول شكل الدولة يجب أن يتكرر حاليا في مواجهة الحرب الغاشمة وأن أولوية الحل السياسي لا بد أن يفاهم عليها الجميع بلا دخول في تفرقات تقوض مسالة التفاهم بين القوى المختلفة.

وأوضح أن إجراء مشاورات مع حركتي نور والحلو أمر إيجابي ويساهم في بناء تجمع يضم أغلب القوى الراضة للحرب، وحال تشكيل الجبهة يمكن التسريع في مجريات الأحداث عبر التنسيق الداخلي مع حركات لديها قوات وقوى المجتمع السوداني.

ولدى تنسيقية "تقدم" رؤية تقوم على تدشين تحالف مدني موسع والاستفادة من وجود حلقة لبعض أزمات المنطقة بما يساعد المجتمع الدولي على فهم توجهات السودانيين وربطاتهم، وكسر الفجوة بين الفهم المحلي والوطني للسلام واحتياجاته وبين الفهم الدولي مع الحاجة لمحاسبة مرتكبي الجرائم بحق المدنيين وتحقيق العدالة الناجزة وسرعة وصول المساعدات الإنسانية إلى مستحقها. وبادر رئيس حركة تحرير السودان عبدالواحد نور في نوفمبر الماضي بطرح فكرة تكوين جبهة مدنية عريضة من كل القوى السودانية للوقوف ضد الحرب في البلاد.

الحوار حول شكل الدولة المستقبلية في السودان أمر سابق لأوانه، ويرى فيه البعض نوعا من الترف، لأن المطلوب حاليا هو تحريك الوساطات لوقف الحرب. فالقوى المدنية تتعامل مع الحرب وكأنها غير موجودة، وتسعى لتأسيس واقع تكون فيه أكبر مستفيد.

الخرطوم - اختتمت الاجتماعات التي عقدتها القوى المدنية السودانية وعدد من الحركات المسلحة المناوئة للحرب في السودان أعمالها بالعاصمة الكينية نيروبي، دون التوصل إلى اتفاق يفضي لتشكيل جبهة مدنية عريضة تضغط باتجاه وقف الحرب.

وسيطرت الخلافات حول قضايا تتعلق بمستقبل الدولة ودستورها على النقاشات، وهو ما عزز بقاى القوى المدنية، على هامش الأطراف الفاعلة في الصراع القائم في السودان، في ظل خلافات تعاني منها بشأن المشاركة في تشكيل حكومة موازية.

وأكد بيان صدر عن تنسيقية القوى المدنية والديمقراطية (تقدم) مساء الأربعاء على الدعوة إلى مواصلة المشاورات بنفس الروح من أجل التسريع بتشكيل جبهة واسعة تقصر مدة الحرب، ما يعني أن الخلافات سادت بين الأطراف المختلفة. وشاركت في اجتماعات نيروبي حركة جيش تحرير السودان، جناح عبدالواحد نور التي لها تواجد عسكري بمنطقة جبل مرة بوسط دارفو، والحركة الشعبية شمال، جناح عبدالعزيز الحلو ولها تواجد عسكري في جبال النوبة بولاية كردفان، ومجموعة من الأحزاب الفاعلة في "تقدم" أبرزها حزب الأمة القومي، وحزب المؤتمر السوداني، وحزب البعث الذي يشارك لأول مرة في اجتماعات تهدد إلى توحيد جهود القوى المدنية، ونقابات مهنية مؤثرة في المشهد السوداني، ولجان المقاومة السودانية.

ويعد الاجتماع الأخير من بين أربعة اجتماعات عقدت في السابق بين حركتي الحلو ونور مع تنسيقية "تقدم" منذ أن جرى توقيع اتفاق يمهّد لشراكة سياسية بين رئيسها عبدالواحد نور مع قاندي الحركتين في مايو الماضي في نيروبي. ومنذ ذلك الحين لم تتوصل الأطراف إلى تفاهات للتوافق حول رؤى يمكن الانطلاق منها لوقف الحرب والانتقال إلى مرحلة العملية السياسية برؤية مدنية موحدة.

ويبدأ أن أهداف القوى المدنية والحركتين المناوئتين لأطراف الصراع (الجيش والدعم السريع) متباينة، فالحركات التي لم توقع بعد على اتفاق سلام مع الحكومة السودانية تريد أن تعزز حضورها العسكري بخلفية مدنية يمكن أن تمثلها قوى تنسيقية "تقدم"، والأخيرة تبحث عن قوة تشكل نفوذا عسكريا يدعم فكرة الضغط السياسي نحو الضغط لوقف الحرب.

إسرائيل تنشر خريطة لقرى لبنانية تمنع عودة السكان إليها

الترتث قبل التوجه إلى منطقة الحدود بسبب وجود الغام ونخائر إسرائيلية غير منفجرة. وأكد الجيش أنه يواصل تنفيذ خطة تعزيز انتشاره جنوب الليطاني منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ.

إسرائيل تقول إن الدولة اللبنانية لم تطبق الشروط بشكل كامل، مما يعني استمرار بقاء القوات الإسرائيلية في المنطقة

وجاء في البيان "حدث تأخير في عدد من المراحل نتيجة المماطلة في الانسحاب من جانب العدو الإسرائيلي، ما يعقد مهمة انتشار الجيش، مع الإشارة إلى أنه يحافظ على الجهوية لاستكمال انتشاره فور انسحاب العدو الإسرائيلي". من جهة أخرى تسلم الجيش اللبناني مركزا سابقا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومركزين سابقين لتنظيم فتح الانتفاضة في جوار مخيم البداوي في شمال لبنان، وذلك استكمالا لتسليم الجيش مراكز كانت تشغلها تظلمات فلسطينية داخل الأراضي اللبنانية.



إسرائيل تؤجل الانسحاب

عليها الحكومة اللبنانية ويضعها في مهب الريح". وأضاف أن تأخير الانسحاب "يفرض على الحكومة اللبنانية إعادة تقييم الموقف، لاستكشاف السبل الأكثر فاعلية في حماية السيادة اللبنانية، وفرض الانسحاب الإسرائيلي وطماننة اللبنانيين وبالأخص المجتمع الجنوبي الذي يعيش حالة غضب وغليان شديدين". ويقول الجيش الإسرائيلي إنه يستولي على أسلحة لحزب الله ويفكك بنية أساسية تستخدمها الجماعة. وذكر البيت الأبيض أن تمديد وقف إطلاق النار لفترة مؤقتة وقصيرة أمر ضروري.

وتذكرت الرئاسة اللبنانية في بيان أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قال لنظيره اللبناني جوزيف عون إنه يجري اتصالات للحفاظ على وقف إطلاق النار واستكمال تنفيذ الاتفاق.

وشدد عون ماكرون على ضرورة إلزام إسرائيل بتطبيق الاتفاق للحفاظ على الاستقرار في الجنوب.

وقالت إسرائيل إن حملتها ضد حزب الله هدفها تأمين عودة عشرات الآلاف من مواطنيها الذين أجبروا على النزوح من شمال إسرائيل بسبب صواريخ حزب الله.

ودعا الجيش اللبناني في بيان أصدره السبت المواطنين اللبنانيين إلى التحرك جنوبي هذا الخط بعرض نفسه للخطر. ويمتد الخط من قرية شبيعا على بعد أقل من كيلومترين من الحدود شرقا إلى قرية المنصوري غربا على بعد نحو 10 كيلومترات من الحدود.

وانتهى وقف إطلاق النار أعمالا قتالية استمرت لما يزيد عن عام واندلعت عقب حرب غزة وبلغت ذروتها مع حملة إسرائيلية واسعة لاستهداف حزب الله المدعوم من إيران، وهو ما أجبر ما يربو على مليون شخص في لبنان على النزوح وتسبب في إضعاف جماعة حزب الله بشدة.

وقال النائب عن حزب الله علي فياض في بيان نشره الحزب "إن عدم إكمال إسرائيل لانسحابها من أرضنا انسحابا كاملا ضمن المهلة المقررة، وعدم قيام اللجنة الدولية بدورها المفترض لإلزام العدو بذلك وفقا للإجراءات التنفيذية للقرار 1701، إنما يشكل معطي شديد الخطورة، ويهدد مسار الالتزامات والاتفاقات التي وافقت

أحزاب مصرية تتحول إلى جمعيات خيرية لأهداف انتخابية

توظيف المساعدات لخدمة السياسة يكرس الأزمة الاقتصادية

«تكليف من الرئيس» لرفع المعاناة عن البسطاء، لكنهم لا يعرفون نوابه أو مقراته.

كما أن بعض الأحزاب القريبة من السلطة تناقض نفسها، فهي تحاول التسويق بأنها ترفع الأعباء عن المواطنين، بينما لو كانت جادة لرفضت كل توجه يضاعف من قسوة الظروف المعيشية، ما يؤدي إلى تحريك مستمر لأسعار الخدمات والمستلزمات الأساسية.

وإذا كان «مستقبل وطن»، صاحب الأغلبية البرلمانية، يرغب في تقديم نفسه على أنه لا يزال ظهيرا مجتمعيا للسلطة، فهو نفسه الذي وافق على كل الإجراءات والتشريعات والسياسات التي أثقلت الأعباء على المصريين من خلال نوابه داخل مجلسي الشيوخ والنواب، والآن يحاول تبييض صورته بتقديم مساعدات خيرية.

ويعد تداخل الأحزاب مع الشارع والقيام بدور مساند للحكومة في ملف الغذاء والخدات، توجهها مطلوبيا وقت الأزمات، لكن المشكلة أن الكيانات الحزبية تتعاظم مع هذا النهج على أنه الدور المحوري للسياسيين، مع أن التوجه الأهم يكمن في فرملة الحكومة عن أي إجراء خاطئ وتقديم حلول لازمة معقدة.

أكد المفكر السياسي جمال أسعد أن الاعتماد على الأحزاب لتهديئة الشارع يجعل الحكومة تشعر أن دورها مكمل للأحزاب، ما يكرس موت السياسة واستمرار الأزمة الاقتصادية واستغلال الفقر لأهداف انتخابية، من دون أن تكون هناك حلول جذرية للمشكلات الراهنة.

وأضاف لـ «العرب» أن تحزب المساعدات يكرس الفقر وهذا خطر سياسي، حتى إذا كان ذلك يحدث بحسن نية ويهدف إلى تخفيف الأعباء، ومن الخطأ أن يكون هذا محور عمل الأحزاب، ومن الوهم اعتقاد أن الشارع سوف يمنح حزبا أكثر من حجه مجرد أنه قدم مساعدات رمزية، بل سيتعامل معه بمنطق المنفعة فقط.

وبقطع النظر عن الأهداف الخفية للتحركات الحزبية المتسارعة في العمل المجتمعي، فقد باتت السلطة مطالبة بمعرفة أن هذا التوجه يجرها ولا يخدمها، فإذا كانت المساعدات الحزبية تخفف من التملل الشعبي فهي تقدم للشارع صورة قاتمة عن الحكومة وعدم قدرتها القيام بدورها.

وعند اختزال دور الأحزاب في تقديم خدمات اجتماعية دون أن تكون هناك رؤية سياسية، فإن الأزمة الاقتصادية سوف تدمر، لأن الحكومة لا تجد أحزابا قوية لها شعبية أو حضور في الشارع يمكنها من تقويم سياساتها، ولن يتحقق ذلك إلا إذا اتقنت السلطة بان الأزمة الاقتصادية نتاج غياب السياسة بمفهومها الشامل.

الأحزاب تخلت عن دورها السياسي المباشر في انتقاد السياسات الاجتماعية للحكومة وصارت أشبه بجمعيات خيرية من خلال إطلاق حملات في مناطق مختلفة لكسب تعاطف الناس والاستفادة من أصواتهم في الانتخابات. هذا التوجه يريح السلطة لنجاحها في تدجين المعارضة لكن يقلقها لأنه يتحرك في ملعبها المفضل.

القاهرة - واصلت أحزاب مصرية قريبة من السلطة تحركاتها المجتمعية للاستعداد المبكر للانتخابات البرلمانية التي سوف تعقد في الربع الأخير من العام الجاري، على أمل الظهور في نظر الشارع بأنها ماضية في تخفيف الأعباء المعيشية بما يُعيد ترميم شعبيتها، في ظل سلبيتها في نقد الحكومة أو تماهيا معها.

وتحولت بعض الأحزاب إلى جمعيات خيرية من خلال إطلاق حملات اجتماعية في مناطق مختلفة، وهي أدوار اعتادت القيام بها مع تراجع دورها العام وهيمنة الأزمات المعيشية على حياة المواطنين، لذلك تحاول توظيف الفقر لصالحها سياسيا.

ومنذ إطلاق حزب جديد قريب من السلطة يحمل اسم «الجهة الوطنية»، كُف حزب «مستقبل وطن» الذي يقدم نفسه كظهير سياسي للنظام من تحركاته الاجتماعية وأعلن تكفه بسداد جميع ديون صغار المزارعين، وهو تحرك أثبت عليه الحكومة.

وبدأ «مستقبل وطن» ينخرط بكثافة في الأعمال الخيرية، وظهر ذلك في احتفالية ضخمة نظمها في محافظة الشرقية شمال القاهرة أخيرا، أعلن فيها تنظيم مئة رحلة عمرة مجانية، وتوزيع مئة وخمسين فتاة من الأسر البسيطة، وتجهيز مئات الغرف والحضانات بالمستشفيات من أسرة ومستلزمات طبية.

ولم يرق حزب «الجهة الوطنية» بباي دور مجتمعي كونه لم يتأسس بشكل رسمي بعد، وما زال يجمع التوكيلات المطلوبة، وهو ما دفع حزب «مستقبل وطن» لتكتيف حضوره خشية التهميش السياسي، أو أن يظهر أمام الحكومة ككيان متزوع الدسم السياسي والشعبية الاجتماعية، بما يجعل السلطة تبحث عن بديل لديه حضور أكبر.

وقامت أحزاب «الشعب الجمهوري»، «حماس الوطن»، «مصر أكتوبر» أخيرا بإطلاق مبادرات لدعم الأسر الأكثر احتياجا، تنوعت بين توزيع بطاطين في الشتاء وإنشاء أسواق شعبية تباع السلع بأسعار مخفضة، والمساهمة في تجهيز عدد من الفتيات المقبلات على الزواج ممن ينتهجن إلى أسر فقيرة.

وهناك نشرات إعلامية شبه يومية عن النشاط الخدمي للأحزاب القريبة من السلطة، ورغم الشكوك التي تثار حول أهداف تلك الأنشطة، تضي الأحزاب في طريقها بلا

أكثر مما يوجه لها من اتهامات لنفاق السلطة والتقارب مع الشارع لدواعي انتخابية.

ويبدو أن التحرك نحو زيادة الحضور المجتمعي هو محاولة لنفي أي صلة بين المساعدات والانتخابات، بحيث لا يتم تكثيف الدور الخدمي مع اقتراب الاستحقاق التشريعي في أكتوبر المقبل، كي تنفي الأحزاب عن نفسها تهمة تقديم ما يمكن وصفه «رشاوى انتخابية» لحث المواطنين على التصويت لمن يقدم خدمات أكبر.

تحول بعض الأحزاب إلى جمعيات خيرية عملية بأنسة لترميم شعبيتها مستغلة الظروف الاقتصادية الصعبة

ويرى معارضون أن تحول بعض الأحزاب إلى جمعيات خيرية عملية بأنسة لترميم شعبيتها مستغلة الظروف الاقتصادية الصعبة للناس، لكن أغلب المصريين أكثر وعيا ويتركون أهداف هذه التحركات، ويكرس هذا النهج فقدان العمل السياسي الحقيقي.

ولا تترك الحكومة التي يشارك بعض الوزراء في الفعاليات الخدمية لأحزاب السلطة، أن التدخل الحزبي المتكرر لاستقطاب الناس بالمساعدات، يعني أن الحكومة أخفقت في توفير برامج حماية اجتماعية تحض البسطاء من تداعيات الأزمة الاقتصادية.

ويعيش قرابة نصف المصريين تحت خط الفقر، ويمثل هؤلاء قاعدة شعبية هامة للأحزاب، لذلك ضاعفت جهودها لاستقطابهم من خلال العمل الأهلي للحصول على دعمهم في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

ولا يتشغل البسطاء بالسياسة كثيرا ولا يعينهم كل ما يرتبط بها أو يهتمون بما يقف وراء الدور المجتمعي للأحزاب، وكل ما يشغلهم أن يُرفع عنهم عبء خدمة أو سلعة أو دين، فتوفير الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية من أكثر همومهم اليومية.

ولا يتسم الفقراء بمعرفة هوية الأحزاب التي تقدم خدمات اجتماعية، لكن «مستقبل وطن» هو الحزب الأكثر حضورا، حيث اعتاد وضع صورة الرئيس عبدالفتاح السيسي على كل منشوراته، ويقدم كل خدمة على أنها

أى مسؤول كبير في الإدارة الأميركية أو الكونجرس، إلا أن إثارته في هذا التوقيت تشير إلى أن تل أبيب عازمة على مضايقة القاهرة، وحثها على تغيير موقفها من مراحل تنفيذ صفقة الأسرى التي تواجه مطالبات عدة، وحضها على عدم التثبث بالإصرار على خروج القوات الإسرائيلية من ممر فيلادلفيا حاليا.

تطوران متناقضان وكاشفان لشكل العلاقة بين واشنطن والقاهرة



وزير الخارجية الأميركي الجديد: وقف المساعدات عدا مساعدات مصر وإسرائيل

على الرغم من التوقع على صفقة الأسرى والتمهيد لوقف إطلاق النار وما يوحيه هذا الاتجاه من إشارة واضحة للخروج من الممر تدريجيا وتشغيل المعبر، إلا أن بعض التصريحات الإسرائيلية توحي بعدم حدوث الانسحاب في موعده، وهو اليوم الخمسون من تنفيذ الصفقة، بعد أسبوع من تنفيذ المرحلة الأولى وتستغرق 42 يوما.

من يعرف طريقة إدارة الرئيس ترامب للسياسة الخارجية لا يجد تناقضا بين تطوري الاستثناء من تجميد الدعم ومناقشة ملف القوات المصرية في سيناء، فالأول يفيد بان هناك حرصا على استمرار السلام بين القاهرة وتل أبيب وتحمل تكاليفه المادية، فالمساعدات أو المعونة التي تقدمها الولايات المتحدة منذ نحو نصف قرن لمصر هي ثمن ضئيل للحفاظ على السلام، الذي التزمته به جميع الإدارات الأميركية السابقة.

ويعد اللجوء إلى الكونجرس محاولة لترك الرئيس الأميركي يمضي في طريقه المعتاد مع مصر، وتوظيف الأدوات المساعدة لإسرائيل أو اللوبي الذي يمكنها من تحقيق أغراضها، ويمارس ضغطا على ترامب لإقناع السيسي للقبول بالمعادلة الإسرائيلية المتغيرة في جنوب قطاع غزة، التي لا تعني أن أحدا، من مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، يستطيع التفريط

في اتفاقية السلام، أو على استعداد للدخول في صراع جديد في هذه المرحلة، بعد أن أظهر كل طرف تمسكه بها، وتعتبر من المنجزات الحيوية، وتم وضعها ضمن الأطر الاستراتيجية الرئيسية في الحسابات الإقليمية. يكشف التطوران المشار إليهما عن مجموعة من المحددات التي تحكم العلاقة بين ترامب والسيسي، أبرزها عدم السماح لمصر بخرق السلام مع إسرائيل، فمن المرجح أن تشهد الفترة المقبلة تصعيدا تقوم به تل أبيب لاستكمال مهمتها في غزة، وعلى القاهرة أن تواصل ضبط النفس في التعامل معه، وهناك آليات تمكن إسرائيل من المضي في أي سيناريو للعودة إلى التصعيد بكثافة، وغطاء أميركي جاهز لتسهيل المهمة، يتجاوز السباق الذي وفرته إدارة الرئيس السابق جو بايدن.

كما أن توجهات ترامب ستكون منصبية نحو السعودية، لتوقيع الاتفاقية المنتظرة مع إسرائيل، وإذا لم توفر مصر دعما لها فليحياها لا تكون سببا في عرقلتها، وهو أمر مرفوض أميركا، وقد تتعرض القاهرة بموجبه لمضايقات خشنة من واشنطن، ألقها فتح ملف ما يقال إنه خروقات في سيناء، وأكثرها فداحة إسقاط المعاني الإيجابية التي انطوت عليها عبارة الجنرال المفضل وتحولت إلى سرديّة تقاس بها بوصلة الرئيس الأميركي حيال نظيره المصري، والحفاظ عليها أو هدمها سوف يتوقفان على قابلية القاهرة للتعاون مع خطط ترامب في المنطقة إلى أبعد مدى.

على الرغم من التوقع على صفقة الأسرى والتمهيد لوقف إطلاق النار وما يوحيه هذا الاتجاه من إشارة واضحة للخروج من الممر تدريجيا وتشغيل المعبر، إلا أن بعض التصريحات الإسرائيلية توحي بعدم حدوث الانسحاب في موعده، وهو اليوم الخمسون من تنفيذ الصفقة، بعد أسبوع من تنفيذ المرحلة الأولى وتستغرق 42 يوما.

من يعرف طريقة إدارة الرئيس ترامب للسياسة الخارجية لا يجد تناقضا بين تطوري الاستثناء من تجميد الدعم ومناقشة ملف القوات المصرية في سيناء، فالأول يفيد بان هناك حرصا على استمرار السلام بين القاهرة وتل أبيب وتحمل تكاليفه المادية، فالمساعدات أو المعونة التي تقدمها الولايات المتحدة منذ نحو نصف قرن لمصر هي ثمن ضئيل للحفاظ على السلام، الذي التزمته به جميع الإدارات الأميركية السابقة.

ويعد اللجوء إلى الكونجرس محاولة لترك الرئيس الأميركي يمضي في طريقه المعتاد مع مصر، وتوظيف الأدوات المساعدة لإسرائيل أو اللوبي الذي يمكنها من تحقيق أغراضها، ويمارس ضغطا على ترامب لإقناع السيسي للقبول بالمعادلة الإسرائيلية المتغيرة في جنوب قطاع غزة، التي لا تعني أن أحدا، من مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، يستطيع التفريط

في اتفاقية السلام، أو على استعداد للدخول في صراع جديد في هذه المرحلة، بعد أن أظهر كل طرف تمسكه بها، وتعتبر من المنجزات الحيوية، وتم وضعها ضمن الأطر الاستراتيجية الرئيسية في الحسابات الإقليمية. يكشف التطوران المشار إليهما عن مجموعة من المحددات التي تحكم العلاقة بين ترامب والسيسي، أبرزها عدم السماح لمصر بخرق السلام مع إسرائيل، فمن المرجح أن تشهد الفترة المقبلة تصعيدا تقوم به تل أبيب لاستكمال مهمتها في غزة، وعلى القاهرة أن تواصل ضبط النفس في التعامل معه، وهناك آليات تمكن إسرائيل من المضي في أي سيناريو للعودة إلى التصعيد بكثافة، وغطاء أميركي جاهز لتسهيل المهمة، يتجاوز السباق الذي وفرته إدارة الرئيس السابق جو بايدن.

كما أن توجهات ترامب ستكون منصبية نحو السعودية، لتوقيع الاتفاقية المنتظرة مع إسرائيل، وإذا لم توفر مصر دعما لها فليحياها لا تكون سببا في عرقلتها، وهو أمر مرفوض أميركا، وقد تتعرض القاهرة بموجبه لمضايقات خشنة من واشنطن، ألقها فتح ملف ما يقال إنه خروقات في سيناء، وأكثرها فداحة إسقاط المعاني الإيجابية التي انطوت عليها عبارة الجنرال المفضل وتحولت إلى سرديّة تقاس بها بوصلة الرئيس الأميركي حيال نظيره المصري، والحفاظ عليها أو هدمها سوف يتوقفان على قابلية القاهرة للتعاون مع خطط ترامب في المنطقة إلى أبعد مدى.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



يختزل البعض شكل العلاقة بين الإدارة الأميركية الجديدة في عهد الرئيس دونالد ترامب والإدارة المصرية في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، في الصورة الإيجابية التي ظهرت خلال الفترة الرئاسية الأولى لترامب، وجعلت علاقته بالسيسي جيدة إلى حد بعيد، لكن ما رشح من معلومات يقول إن هذه المسألة يمكن أن تتغير، أو تدخل عليها تعديلات ربما لا تجعلها بالدرجة ذاتها من الود والهدوء والاستقرار، بحكم الأجندة المختلفة التي يحملها الرئيس الأميركي والتطورات الحرجة في المنطقة.

انتشر خلال يومي الجمعة والسبت خبران مهمان، اعتزمت الولايات المتحدة تبنيهما، أحدهما يعزز القناعات بأن العلاقة مع مصر لن تتغير وسوف تظل في مكانها ثابتة، وأن الرئيس ترامب لن يفرط في جنراله المفضل بالقاهرة، حيث أكتت وزارة الخارجية الأميركية تجميد جميع المساعدات الخارجية المقدمة لدول عديدة، واستثنت من التجميد، مصر وإسرائيل، وهي علامة على خصوصية العلاقة مع الأولى، وبالطبع مع الثانية التي لا تضاهيها دولة أخرى.

أما الخبر الثاني، فيتعلق بما كشفه موقع «إسرائيل هيوم» حول توجه عدد من نواب الحزب الجمهوري في الكونجرس الأميركي نحو مناقشة ما يسمى بخروقات القاهرة العسكرية لاتفاقية السلام الموقعة مع تل أبيب، حيث جرى نشر معدات ثقيلة في المنطقة (ج) القريبة من حدود مصر مع إسرائيل، بما يتعارض مع نصوص وروح هذه الاتفاقية التي تمنع وجود قوات عسكرية ثقيلة في هذه المنطقة

الاستثناء من تجميد الدعم يعزز القناعات بأن العلاقة مع مصر لن تتغير وسوف تظل ثابتة، وأن ترامب لن يفرط في جنراله المفضل

ولم يشر الموقع الذي انفرذ بالخبر إلى نية الكونجرس التوقف عند خروقات إسرائيل في قطاع غزة، وانتهاك ملاحق هذه الاتفاقية بشأن الوضع العسكري في ممر فيلادلفيا ومعبر رفح، حيث نشرت إسرائيل قوات في الأول وهدمت الثاني وأوقفت حركة المرور فيه تماما أثناء عدوانها على غزة، من دون تفاهات معلنة أو ضمنية مع مصر، ما خلق توترا سياسيا مكتوما بين القاهرة وتل أبيب، لا تزال تداعياته مستمرة.

المشكلة في الطوبوي أم هي أزمة هيكلية في اتحاد الشغل



أزمة الاتحاد أكبر من الأشخاص

مسؤولية الأزمة أم البحث عن مقاربة واقعية لتجاوز الخلافات خاصة أنها خلافات حول التفاصيل وليس حول المقاربات. ماذا لو قبل الطوبوي بالانسحاب قبل المؤتمر أو خلاله، هل يكفي أن يتسلم فلان أو إعلان المهمة وترتيب البيت الداخلي وفق مصلحة الفائزين الجدد.

بديل البحث عن تحميل المسؤولية للطوبوي يفترض أن تتحرك «المعارضة النقابية» من أجل دعم مسار الديمقراطية داخل مؤسسات الاتحاد وتفعيل المؤسسات لتعديل التوجه وعدم ربطه بالأجندة السياسية للمنظمة، وهي الأجندة التي حصرت الاتحاد في الزاوية وهزرت عن صورتها.

حكومات سابقة تقودها آيا مرتعشة وبين سلطة ليس في حسابها أن تناكف الاتحاد أو تقربه إليها.

وهناك بعد آخر للأزمة، وهو أن ثمة مجموعات من داخل الاتحاد تدعم قيس سعيد، ولا تريد التصعيد معه، وتريد أن تعطيه الوقت لتنفيذ أفكاره، وهي أفكار كان الاتحاد يرفع جليا كورقة ضغط على حكومات سابقة مثل الموقف من صندوق النقد الدولي وإصلاحاته، والتمسك بتثبيت الدعم الذي يقدم للقطاع الضعيف والمتوسط، وكذلك رفضه وجود شركات مناولة (شركات وسيطة توظف العمالة برواتب محدودة) في القطاع العام والخاص.

والسؤال المهم الآن، كيف يمكن حل أزمة الاتحاد، بإقالة الطوبوي وتحميله

سريعا، وهذا أمر خطأ، لأن الإصلاح يبدأ من كشف الحقائق، والوقوف على تفاصيل الصراعات حتى وإن كانت تافهة وتضرب تحت الحزام.

لا بد من الاعتراف أن حياض السلطة عن أزمة الاتحاد سيجعل هذه الأزمة تتسع وتتعمق. فعادة الأحزاب السرية حين تتشعر بالخطر والاستهداف تتحد وتؤجل الخلافات، لكن الإهمال المتعمد من السلطة للاتحاد، وعدم استدعاء قيادته في أي مناسبة رسمية أو استقبال شخصي ضمن اتصال السلطة بمختلف المكونات الاجتماعية، عناصر غدت الخلافات. فهناك من يرى أن الإهمال نتيجة منطقية لسياسات الاتحاد المبني على المغالبة والتصعيد، وعدم التفريق بين سلطة وأخرى، بين

انكفات المنظمة إلى الداخل ونشطت الخلافات وتحميل المسؤولية للقيادة النقابية

لم يكن الفصل العشري يثير الخلافات داخل القيادة النقابية، أيام الرخاء النضالي، لكن النفث المعارضون للطوبوي من داخل القيادة إلى الأخطاء وصاروا يطالبون بتقديم المؤتمر من 2027 إلى 2025، وتثور الآن معركة كلامية كبيرة حول تصريحات منسوبة إلى الطوبوي يتهم فيها البعض من القيادات النقابية ولاية صفاقس (جنوب شرق) بالمافيا، وهي جهة ذات ثقل كبير داخل المنظمة.

والمثير أن تصريحات الطوبوي تم تسجيلها على طريقة المافيا، أي دون علمه وبهدف توظيفه في معركة داخلية. ويقول نقابيون إن نقل الأزمة الداخلية إلى مواقع التواصل الاجتماعي لن تحل مشكلة الاتحاد، ولن تقضي إلى دفع الطوبوي لتقديم استقالته، وإن ما يجري تشويه للاتحاد وضرب لوحده، وهو أمر تستفيد منه السلطة القائمة، وخصوص الاتحاد، وخاصة الإسلاميين.

لكن، إلى متى يتم إخفاء خلافات الاتحاد وصراعاته، على العكس، هذه فرصة مهمة لتحويل المنظمة النقابية إلى شأن عام حتى يعرف الناس مؤسسات بلادهم، تماما مثل الخلافات بين الأحزاب والاشتراقيات.

هذا يرفع عنها صورة المنظمة التي لا تتعرض للهزات، وفي نفس الوقت تتبج الفرصة لإصلاحها. الموظفون والعمال الذين يحولون اقتطاعات شهرية للمنظمة من حقهم أن يسمعون أخبارها ويتابعوا الجدل داخلها وينتخبوا من يرونه أهلا في المرحلة القادمة.

إن عهد السرية قد ذهب بلا رجعة مع وجود مواقع التواصل الاجتماعي كإعلام حديث وقريب من الناس.

الأحزاب الإسلامية واليسارية خرجت خلافتها واشتقاقاتها إلى العلن في سنوات ماضية، فما الذي يمنع من خروج أخبار الاتحاد وصراعاته الداخلية؟

يخاف البعض على صورة الاتحاد وتماسته، ولذلك يريد طي الخلاف

«الاتحاد أكبر قوة في البلاد» غطت على الخلافات والصراعات القديمة بين مكونات القيادة من يسار (تفريعاته الكثيرة) وعاشوريين (نسبة إلى الأمين العام الأكثر شهرة الحبيب عاشور، وهو خط براغماتي) مع وجود مجموعات أخرى من قوميين وإسلاميين ومستقلين.

ولعب اتحاد الشغل دورا مؤثرا في عرقلة حكم الإسلاميين، وهو ما زاد من توحيد المجموعات السياسية المتجمعة داخل القيادة. وفي تلك الفترة تحولت المنظمات إلى لاعب رئيسي يناقش مختلف التفاصيل مع الحكومات المتعاقبة، وكانت حكومات ضعيفة وبلا خبرات.

وتطور الأمر في الساعات الأخيرة ليصبح معركة معلنة على مواقع التواصل مع صدور بيانات من بعض النقابات الجهوية وانتقال النقاش إلى مواقع التواصل.

من المهم الإشارة منذ البداية إلى أن القادة الخمسة ليسوا معارضة نقابية، هم جزء من المنظمة التي قادت الطوبوي وجماعته إلى المكتب التنفيذي، وهي التي دفعت بالمؤتمر الاستثنائي بتعديل الفصل العشرين بما ينتج بالتمديد لعدد من عناصر المكتب التنفيذي لأكثر من دورتين نيابيتين. الخلاف ليس على المقاربات، ولكن على إدارة المنظمة من الداخل، إدارة الصراعات والتوازنات القطاعية والحزبية داخل الهياكل العليا، التي تضم فسيخاء كبيرة.

فلماذا ظهرت الخلافات الآن.

في الأزمات الحادة تظهر الخلافات. بعد ثورة 2011 لم تظهر هذه الخلافات لأن المنظمة النقابية كانت في الواجهة سياسيا وإعلاميا وحقت الكثير من المكاسب لمختلف القطاعات، وهي مكاسب فاقت التوقعات بكثير قياسا بما كان يحصل قبل ثورة 2011. حصلت زيادات كبيرة وتحصل الموظفون في بعض القطاعات على مزايا نوعية لم يكن أي نقابي يفكر فيها مجرد التفكير مثل تحصيل نسبة من الضرائب التي يجمعها موظف لفائدة الدولة ضمن وظيفته، أو منح سنوية مرتفعة في بلد يعاني أزمة سيولة منذ الثورة وإلى الآن.

المكاسب التي حققها الاتحاد، والذي كان منتسبوه يصفونوه بالقول

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

يوم الثلاثاء، عقد أعضاء المكتب التنفيذي الخمسة المختلفون مع قيادة اتحاد الشغل مؤتمرا صحفيا ودعوا فيه إلى استقالة الأمين العام نورالدين الطوبوي. والمقصود بان يبادر الطوبوي إلى إعلان استقالته بنفسه وليس الإقالة التي تحتاج إلى وقت وتغيير في التوازنات داخل المنظمة النقابية الأكبر في تونس، وهذا غير وارد الآن.

وتطور الأمر في الساعات الأخيرة ليصبح معركة معلنة على مواقع التواصل مع صدور بيانات من بعض النقابات الجهوية وانتقال النقاش إلى مواقع التواصل.

من المهم الإشارة منذ البداية إلى أن القادة الخمسة ليسوا معارضة نقابية، هم جزء من المنظمة التي قادت الطوبوي وجماعته إلى المكتب التنفيذي، وهي التي دفعت بالمؤتمر الاستثنائي بتعديل الفصل العشرين بما ينتج بالتمديد لعدد من عناصر المكتب التنفيذي لأكثر من دورتين نيابيتين. الخلاف ليس على المقاربات، ولكن على إدارة المنظمة من الداخل، إدارة الصراعات والتوازنات القطاعية والحزبية داخل الهياكل العليا، التي تضم فسيخاء كبيرة.

فلماذا ظهرت الخلافات الآن.

في الأزمات الحادة تظهر الخلافات. بعد ثورة 2011 لم تظهر هذه الخلافات لأن المنظمة النقابية كانت في الواجهة سياسيا وإعلاميا وحقت الكثير من المكاسب لمختلف القطاعات، وهي مكاسب فاقت التوقعات بكثير قياسا بما كان يحصل قبل ثورة 2011. حصلت زيادات كبيرة وتحصل الموظفون في بعض القطاعات على مزايا نوعية لم يكن أي نقابي يفكر فيها مجرد التفكير مثل تحصيل نسبة من الضرائب التي يجمعها موظف لفائدة الدولة ضمن وظيفته، أو منح سنوية مرتفعة في بلد يعاني أزمة سيولة منذ الثورة وإلى الآن.

المكاسب التي حققها الاتحاد، والذي كان منتسبوه يصفونوه بالقول

ترامب يتبنى شعار «أميركا أولا» وعينه على النظام العالمي

التحديات الخارجية والداخلية التي قد تصعب بالولايات المتحدة. كيف لا، والرجل وصل إلى السلطة في زمن باتت فيه روسيا والصين تشعران أنهما قريبتان جدا من إحداث التغيير في النظام العالمي، فهل سيقف متفرجا؟

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

عين ترامب على مونرو، كيف لا والأزمات الداخلية باتت تشكل عبئا على أي إدارة أميركية تصل إلى البيت الأبيض. لهذا قد يشكك البعض في أن تحاليل الديمقراطيين في مواجهة الجمهوريون في الانتخابات الأخيرة، ليس بسبب ضعف شخصية مرشحهم كامالا هاريس، بل لأن المرحلة القادمة تحتاج إلى رجل جريء في اتخاذ القرار لدرجة «الجنون». ومن أفضل من الرئيس ترامب لتحمل تلك المسؤولية، وأخذ القرارات التي قد تصل إلى صدام مباشر مع أعداء الولايات المتحدة، بدءا بقرار ضرب إيران. هذا القرار الذي على ما يبدو قد «نضج» عند مصادر القرار الأميركي كما الإسرائيلي، وما يحتاج إلا إلى تحديد ساعة الصفر.

ترامب لا يريد أن يسحب أميركا من القيادة العالمية، ولا أن يدمر النظام العالمي الليبرالي، بل إزالة التهديدات الخارجية والداخلية التي تواجه بلاده

لا نستطيع أن نقول إن أميركا زمن ترامب ستسحب من القرار الدولي، ولا يجب أن يتخيل المتابع أن واشنطن ستترك للصين أي فرصة للدخول إلى مركز القيادة العالمية. فما أعلنت عنه وزارة الخارجية الصينية، ليس دليلا، بل مراوغة أميركية، عن أنها ستدعم منظمة الصحة العالمية في مهامها على خلفية انسحاب الولايات المتحدة من المنظمة بقرار من ترامب الذي قال الإثنين 20 يناير الجاري إن «هذه المنظمة تخدعنا».

لا يريد ترامب أن يسحب بلاده من القيادة العالمية، ولا أن يدمر النظام العالمي الليبرالي الذي هو صنعة بلاده، بل جل ما يهدف إليه هو إزالة

ترامب الاستحواذ على 50 في المئة من منصة «تيك توك» الصينية، إن أرادت الاستمرار في البث في السوق الأميركي، بعدما صدر قرار قضائي أميركي يحظرها من البث. واضح أن ما يطلبه ترامب هو جزء من الاستمرارية الأميركية في الهيمنة على النظام العالمي، عبر كافة وسائلها تحديدا التواصلية الاجتماعية.

إن الشعار الترامبي «أميركا أولا»، لا يعني وضع حدود للتدخل الأميركي في العالم، والتركيز فقط على حل القضايا الداخلية كقضية التحول الجنسي التي خصص لها هجوما مركزا في خطاب القسم. ولا يعني أيضا الالتزام فقط بتطبيق «عقيدة مونرو»، التي من الواضح أننا سنرى في عهده تجسيدا لهذا المبدأ ساري المفعول في الولايات المتحدة منذ عام 1823. ذلك المبدأ الذي يفرض على الشق الغربي من الكرة الأرضية عدم السماح لأي دولة أجنبية بالتدخل في شأن القارتين الأمريكيتين الشمالية والجنوبية. لهذا نفترض من إدارة ترامب الاهتمام أكثر في ما يخص شأن فنزويلا، الغنية بالنفط، والعمل على تغيير نظام نيكولا مادورو ويكون مصيره شبيهها بمصير الرئيس السوري بشار الأسد، بسبب انغماسه الكلي مع محور الصين وروسيا وتحديدا إيران.

كما يريد ترامب فرملة «الطحشة» للمناسقين الجيوسياسيين لبلاد، الروسي والصيني، من خلال وضع اليد على جزيرة غريلاند التي يجد فيها «موقع المواجهة» مع روسيا في منطقة القطب الشمالي. ووضع اليد على قناة بنما، باعتباره أن الشركات الصينية بات لها حضور استثماري من خلال إدارتها لميناءين على هذه القناة، ما يفرض أمرا صعبا على الحركة البحرية الأميركية.

ولم يكف ترامب بفتح النار على هذه الدول، بل ذهب بعيدا مع توقعه قرارا تنفيذيا أعاد بمقتضاه إدراج كوبا ضمن القائمة الأميركية للدول «الرعية للإرهاب»، ملغيا بذلك الإعفاء الذي أصدره سلفه الرئيس جو بايدين قبل نهاية ولايته الرئاسية.

برجل سلام، هذا ما تؤكد قوله أنه «سيفرض السلام بالقوة». ولكن السؤال الذي يفرض نفسه أي سلام يريد ترامب فرضه على العالم وهل يعني بالقوة استخدام السلاح؟

قد يكون السلام الأوكراني مجرد تمهيات عند الرجل، لأن الحرب في أوكرانيا معقدة ومتداخلة. كما وقد تكون نظريته «الانفتاحية» تجاه الصين، مجرد «بالونات» إعلامية، رغم الاتصال الذي حصل مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، والذي تناول فيه التعاون لتحقيق التنمية العالمية. لكن العداوة بين البلدين مبنية على قاعدة «فخ سوبودينبوس» المورخ اليوناني، الذي يفرض حتمية «الصدام» بين قوتين إحداهما صاعدة «الصين اليوم» والثانية فارضة «الولايات المتحدة». لا سلام مع بكين، وما زيادة نسبة الضرائب إلى 10 في المئة التي اقترحها ترامب على الواردات الصينية إلا دليل على ذلك، وما يؤكد الأمر طلب

أوكرانيا ما كانت لتكون، وأنه سيعمل على حلها في أسرع وقت ممكن. ولكن تصاريحه هذه لا تنسجم مع ممارساته، فهي تحمل الكثير من التعالي في طياتها، ومن النظرة الفوقية، الأمر الذي يستفز به الرئيس الروسي، ويزيد عقدة على تعقيدات هذه الأزمة، لاسيما وأن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كان قد وقع على مرسوم يحذر به الطرف الأوكراني من إجراء أي مفاوضات مع موسكو عندما كان في ولايته الشرعية، فلماذا يضع ترامب المشكلة عند الجانب الروسي؟

تشعر روسيا بأن ترامب يصنع لها فخا لأخذها إلى الاستسلام، لاسيما وأنه تحدث عن فاعلية عقوبات بلاده على روسيا، وإنها كلها للاقتصاد الروسي، وأنه مستعد لمد كيف بالسلاح، وقد وصف أهم داعمي ترامب، إيلون ماسك، زيلينسكي بـ«سارق القرن».

ليس صحيحا أن ترامب يريد أن ينهي الحروب في العالم، فهو طلب

د. جبرار ديب
كاتب ومحلل
سياسي لبناني

أشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الثلاثاء 21 يناير الجاري، إلى أنه «سينظر في فرض عقوبات جديدة على روسيا في حال رفض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التفاوض مع أوكرانيا للتوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب».

وفي رد على إمكانية فرض المزيد من العقوبات على روسيا في حال لم يحضر بوتين إلى طاولة المفاوضات أجاب ترامب خلال لقاء مع الصحافيين في البيت الأبيض «يبدو الأمر كذلك».

وقد يشعر المتابع بشيء من الاستغراب من خلال التوقف عند تصاريح ترامب قبل تنصيبه وبعده، لاسيما في ما يتعلق بتوجيهه «الإطراء» إلى شخصية بوتين على اعتباره رجلا نكيا. ومن خلال تأكيد أن حرب



مكاسب أميركا قبل كل شيء

«قسد» تربط انضمامها إلى الجيش السوري بالانتقال السياسي وكتابة الدستور

عناصر داعش في المخيمات مسألة شائكة وفي حاجة إلى جهود دولية



الأكراد ورقة صعبة

والزرائع التركية، عبر إطلاق العديد من المبادرات، والوساطات من دول صديقة، ولكن بلا نتيجة، وما زالت انقرة مستمرة في هجماتها عبر مرتزقتها من السوريين. وأشارت إلى مخاوف تركيا من قيام نظام حكم ديمقراطي وطني تعدي على حدودها (في سوريا) وانتقال التجربة إلى الداخل التركي، لذلك فهي تسعى بكل السبل لفرض وصايتها على سوريا وجعلها نسخة من تجربتها في الحكم. ولم تنف ليلى موسى قيام مسعود بارزاني بلعب دور وساطة بين الجانبين، قائلة "إن زيارة الجنرال مظلوم عدي إلى أربيل أتت في إطار ترتيب البيت الكردي وتوحيد صفه في سوريا، الأحزاب والتيارات الكردية في سوريا، وليس مستبعدا لعب بارزاني دور الوساطة بين قوات سوريا الديمقراطية وانقرة، خاصة أنه تربطه علاقات جيدة مع الرئيس رجب طيب أردوغان".

أوجان، وإذا نضجت اللقاءات ستكون مفيدة للكرد في سوريا وتركيا. وتجري في تركيا خطوات لمعالجة القضية الكردية من خلال مشاورات ولقاءات تجريها قوى وأحزاب تركية مع عبدالله أوجلان، بموافقة الدولة التركية، وتضم سوريا جبهتين كرديتين، الأولى هي الأكبر وتطبق فكر أوجلان، وتمثلها أحزاب الوحدة الوطنية الكردية التي تشكل الإدارة الذاتية في شمال وشمال شرق سوريا وذراعها العسكرية قوات سوريا الديمقراطية، والثانية أصغر ويمثلها المجلس الوطني الكردي القريب من تركيا، وهو موال لبارزاني، وقد قضى التطورات للوحدة بين الطرفين. وأوضحت ليلى موسى ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية في القاهرة لـ"العرب" أن "قسد" أبدت من طرفها استعدادها للحوار وحل الإشكاليات بالطرق السلمية، ومعالجة المخاوف

الزعيم الكردي مسعود بارزاني لم تسفر عن نتائج ملموسة، حيث تستمر المعارك بين الجانبين. وقالت مصادر كردية، طلبت عدم ذكر اسمها، لـ"العرب" إن بارزاني لديه علاقات جيدة مع تركيا، وربما يحاول تخفيف التوتر بينها وبين قوات سوريا الديمقراطية، وأن اللقاء الذي جمع بارزاني بقائد "قسد" مظلوم عدي في السادس عشر من يناير الجاري في أربيل شهد الحديث عن أهمية وحدة الموقف الكردي في سوريا، وتشكيل وفد كردي موحد للمفاوضات مع دمشق. وأضافت المصادر ذاتها أن اللقاء يمكن أن يثمر في الفترة المقبلة عن حوار كردي - كردي يوحد الصفوف، وهناك بعض الأطراف الكردية السورية محسوبة على بارزاني، كما قد يسهم في فك الاحتقان مع انقرة، في ظل لقاءات تركية مع الزعيم الكردي عبدالله

على حياة الناس منافية لجميع الوثائق والأعراف الدولية، لكن هناك إصرارا من الشعب على حماية أراضيه ورفض الوصاية والتدخل التركي، فالمسألة بالنسبة إليه "وجود أو لا وجود"، لذلك فهو في حالة تلاحم مع القوات، وتوجد مفاوضات بشكل دوري من قبل المدنيين. وذكرت ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية بالقاهرة أن تركيا لديها اطماعها التوسعية وهي ماضية في إستراتيجيتها في سوريا، وتعمل بكل ما في وسعها لاستغلال المرحلة الانتقالية التي تشوبها الفوضى والضبابية، وتفرض نفسها وصبا على الشأن السوري، لذلك فوجود الإدارة الذاتية الكردية يشكل حجرة عثرة أمام أجدانها، وتسعى بشتى السبل للسيطرة على سد تشرين، وحال تمكنها ستمضي في احتلال باقي المناطق ويبدو أن محاولة تقريب وجهات النظر بين انقرة و"قسد" التي لعبها

أكراد سوريا لا يفوتون الفرصة دون تأكيد رغبتهم في الحل السياسي وحسم الخلافات عبر الحوار حتى يسحبوا البساط من تحت أقدام تركيا، التي تريد أن تصورهم كقوة مناوئة لاستقرار سوريا بعد الأسد. لكن لا يعرف مدى تفاعل الإدارة الجديدة مع الرغبة الكردية

بالحوار والنقاش طالما توجد رغبة جادة من الطرفين تشكل أرضية إيجابية يمكن البناء عليها.

وقالت إن "سيناريو المواجهة العسكرية مستبعد بين الطرفين، ونظراً إلى تصريحات الحكومة الجديدة بإيجابية، ويمكن البناء عليها، ونأمل أن نلمس ترجمة تلك التصريحات إلى وقائع ملموسة". واعتبرت موسى أنه من المبكر الحديث عن دمج قوات سوريا الديمقراطية في الجيش الوطني السوري الذي يتم الحديث عنه، ما لم تكن هناك عملية انتقال سياسي شامل، وبدون متفق عليه والية ومنهجية لعملية الدمج، مؤكدة أن "قسد" أعلنت منذ تأسيسها أنها ستكون جزءاً من الجيش السوري.

القاهرة - تسود حالة من الدفء بين الإدارة الجديدة في دمشق والأكراد على مستوى التصريحات والإشارات، في ظل مفاوضات تجري بين الطرفين حالياً، جاء آخرها متمثلاً في قيام أسعد الشيباني وزير الخارجية بالتغريد باللغة الكردية على منصة إكس، مشيداً بالأكراد ومنوياً لتعرضهم لظلم في عهد النظام السابق، ووجوب بناء بلد من الأطياف السورية كافة يشعر فيه الجميع بالمساواة والعدالة.

ولم تمنع حالة الدفء الكلامي بقاء عقدة انضمام قوات سوريا الديمقراطية (قسد) إلى الجيش السوري الجديد، إذ أعلن وزير الدفاع مرهف أبوحمزة رفض التحاقها كفضيل واحد وإنما كإفراد، بينما ربط الأكراد الانضمام إلى الجيش باكتمال عملية الانتقال السياسي وكتابة الدستور الجديد. وأكدت ليلى موسى ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية (الجناح السياسي لقوات قسد) في القاهرة لـ"العرب" أن القضية السورية سياسية بالدرجة الأولى، ويمكن معالجة جميع الملفات والنقاط الخلافية

الجديد، إذ أعلن وزير الدفاع مرهف أبوحمزة رفض التحاقها كفضيل واحد وإنما كإفراد، بينما ربط الأكراد الانضمام إلى الجيش باكتمال عملية الانتقال السياسي وكتابة الدستور الجديد.

وأكدت ليلى موسى ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية (الجناح السياسي لقوات قسد) في القاهرة لـ"العرب" أن القضية السورية سياسية بالدرجة الأولى، ويمكن معالجة جميع الملفات والنقاط الخلافية

ليلى موسى لـ"العرب": تمكن معالجة النقاط الخلافية بالحوار طالما توجد رغبة جادة من الطرفين تشكل أرضية إيجابية يمكن البناء عليها



زيلينسكي المحبط من ترامب يدعو أوروبا إلى رعاية السلام في أوكرانيا

وأضاف "أنا مركز على المساعدات العسكرية. لم يتم إيقافها، حسبما أفاد لوكالة الأنباء الأوكرانية "أونيان". وكانت الولايات المتحدة أكبر داعم لأوكرانيا في دفاعها ضد الغزو الروسي واسع النطاق منذ فبراير 2022. وفي العام الماضي، وافق الكونجرس الأمريكي على حزمة مساعدات بقيمة تقارب 61 مليار دولار لأوكرانيا، وتم صرف معظم هذه الأموال بنهاية ولاية الرئيس جو بايدن، ولكن لم يتم صرف جميعها.

وسعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى استثمار تردّد ترامب وعدم اهتمامه بأوكرانيا ليقول إنه منفتح على إجراء مباحثات مع الرئيس الأمريكي الجديد بشأن بعض القضايا، منها الحرب في أوكرانيا وأسعار الطاقة، مضيفاً أن عقد مثل هذا الاجتماع سيكون فكرة جيدة. لكن الرئيس الروسي أخبر مراسلا في التلفزيون المحلي أن مسألة التفويض مع أوكرانيا معقدة بسبب توقيع الرئيس الأوكراني مرسوماً يمنعه من إجراء محادثات مع بوتين. ووصف بوتين ترامب بأنه ذكي وعملي، وقال إنه لا يتوقع أن يتخذ ترامب قرارات بشأن فرض عقوبات من شأنها أن تنعكس على الاقتصاد الأمريكي. وهدد ترامب هذا الأسبوع بفرض عقوبات ورسوم جمركية جديدة على روسيا إذا لم تتفاوض على إنهاء الحرب.

وتشهد هذه المنطقة، وفيها محطة الطاقة الوحيدة في مولدوفا، الآن وطأة أزمة الطاقة بعد فقدان إمدادات الغاز. وكانت أولى ملامح الإحباط الأوكراني من إدارة ترامب تجميد موضوع المساعدات لمدة تسعين يوماً وهي مدة كبيرة ويمكن أن تكون حاسمة عسكرياً، خاصة أن كييف تأمل في زيادة الدعم لوقف التقدم الروسي.

أولى ملامح الإحباط الأوكراني من إدارة ترامب تجميد المساعدات لمدة تسعين يوماً وهي مدة كبيرة ويمكن أن تكون حاسمة عسكرياً

وكانت وسائل الإعلام الأميركية قد أفادت الجمعة بأن وزارة الخارجية في واشنطن أمرت بوقف معظم المساعدات الخارجية لمدة 90 يوماً بموجب أمر تنفيذي أصدره الرئيس دونالد ترامب. وأشارت التقارير، نقلاً عن مسؤولين في وزارة الخارجية، إلى أن الحظر يشمل المساعدات التي تمت الموافقة عليها مسبقاً، ولكنه يتضمن استثناءات لإسرائيل ومصر. وأضافوا أن التجميد يبدو أنه يشمل تمويل حلفاء رئيسيين مثل أوكرانيا. وقال زيلينسكي إن المساعدات الموقوفة تتعلق بالدعم الإنساني.

إلا إذا أشرك أوكرانيا في المحادثات. وأضاف "لا يستطيع أن يفعل هذا دون مشاركة أوكرانيا، وإلا فلن ينجح الأمر. لأن روسيا لا تريد إنهاء الحرب، في حين تريد أوكرانيا إنهاءها". ووعده ترامب خلال حملته الانتخابية بإنهاء الحرب بعد 24 ساعة من توليه منصبه، لكن مساعديه ذكروا بعد ذلك أن التوصل إلى اتفاق قد يستغرق شهوراً. وعبر الرئيس الأمريكي عن استعداده للتحدث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن إنهاء الحرب.

وقال بوتين الجمعة إنه يرغب في مقابلة ترامب للحديث عن أوكرانيا. وأشار إلى مرسوم صادر عن زيلينسكي في عام 2022 يحظر إجراء محادثات مع بوتين كحاجز أمام المفاوضات. وفي المؤتمر الصحفي، قال زيلينسكي إنه أدخل هذا الحظر لمنع بوتين من فتح قنوات اتصال أخرى مع محاورين في أوكرانيا. وقال زيلينسكي إن روسيا كانت تحاول القيام بذلك قبل أن يوقع على المرسوم. وأضاف زيلينسكي أن أوكرانيا مستعدة لتقديم الفحم إلى مولدوفا، التي تمر بأزمة طاقة بعد توقف تدفقات الغاز الروسي عبر أوكرانيا في بداية هذا العام. وتسيطر السلطات في كييفيناو على معظم أجزاء مولدوفا، لكن أقلية كبيرة من السكان تعيش في ترانسنيستريا، وهي المنطقة التي انفصلت في صراع عنيف في تسعينيات القرن العشرين، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

موضحاً في وقت لاحق أنه لم يُوضع إطار لهذه المحادثات حتى الآن. وتابع "نعم، أود حقاً أن تشارك أوروبا، لأننا سنكون أعضاء في الاتحاد الأوروبي". وقال زيلينسكي إنه يعتقد أن الرئيس الأمريكي الجديد قادر على إنهاء الحرب، لكنه لن يتمكن من ذلك



وذكر زيلينسكي خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيسة مولدوفا مايا سانداو أن أوكرانيا يجب أن تشارك في أي محادثات لإنهاء الحرب حتى يكون لهذه المفاوضات تأثير ملموس. وأضاف "في ما يتعلق بالتحضير للمحادثات.. أصل حقاً أن تكون هناك أوكرانيا وأميركا وأوروبا والروس".

وقال زيلينسكي إنه يعتقد أن الرئيس الأمريكي الجديد قادر على إنهاء الحرب، لكنه لن يتمكن من ذلك

كيفية - قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي السبت إنه يامل في مشاركة أوروبا والولايات المتحدة في أي محادثات لإنهاء حرب روسيا مع بلاده، في وقت يشعر فيه الرئيس الأوكراني بالإحباط تجاه تصريحات الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب بشأن أوكرانيا

التمثيل عنده عملية إنسانية

صديق مكوar

فنان يؤمن بقدرة الفن وتأثيره على المجتمع



الفنان جزء من الوعي الاجتماعي والسياسي



مبدع يتعامل مع قضايا الفن والمجتمع بواقعية

بتقدير عميق، مشيراً إلى الدور الكبير الذي لعبه في تطوير المسرح المغربي، وهذا احترام للفنانين والتزامه بتقدير الأسلاف الذين أسهموا في صنع تاريخ الفن في المغرب.



مسيرة صديق مكوar الفنية حافلة بالأعمال بين المسرح والتلفزيون وتآلق في العديد من الأدوار الثانوية وأدوار البطولة

ويعد مكوar جمهوره جزءاً أساسياً من نجاحه، ويعبر عن شكره وامتنانه له عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مشيراً إلى أن رسالته تشجعه على الاستمرار في تقديم الأفضل، ويظل متطلعا إلى مستقبل الفن في المغرب، ويأمل في رؤية المزيد من النجاحات التي ترفع من مكانة الدراما المغربية عالمياً.

إنسانية غير محكومة بخلفيات مسبقة، ويؤكد أن القضايا الاجتماعية يجب أن تعرض بشفافية، دون تحيز ضد المرأة أو الرجل، وأن الإبداع يجب أن يرتكز على الحق الإنساني والمساواة، وفي مسلسل "عائشة"، يعبر مكوar عن موقفه الشخصي من قضايا الطلاق والتعدد، مؤكداً أن العمل الفني لا يعني التحريض ضد أي طرف، بل هو تجسيد للواقع الاجتماعي مع احترام قيم المجتمع. ويؤمن الفنان بأن المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يكونوا قوة إيجابية للتغيير في المغرب، شريطة أن يحملوا رسائل تنويرية تساهم في نشر صورة إيجابية عن الوطن، ويظل متمسكا بمبدأ أن الفن حق للجميع، وأن المجال الفني يجب أن يبقى مفتوحاً للموهوبين، بغض النظر عن خلفياتهم أو توجهاتهم. لا يخلو حديث صديق مكوar من إشادة بأعلام الفن المغربي الذين تركوا بصمة واضحة في المسرح والدراما، مثل الفنان الراحل عبد العظيم الشناوي والطبيب الصديقي، ويتحدث عنهما

الشعب المغربي وواقعه، وانتقاده للصناعة السينمائية المحلية ينبع من رغبة صادقة في تحسين نوعية الأعمال الفنية التي تعرض للجمهور، مؤكداً أن الفن يجب أن يحمل رسالة ويجسد القيم الإنسانية التي تساهم في تحسين المجتمع، وليس مجرد ترفيه بلا مضمون. ويؤمن بأن الفن هو حرية تعبير بالدرجة الأولى، وهو لا يتردد في التأكيد على أن الفنان يجب أن يكون جزءاً من الوعي الاجتماعي والسياسي، حتى وإن لم يكن مشاركاً بشكل مباشر في السياسة، فهو فنان يقدر تأثير العمل الفني على المجتمع، ويسعى من خلال تصريحاته وأعماله إلى دفع الفنانين نحو الارتقاء بمستوى الإنتاج الفني، ليكون أكثر تأثيراً ووقوعاً في نشر الوعي وتحقيق التغيير. وتبرز أدواره الفنية شخصيته العميقة والمجتهدة التي تسعى إلى تجاوز

قوة إيجابية للتغيير

في ما يتعلق بالمسرح، يعتبر صديق مكوar أن المهنة الفنية تلعب دوراً مهماً في بناء المجتمع المغربي، ورغم العزوف الذي قد يلاحظه البعض في الحضور للمسرح، يرى أن المسرح المغربي له تجارب ناجحة وواعدة، ويحتاج إلى المزيد من الدعم المادي والمعنوي ليتمكن من جذب الجمهور بشكل أفضل، كما أنه شاهد على تاريخ الدراما المغربية منذ الثمانينات وحتى يومنا هذا، وسعى من خلال أعماله إلى إحداث نقاشات وفتح آفاق جديدة حول القضايا الاجتماعية والإنسانية. ويعبر مكوar عن رضاه عن الدراما المغربية رغم التحديات التي واجهتها في مراحلها المختلفة، إذ يراها قطعت أشواطاً كبيرة في علاقتها بالمشاهد المغربي، ونجحت في الوصول إلى مستويات من التناغم مع الدراما

العائلية الأجنبية، لكنه في الوقت نفسه يدرك أنه لا بد من استمرار التطوير والابتكار للحفاظ على القيمة، فمثلاً، تجسد شخصية مكوar الفنية في المسلسل المغربي "عائشة"، وأحسن تقديم الدور الذي يتناول قضايا التعدد في العلاقات الزوجية، بينما الانتقادات التي طالت الدور من بعض الجمعيات النسائية، جعلته يظل ثابتاً في موقفه المدافع عن حقوق المرأة. وقد شارك في العديد من الندوات والمحاضرات لتعزيب هذا الموقف. ويعتبر مكوar أن التمثيل عملية

والتجارب القاسية، كحي مولاي رشيد وبن مسيك سيدي عثمان، هذا الحي لعب دوراً محورياً في تشكيل شخصيته الفنية، خاصة أنه كان قريباً من فضاءات ثقافية متعددة ساهمت في تعميق شغفه بالمسرح والفن، فالدار البيضاء مليئة بالمسارح والمركبات الثقافية، وتعد هذه الفضاءات مصدر نجاح أي عمل فني لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال العمل الجماعي والاحترافية، وهو ما يظهر جلياً في مسيرته بين المسرح والدراما والسينما التي تميزت بالتعاون مع فرق عمل مميزة، سواء على مستوى الإنتاج أو الإخراج أو التمثيل.

ويعرف الفنان كاحد الممثلين المغاربة الذين شاركوا في العديد من الأعمال الدرامية والسينمائية، بدأ مسيرته الفنية منذ فترة طويلة، وقدم مجموعة من الأدوار المتنوعة التي أكسبته شهرة واسعة. في السنوات الأخيرة، شارك في عدة مسلسلات وأفلام مهمة مثل "السياتين لا تتوب" و"الناس لملاح" و"بنات اليوم" في عام 2024، بالإضافة إلى دوره في مسلسل "لمكتوب" بجزأيه الأول والثاني، حيث قدم شخصية "أنور". كما شارك في أفلام مثل "حادثة وكريمو" و"نايضة"، إضافة إلى ظهوره في مسلسلات أخرى مثل "عائشة" و"عرس الذيب". من خلال هذه الأعمال، أثبت مكوar قدرته على التكيف مع مختلف الأنماط الدرامية، ليكون أحد الأسماء المعروفة بين السينما والتلفزيون.

الفن والمجتمع

يحمل مكوar همّة تطوير الفن والثقافة في المغرب، ويتعامل مع قضايا الفن والمجتمع بواقعية، فهو دائماً يظهر من خلال تصريحاته اهتماماً بالغاً بحالة السينما والمسرح في المغرب، وي طرح أيضاً الحلول التي تتطلب تحركاً جاداً لإعادة هيكلة المشهد الثقافي، فهو شخص ذو رؤية واضحة، ويعي تماماً أن نجاح الفنان يأتي من الموهبة، ومن الدعم والمناخ المناسب الذي يتيح له النمو والازدهار. ويظهر الممثل المغربي في غيرته عن الفن السابع قلقاً صادقاً على مستقبل الفن المغربي، ويشعر بالأسف إزاء عدم الاهتمام الكافي بالإنتاجات الثقافية التي تعبر عن هوية



عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - يعتبر الممثل المغربي صديق مكوar من قدامى "المحاربين"، فهو ممثل وكاتب ومخرج مسرحي مغربي، يعتبر من الأسماء الأولى التي استطاعت أن ترسم مكانتها بخطوات وعلى مهل في المشهد الفني المغربي، حيث أطلق صرخته الأولى وسط أجواء عائلية بسيطة ليشق لاحقاً طريقه نحو عالم التمثيل في المغرب بفضل تكوينه المسرحي وحبه للفنون الدرامية. تعلم مكوar إبداعات المسرح على أيدي أساتذة متمرسين مكنوه من صقل مهاراته في التشخيص والإخراج المسرحي ليخط لنفسه تجربة مكنته من ترسيخ اسمه واحداً من أبرز الممثلين المغاربة.

ابن البيئة الشعبية

مسيرة صديق مكوar الفنية حافلة بالأعمال التي تنوعت بين المسرح والتلفزيون، وتآلق في العديد من الأدوار الثانوية وأدوار البطولة التي جعلت الجمهور المغربي يتعرف عليه عن قرب.



مكوar يرى أن الدراما المغربية قطعت أشواطاً كبيرة أما المسرح فله تجارب ناجحة لكنه يحتاج إلى دعم أكبر

شارك الممثل في عدة مسلسلات مغربية مميزة، أبرزها "ياقوت وعنبر"، جسد فيه دور رجل أمن، وهو الدور الذي ساهم في توسيع قاعدة جماهيريته وفتح له آفاقاً جديدة في المجال الفني، واستطاع أن يثبت نفسه كواحد من أبرز الأسماء في الساحة الفنية المطلوبة لهذا النوع من الأدوار، معتمداً على مظهره القوي وصورته الخشن. ينتمي صديق مكوar إلى بيئة شعبية في مدينة الدار البيضاء، لأنه نشأ في حي عريق ألقى شخصيته وأهمه الكثير من القيم

لماذا يعجب البعض بصورة الطاغية



المعجبون بالطاغية لا تهمهم الحقائق

من الوظائف، وحرمان من حقوق مدنية كثيرة، وامتلاء المعتقلات بالرافضين للظلم والاستبداد، ويصبح كل فرد مشروراً مؤجلاً للاعتقال أو الإعدام، وعلى المواطن أن يتوخى الحذر والحيلة، لزيادة أيامه بالحياة، وتجنب تنفيذ الإعدام. لكن هذه الماسي لا يلتفت إليها الجيران وشركاء التاريخ واللغة والدين، لأن ما يهم المتنفعين منهم أنهم يجنون فوائد من كرم الطاغية، حتى لو كانت هذه الفوائد نتيجة للتصديق والإعجاب بأوهام العظمة والبطولات الزائفة، والانتصارات التي جوهرها هزائم شنيعة، أهين بها الجيش.

لهم زيارة بلد "قائد الأمة" الفذ، والتمتع برخص الضائع في الأسواق بالنسبة إليهم. صورة الطاغية عند شعبه مناقضة لصورته عند محبيه والمعجبين به ممن وجدوا الحظوة والدعم منه، أو من الشعوب الأخرى التي استطاع، بإعلامه وبشراء نمم بعض مثقفها، أن يفتنها ببطولاته ومآثره التي لا تعد. ولا يهم انهيار العملة الكارثي، وما يسببه من كوارث اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، كذلك لا يهم أن الشعب يدفع ثمن الرصاصات "الطلاقات" التي يتم بها قتله من قبل الطاغية، وما تتلقاه عوائل المغضوب عليهم من ملاحقات وفصل

وهدر الكرامة، ومعاناة المواطن من قساوة الأجهزة الأمنية، التي تغفلت في البيوت والنفوس، حتى أصبحت الأسر تخشى الحديث، أمام صغارها، في السياسة والتذمر من صعوبة الحياة التي تنعدم فيها الحريات تماماً. المعجبون بالطاغية، لا تهمهم الحقائق العلمية، التي منها أن أكبر الأدلة على فشل كل حاكم "في الأنظمة الجمهورية" وكل حكومة "في الأنظمة الملكية المقيدة بالدستور"، هو انخفاض قيمة العملة، لاسيما حين تنخفض بنسبة مئات المرات عما كانت عليه قبل جسي "الطاغية". هم لا يهتمهم انهيار الاقتصاد، بل إنه فرصة ثمينة

الضيقة، ولن تعود الهوية الوطنية تعنيهم، لأن الطاغية صادرها، حين رهن الولاء للوطن بالولاء له، وأصبح اختلاف وجهات النظر خيانة يحاسب عليها القانون، بالتغيب والإعدام، والخط من قيمة الإنسان، وصولاً إلى إزهاق الأرواح جعل مرور الجسد بحفلات تعذيب يبارك فيها رجال الأمن لبعضهم بقولهم: "لقد جاهدت جهاد الصحابة". نعم التلذذ بالتعذيب وابتكار طرق مختلفة تحط من كرامة الإنسان ومن جسده وروحه، بل إن شهادة الوفاة يكتب عليها: "أصبح متعفة وتم استئصالها"، إمعاناً في الطغيان والإقصاء وتدمير ذوي المعدوم. شخصية فذة، شجاعة، كريمة، لا تحيد عن فوائت الأمة، عادلة، صارمة، بذلت جهوداً جبارة لتحقيق الرفاهية لأوطانها وأمتها، لكن المؤامرات الخارجية والداخلية لم تمنحها الفرصة، وكذلك خيانات شعبيها المتخاذل الجبان. صورة الطاغية خارج بلاده وعند المستفيدين منه، وهم قلة، صورة وريدة، صنعتها الأوهام أو المصالح؛ إذ لا يوجد بين محبي الطاغية، من تضرر منه، من عرف الضرر مباشرة، أي عبر ما تعرّض له شخصياً، أو بشكل غير مباشر تماماً، وذلك من خلال ما تعرّض له أحد أفراد أسرته أو المقربين منه.

مصادرة الهوية
شخصياً عانيت من كابوس كان يزورني كل بضعة ليال، حين كنت في عمان، لكن هذا الكابوس ظل يزورني حتى بعد وصولي إلى البلد الذي ذكره رئيس مخابرات نظام صدام حسين، وإن تطابا بالزيارة، لكنه لم يقطع تماماً حتى رأيت في صحيفة "ذي دومنيون بوست" صورة كبيرة لصدام حسين مكبلاً بالسلاسل. الطاغية، بعبارة مختصرة جدا "يقتل روح المواطنة"، مثلما "يقتل روح المبادرة" التي هي صفة من صفات الشجاع، لأن الخوف يعيش في نفوس الناس، خشية من غضب السلطات، ويمهد للخيانات والسرقات والفساد الإداري. من وصف بأنه "هبة السماء لشعبه"، "ولن تنجب حره مثله"، يمزق الهوية الجامعة، ويكون سبباً في بروز سرديات الهويات الضيقة المتخمة بالظلمية والأمجاد والتاريخ العريق الجميل الذي يخلو من أي شائبة، وإلصاق الشوائب كلها بقومية الطاغية، أو عقيدته، وذلك ردة فعل على استبداد الطاغية بحق شعبه، علماً أن الطغاة عدول في طغيانهم بحق شعوبهم، وفيهم ينطبق المثل العربي: الخير يخص، والشر يعم. في البلدان ذات التنوع اللغوي والعقائدي، يرتد الناس إلى هوياتهم

صورة خارجية
يشبع الطاغية في صورته الخارجية، الأمل بعد أفضل، وبمقاومة الاستعمار والهزيمة الخارجية، وإبطال مخططات "أعداء الأمة" التاريخيين والجدد، ويضخ الأموال من أجل تثقيت هذه الصورة. والمعجبون بالطاغية، ليس بينهم من تجرّع مرارته، أو من كان، أو أحد أفراد أسرته، عرضة لحفلات سفك الدماء، أو على الأقل للإهانات

حين وصلت إلى زي الجديدة "نيوزلندا"، سنة 1997 للميلاد، تذكرت قولاً لبرزان الكردي الأخ غير الشقيق لصدام حسين، حين كان في الثمانينات رئيس جهاز المخابرات العراقية، فقد تنبأه بأنه بنى أقوى جهاز مخابرات، جعل العراقي المعارض، الذي يريد انتقاد نظام صدام حسين، حتى لو كان جالساً في مقهى في "نيوزلندا"، "يتلفت يمينا ويساراً قبل أن يبدأ بالكلام".

مصادرة الهوية
شخصياً عانيت من كابوس كان يزورني كل بضعة ليال، حين كنت في عمان، لكن هذا الكابوس ظل يزورني حتى بعد وصولي إلى البلد الذي ذكره رئيس مخابرات نظام صدام حسين، وإن تطابا بالزيارة، لكنه لم يقطع تماماً حتى رأيت في صحيفة "ذي دومنيون بوست" صورة كبيرة لصدام حسين مكبلاً بالسلاسل. الطاغية، بعبارة مختصرة جدا "يقتل روح المواطنة"، مثلما "يقتل روح المبادرة" التي هي صفة من صفات الشجاع، لأن الخوف يعيش في نفوس الناس، خشية من غضب السلطات، ويمهد للخيانات والسرقات والفساد الإداري. من وصف بأنه "هبة السماء لشعبه"، "ولن تنجب حره مثله"، يمزق الهوية الجامعة، ويكون سبباً في بروز سرديات الهويات الضيقة المتخمة بالظلمية والأمجاد والتاريخ العريق الجميل الذي يخلو من أي شائبة، وإلصاق الشوائب كلها بقومية الطاغية، أو عقيدته، وذلك ردة فعل على استبداد الطاغية بحق شعبه، علماً أن الطغاة عدول في طغيانهم بحق شعوبهم، وفيهم ينطبق المثل العربي: الخير يخص، والشر يعم. في البلدان ذات التنوع اللغوي والعقائدي، يرتد الناس إلى هوياتهم



باسم فرات شاعر عراقي

للطغاة صورتان، صورة داخلية "محلية"، تتضح فيها ملامحهم الحقيقية، وأعمالهم الواقعية، حيث يخرج الدم المتخثر من أفواههم، وفي نظراتهم أهات الملايين من شعبيهم. ملأى ياقاتهم بالعويل والنحيب، وعلن صدورهم نياشين الموت والخراب والدمار. خطبهم الحماسية، إيدان يموت أكبر للبلاد، وأرامل أكثر، ويطامى وأمهات تكالي تعج بهم البيوت والشوارع وأحاديث الناس، وفقر يتسظى إلى طوابير من الحرمان الذي تتخاذل الأخلاق أمامه، ويكتسر، من جرّاته، الجوع عن أنيابها.



الطاغية يشيع في صورته الخارجية الأمل بعد أفضل وبمقاومة الاستعمار والهزيمة وإبطال مخططات "أعداء الأمة"

يزرع الطاغية، في صورته الداخلية - المحلية، أخلاقيات جديدة في شعبه، كالخوف والنفاق والرعب، وثقافة الركون إلى السلامة، حتى أن ضحاياها الناجين وأقاربهم، لا يغادروهم ما زرعه فيهم وما عانوه وشهدوه. ولقساوة التعذيب في المعتقلات وجحيم الزنازين، صاروا يتذوقون طعمه عبر السماع أيضاً، وإن غادروا البلاد ووصلوا إلى أبعد نقطة في العالم، سيرافقهم الخوف والرعب حتى بعد زوال الطاغية بعقود زمنية، وبيئهم وبين بلادهم الآلاف من الأميال.

جدل مع أفكار سلافوي جييك حول العرب

وعلى الرغم من أنني أتفق معه كلياً في هذا الطرح، إلا أن الفكرة بمجملها قائمة على ثورة تغيير المفاهيم التي دعا إليها جييك نفسه في بداية حوار، وفي هذا الخصوص أجد من الضروري العودة إلى قول الفيلسوف الفرنسي الإن باديو المتلخصة في «إن القرن العشرين قد مات وعلى اليسار أن يبدأ من جديد»، وهو المبدأ نفسه الذي يعترف به جييك حين يقول إن القرن العشرين لم يعد صالحاً وإن على اليسار الديمقراطي إعادة خلق دولته.

وعلى الرغم من أنني لا أجد تناقضاً كبيراً في طروحات جييك في هذا المجال تحديداً لكنني لم أفهم تحليله الاقتصادي لطبيعة العلاقة الجديدة بين البشر والمفاهيم الرأسمالية والعولمة حين يسوق، في حوار آخر له، حكاية المريض النفسي الذي يعتقد أنه حبة حنطة ويخشى أن تلتهمه الدجاجة، وحين يتمكن الطبيب المعالج من علاجه وإقناعه بأنه ليس كذلك يعود للتساؤل في ما إذا كانت الدجاجة نفسها مقتنعة بأنه ليس حبة حنطة.

إن استعارات جييك الماركسية تلك عن السلع وهيمنتها على حياة الأفراد في عصرنا الحالي هي اعتراف من نوع ما بطغيان المفاهيم الرأسمالية وهيمنتها على البشر، وبالتالي قد تغند طروحاته الخاصة بحتمية تمكن ما أسماه اصطلاحاً اليسار الديمقراطي من التغيير، حتى لو توفرت له جملة العوامل التي يشرحها باستنفاضة تامة في نظرياته اللاحقة. وفي المحصلة فإن طروحات جييك الجديدة ربما تبقى واحدة من أهم نتائج تغير المفاهيم وطبيعة العلاقات الاقتصادية بين البشر والأنظمة في عصرنا الحالي، وهي خلاصة حتمية لاستيعاب دروس الماضي وخطل النظريات الاقتصادية الجاهزة والماسي التي نتجت عنها عندما اكتشف البشر أنها في أغلبها غير قابلة للتطبيق وتعاين من الخطل، لاسيما إذا علمنا أن جييك ينتمي لمجتمع خاض تجربة فاشلة في تطبيق الاشتراكية وفقد هويته الوطنية والتبست عليه المفاهيم الاقتصادية التي أعطبت حياة الكثير من الشعوب وهدرت عقوداً كاملة من أعمارها.

الدكتوريات في العالم العربي هي نتيجة لعدم قدرة العربي، في أغلب الأحيان، على تقبل الآخر، يستند في ذلك بالدرجة الأولى على نصوص دينية وأعراف وتقاليد مترسخة خاصة بالاستلاب الفكري، إن فكرة "الأقرباء أولى بالمعروف" على سبيل المثال، قد تحولت في الكثير من البلدان العربية إلى منصة لشرعة المحسوبية والاستحواد على السلطات وتحول أنظمة الحكم العربية إلى ما يشبه الهياكل الأبوية أو البروبية الصرف.

أفكار جييك حول الإرهاب والنظام الرأسمالي وخفوت الاشتراكية والثورات العربية تدعو إلى نقاش جدي وريصين

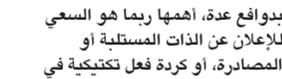
إن هؤلاء الضحايا الخارجين من هيمنة تلك الأنظمة التي ظلت تمارس عليهم الانسحاق المجتمعي لعقود طويلة وتجتهد في تدمير كرامتهم الذاتية وتحفز لديهم الشعور بالارتياح، لا يمكن أن يؤمنوا بين ليلة وضحاها بالآخر، على الرغم من أنهم سهلو الانقياد والخضوع للأنظمة نتيجة لما تربو عليه في بلدانهم الأصلية من خضوع، الأمر الذي يتطلب برامج واسعة لإعادة تأهيلهم ومساعدتهم على الاندماج من جديد في مجتمعات تختلف كلياً عن مجتمعاتهم وتحكمها أنظمة صارمة، تشكل هي الأخرى حافات خطيرة حتى على أبناء تلك المجتمعات الأصليين لجهة استلابهم خصوصيتهم وإخضاعهم بشكل صارم لنظام شبه الي. وفي معرض حديثه عن "الربيع العربي"، يناقش جييك النتائج وليس المسببات، على الرغم من أنه في حوارته بمجلة "الجديد"، قد أشاد بفكرة الحراك الشعبي العربي الذي عزاه إلى "ظهور نوع جديد من الوعي والاستيقاظ المدني"، لكنه يقول في حوار آخر تستني لي الاطلاع عليه، إن فكرة جمع الحشود الضخمة في ميدان التحرير سهلة للغاية، في حال توفر الدوافع المحركة، لكن المشكلة الحقيقية تبدأ بعد شهر أو شهرين على الأكثر، عندما ينصرف الصحافيون وكاميرات التلفزيون ويبدأ الناس بالتساؤل عن النتائج المتحققة على الأرض.

لا توجد دولة بالمفهوم المتعارف عليه، لأنها تعيش في ظل فقر مدقع وتهمين على مقاليد الحكم فيها الجماعات المسلحة، وهي متورطة تماماً في السوق الاقتصادية العالمية، على الرغم من توفر الأراضي الزراعية الشاسعة والمواد الأولية كالحديد والنفط والححاس والبتروكيميا. في الواقع ينطبق مثال الكونغو هذا على الكثير من البلدان الريفية التي صارت تكثر ككائنات أو ما يشبه شركات الربيع العام التي تعمل وفق مفهوم العولمة واستدعاء الشركات متعددة الجنسيات لاستثمار ثروتها الطبيعية مقابل توفير ما يلزم من السلع والخدمات اللازمة إلى الحد الذي يحول دون تفجر التذمر الشعبي على حكائها. بنظرة متأنة لما يجري في العراق حالياً نكتشف أن فتيت الدولة بمفهومها القديم قد أضلحت تماماً، وباتت مجموعة من الأحزاب والميليشيات المتصارعة على مناطق النفوذ ومصادر الطاقة، لاسيما النفط، هي التي تتحكم بمقررات البلاد، إن مثل هذه الميليشيات التي تحركها مصالحها تسهل السيطرة عليها، كما أن غرائز المصالح الذاتية التي تحركها قد تكون حائلاً في المستقبل دون تكون نزعاً وطنية من نوع ما قد تسبب صداماً للغرب عموماً ومصالحه المتمثلة بالشركات العابرة للقطارات.

إن مفهوم "تقاسم الكعكة" الذي روج له الحاكم المدني بول بريمر إبان الاحتلال الأمريكي للعراق في العام 2003 هو نفسه الذي يحرك تلك المصالح الذاتية الضيقة لأحزاب الإسلام السياسي والنزعات الانفصالية في العراق، بل هو الذي اتخذ بعض كمنصة لكاتبه الدستور الجديد للبلاد والذي يشرع وجود الكائنات والمكونات والعلاقات على حساب الهوية الوطنية العراقية. النقطة الجدلية الأخرى التي أثارها جييك في حوارته هي نظريته لمفهوم التسامح بين الثقافات الذي يعتقد بموجبه أننا يمكن أن نتقبل الآخر من دون أن نحبه بالضرورة، أي نتقبل التعايش معه وحسب، وهي نظرية لا تنم عن فهم عميق لتربية العربي - المسلم النفسية وتربيته وطبيعة المجتمع الذي خرج منه. في الواقع ما كان للعربي أن يخرج من بلاده لو كان يؤمن بفكرة تقبل الآخر، وأغلب المشكلات والقتال وتغول

قوي، لاسيما في العراق وسوريا لكنه تراجع الآن. شخصياً أتفق تماماً مع جييك في هذا التحليل، لكن ليس بشأن الأسباب التي ساقها لهذا التراجع، تلك التي لخصها بخلط المشروع الاشتراكي وفشل النظرية الاقتصادية الماركسية في التطبيق، بل لأن فكرة اليسار كانت قائمة على حد ما على مقارعة ما يسمى الاستعمار والإمبريالية، التي تغيرت لاسيماها وأيديولوجياتها. فالمحرك الاقتصادي للحياة الرأسمالية الطاغية والمنشورة على محفة ما بات يسمى العولمة في عصرنا الحديث، قد أدى إلى تغيير القواعد بعد أن افتتح العالم تماماً نتيجة لتورة الاتصالات الشاملة التي غيرت بدورها مفاهيم الاقتصاد ونمط الحياة العامة للناس.

في هولندا التي أعيش فيها منذ أكثر من عشرين عاماً، وتعاين من أزمة خانقة في المساحة وارتفاع الضرائب والأجور، يقوم الاقتصاد الوطني بالدرجة الأساس على المصانع والمزارع المشتراة في البلدان الأخرى. وتحديداً في بلدان العالم الثالث أو المستعمرات الهولندية القديمة التي باتت تتمتع بنوع خاص من الاستقلال الذاتي، مثل سورينام وجنوب أفريقيا وأندونيسيا وجزر الأنتيل التي تجم بالمئات من المصانع والمزارع المملوكة لراسماليين هولنديين أو شركات هولندية عابرة للقارات، ويكفي أن نعرف بان هولندا المصدر الأول والرئيسي للكاكاو والغاز في أوروبا والعالم، على الرغم من أنها لا تملك مزارع للكاكاو ضمن أراضيها الوطنية، وتنتج كميات محدودة من الغاز في حقول بحر الشمال ضمن مياهاها الإقليمية، لكنها تمتلك شبكة أنابيب توزيع الغاز في أوروبا بالكامل، وأحياناً تستتري الغاز من منتجين آخرين بأسعار مرتفعة لتعيد ضخه في تلك الشبكة من أجل إدامة احتكار التوزيع. ووفق هذا المبدأ تتضح الإستراتيجيات الغربية بشكل أكبر حين نلاحظ سعي الولايات المتحدة وحلفائها للاستفادة من الصراعات القائمة حالياً في العراق وسوريا لتفتيت مفهوم الدولة المتماسكة فيهما من أجل السيطرة على الموارد. يسوق جييك في هذا المجال مثلاً مثيراً حين يتحدث عن نموذج جمهورية الكونغو الديمقراطية التي يعدها دولة في الظاهر لكن في الداخل



محمد حياوي كاتب عراقي

على الرغم من أن سلافوي جييك يعزو الإرهاب بشكل عام إلى نزعة أو سلوك منحرف غير مقتصر على المسلمين عموماً، إلا أننا نراه في حوارات وتصريحات سابقة يسلم جدلاً باقتصار الإرهاب في عصرنا الحالي على الحركات الإسلامية المتطرفة حصراً، على الرغم من أنه يؤكد على أن الإرهاب والأصولية ظاهرتان عالميتان، ويعيب على الغرب محاولاته لإعادة قراءة الثقافة الإسلامية والعربية وإعادة تحليل خصوصها، لأن العنف نفسه موجود في الأديان الأخرى من وجهة نظره.

لكن من وجهة نظر أخرى أرى أن حضور الأديان الأخرى في الحياة العامة قد تراجع كثيراً بعد الحرب العالمية الثانية، باستثناءات قليلة جداً يديمها بعض المتشددون دينياً من المتطرفين اليهود الذين مازالوا يمارسون طقوسهم الدينية قرب ما أسفوه حائط المبيى، كغضاه لدوافع سياسية بحثة وسلوك متطرف هو أقرب إلى الرموز منه إلى الإيمان، وما دام الرمز حاضراً في حياتنا



محمد حياوي كاتب عراقي

على الرغم من أن سلافوي جييك يعزو الإرهاب بشكل عام إلى نزعة أو سلوك منحرف غير مقتصر على المسلمين عموماً، إلا أننا نراه في حوارات وتصريحات سابقة يسلم جدلاً باقتصار الإرهاب في عصرنا الحالي على الحركات الإسلامية المتطرفة حصراً، على الرغم من أنه يؤكد على أن الإرهاب والأصولية ظاهرتان عالميتان، ويعيب على الغرب محاولاته لإعادة قراءة الثقافة الإسلامية والعربية وإعادة تحليل خصوصها، لأن العنف نفسه موجود في الأديان الأخرى من وجهة نظره.

لكن من وجهة نظر أخرى أرى أن حضور الأديان الأخرى في الحياة العامة قد تراجع كثيراً بعد الحرب العالمية الثانية، باستثناءات قليلة جداً يديمها بعض المتشددون دينياً من المتطرفين اليهود الذين مازالوا يمارسون طقوسهم الدينية قرب ما أسفوه حائط المبيى، كغضاه لدوافع سياسية بحثة وسلوك متطرف هو أقرب إلى الرموز منه إلى الإيمان، وما دام الرمز حاضراً في حياتنا

ينشر المقال بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

الشعراء حائرون: إذا كانت الأمسيات بلا جدوى فأين نذهب بالشعر

الأمسيات الشعرية في معارض الكتب العربية تثير أكثر من سؤال



بات تنظيم الأمسيات الشعرية ضمن فعاليات معارض الكتب أمراً مثيراً للجدل خاصة مع غياب الجمهور، ومن ثم تراجع ما يقدم من نصوص وتحكم العلاقات الشللية في هذه التظاهرات، وكثيرة هي الأسباب التي حولت هذه الأنشطة الأدبية والثقافية القديمة المتجددة إلى أنشطة مفرغة من معناها، وهو ما يدعو إلى وقفة جدية لفهم التغيرات الحاصلة. "العرب" استطلعت آراء عدد من الشعراء والنقاد حول هذه الظاهرة.

الشعر بالحرم أو تعليقه على الأستار الشريفة..

ويضيف "لهذا أرى رمزية قراءة الشعر بمعارض الكتب العربية تحية لتراثنا، أشجع على تطعيمها بروح الحداثة، فأتمنى ألا تقتصر القراءة على لون شعري بعينه، بل أشجع فتح مجال القراءة لقصيدة النثر وللون الكتابة الذي أسميه الشعر الافتراضي، أي الذي لا ينشره مبدعه إلا على منصات التواصل. أرجو أن تستمر تلك الممارسة التي تعود إلى زمن عكاظ تواصلت مع فكرة الشعر، لا تفتيتاً لفكرة السوق، وتأكيداً على شفافية الشعر الذي يفقد الكثير إذا ما انفصل عن جسد الشاعر واقتصر قراءته على التلقي الصامت في كتاب مطبوع. بهذا المعنى قراءة الشعر في معرض الكتاب المطبوع يعيد التوازن الرمزي الذي دمج أصول الشعر العربي، المعادلة بين الشفافية والكتابة".

ويؤكد الشاعر عادل جلال أن السؤال وإن بدا سهلاً إلا أنه صعب جداً وللدقة محبط، ولكي أكون صريحاً؛ حالياً لا قيمة للأمسيات في معرض الكتاب وأنا هنا أتحدث عن معرض القاهرة للكتاب فقط، وهو مساحة خبرتي قرابة أربعين عاماً. الآن لا قيمة ولا أهمية للأمسيات الشعرية، فيكفي أن تشاهد وأنت تشارك أن الشاعر نفسه يقول ويرجل أي يترك الأمسية قبل أن تكتمل. فهو لا يحترم الشعر ولا شعره ولا نفسه، فكيف نتحدث عن جمهور انصرف ليس كرها في الشعر كما يشاع، ولكن تحت ضغط المديا ومنتجاتها الكثيرة، وهو ما أصاب الكثير من الفنون فأصبحت فقط لمنهجها. فإذا كان منتجها لا يحترمها فكيف يكون الجمهور؟"

ويضيف "من ناحية أخرى، هي العادة، يشارك غالباً أصحاب العلاقات على حساب بعض المواهب، وفي بعض الأحيان يشارك الجميع لإرضاء الجمع، فيصبح الأمر بلا معنى خصوصاً وأن الكثير من أصحاب العلاقات أصحاب مواهب ضعيفة ومحدودة، وثقافة متدنية، مع حقوق محفوظة في المشاركة كل عام. وربما هذا السبب نفسه ما دفع بعض الشعراء إلى عدم المشاركة، فإذا قبل لأي سبب تتحول الأمسية إلى نوع من العذاب".

ويذكر أن بعض الشعراء العام الماضي مثلاً قال قصائد يرددها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وبعضهم يردد نفس القصائد منذ أكثر من 12 عاماً ما يدل على ضعف إنتاجهم، وكما سبق وذكر فإن بعض الشعراء يقول قصيدته ويرجل. وبالتالي يقر "تحن من نهبط بالقيمة والأهمية معاً. فبدلاً من أن يكون مكاناً للمناقشة الإبداعية، كما جرى العرف التاريخي



محمد الحماصي
كاتب مصري

تشكل الأمسيات الشعرية جزءاً لا يتجزأ من فعاليات معارض الكتب العربية، حيث تحرص الهيئات والمؤسسات الثقافية المشاركة في هذه المعارض على تنظيمها، لكن أحد لم يتساءل عن جدوى هذه الأمسيات للشعر والشعراء، والتي غالباً ما يتم اختيار المشاركين فيها وفقاً للعلاقات العامة والشللية والمجاملات ورضا السلطة، دون مراعاة لقيمة الشعر والشاعر. وقبل ذلك ما تمثله الأمسيات للجمهور العربي، وذلك في ظل تفردي الذائقة الإبداعية والفنية عامة والشعرية خاصة لدى الجمهور لأسباب كثيرة متداخلة، منها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتكنولوجي.

تراجع القيمة

وهنا حتى لا نصادر الرأي الآخر توجهنا بالسؤال للشعراء: كيف يرون قيمة وأهمية وجود أمسيات شعرية في معارض الكتب؟ خاصة أننا مقلوبون على الدورة 56 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يزدحم بالأمسيات الشعرية التي تنظمها مؤسسات وميئات وزارة الثقافة؟



بداية يقول الشاعر د. وليد الخشاب أستاذ الدراسات العربية، جامعة يورك، كندا "ليس بمستغرب أن تعقد احتفاليات تتضمن قراءات أدبية شعرية ونثرية في معارض الكتاب في العالم كله وفي كافة الثقافات، لكن الخصوصية الثقافية العربية تجعل من طقس قراءة الشعر تحديداً في معارض الكتاب إحياءاً لممارسة تراثية تعود إلى ما قبل الدعوة المحمدية، وهي قراءة الشعر في سوق عكاظ وريديها قراءة

لمن يقرأ الشاعر قصائده القديمة

الشعراء أنفسهم، فيكفيهم من علمهم أنهم لا زالوا قابضين على الجمر، في زمن السوشيال ميديا، وتريدون بعد ذلك أيضاً أن تحرموهم من القراءة في معارض الكتب".

ويشد الشاعر والناقد أسامة جاد على أن معارض الكتب ربما تكون سوقاً للكتاب بالأساس، ولكن بما أن الكتاب في ذاته علامة مركزية من علامات الثقافة والإبداع، فإن تمثيل الثقافة والإبداع في معارض الكتب أمر منطقي جداً في ذاته. وما دامت أجناس الأدب كلها ممثلة في معارض الكتب (توقيع كتب ومناقشة روايات وقصص قصيرة بالإضافة إلى الندوات الفكرية والثقافية العامة) فإن الشعر هو الآخر، بوصفه واحداً من أهم أجناس الأدب له بالضرورة حق الوجود في تلك الفعاليات الثقافية العامة.



ويتابع "الأمسيات الشعرية في معارض الكتب ليست مجرد نشاط ترفيهي، بل هي أداة قوية لتعزيز مكانة الشعر، ودعم الشعراء، وإثراء الحياة الثقافية، وتشجيع الحوار الفكري. إنها إضافة قيمة ومهمة لأي معرض كتاب يسعى إلى تقديم تجربة ثقافية متميزة لزواره، خاصة وأن الأمسيات الشعرية تجذب شريحة واسعة من الزوار إلى معارض الكتب، مما يساهم في إنجاحها وزيادة الإقبال عليها. وبشكل عام يمكن تلخيص هذه الأهمية في تعزيز مكانة الشعر وأهميته الثقافية، وإحيائه، وجذب جمهور جديد له، فضلاً عن خلق تجربة أدبية تفاعلية بين الشاعر وجمهور الشعر مما يساهم في إثراء الحوار الفكري والثقافي".

بالكاتب. أعني بذلك أن تكون الأمسيات موقوفة، أساساً، على الشعراء الذين أصدروا ديواناً جديداً يقرأ منه الشاعر ثم يوقع في نهاية الأمسية وهكذا. وقل الأمر نفسه بالنسبة إلى اللقاء المفتوح مع الكاتب أو محاورته، فخير أن تكون حول كتاب له صدر حديثاً، وأن تكون اللقاءات والورشات حول صناعات الكتاب من التأليف إلى النشر والتوزيع، وهدفي من هذه المقترحات أن يستفيد المدخلون في كل هذه الصناعات والعاملون عليها في كل هذه الفقرات التي تقام ضمن البرامج الثقافية لمعارض الكتاب. وإلا كانت هذه البرامج مجرد لقاءات عادية أقحمت إجحاماً كما اتفق ودرجت إدراجاً ثم ولى الجميع أدراجهم من غير أن تعم الفائدة".

الشعر تجربة ثقافية

من ناحيته يشير الشاعر مصطفى عبادة إلى أنه بعد أن حوشر الشعر في كل محفل، وفي كل وسيلة، وصار أعظم شاعر يطبع ديوانه ويوزعه لأصدقائه، وغاية ما يروجوه الشعراء هو أن يسمعوهم بعضهم البعض، وتحولت الذفة لصالح فنون السرد التي خرجت عن السيطرة، وصار الروائي هو اللامنتهي لهذا الزمان بالمعنى الفلسفي، أي ذلك الشخص الذي يحتل الواجهة، مهما كان إنتاجه، مع إغفال القيمة، لم يبق أمام الشعراء إلا المناسبات التي تحنفي بالكتب، وأين يمكن أن يقرأ الشعراء قصائدهم إلا في حضرة الكتب، فالمعارض هي أنسب الأماكن لهذا النوع من القراءات.

ويضيف "القصة والرواية فنون صامتة، والشعر فن يحب الجمهور، ومنذ أن شاعت مقولة الشعر يقرأ، أمام الجمهور يكسبه معنى مختلفاً، ويمتدح حياة ثانية، وما ضعفت الثقافة وتحكم صناع المحتوى الإلكتروني واليوتيوبيز في المناخ العام، إلا بغياب الشاعر، وكان هناك من يتأمر لضرب أي فكرة تجميعية، ويدفع باتجاه كل الأفكار التفتيتية، واللحظة التي منح فيها بوب ديبلان نوبل الآداب، كانت تعني بالنسبة إلي، آخر لحظات الثقافة الجادة ومن ضمنها الشعر، فالظاهر أن الجائزة منحت للشعر، فيما هي كانت تضرب فكرة الثقافة، والشعر الحقيقي في مقتل".

ويواصل عبادة "نعم أنا مع قراءة الشعر في معارض الكتب، وفي كل المحافل العامة، وفي كل مناسبة، حتى لو كان المستمعون خمسة، أو

انطلاقاً من هذه الزاوية يكون حضور الأمسيات الشعرية من عددها تفصيلاً صغيراً إزاء هذه المواضيع التي تستحق أن تكون ذات أولوية في معارض الكتب، فالمعيار الأول والآخر في اختيار فعاليات المعارض هو عالم الكتاب وما يدور فيه من قضايا تؤثر على ثقافة العالم".

ويعترف الشاعر علي عطا أنه "لا فائدة من أي نشاط ثقافي بلا جمهور، وللأسف فإن الأمسيات الشعرية عموماً لم تعد تجذب جمهوراً، ولذلك أسباب مركبة، وله في الوقت نفسه ما يبرره من حيث أن الشعر مستبعد من جانب غالبية دور النشر لأنه لا يجد من يقبل على قراءته. وهكذا نجد أن الأمسيات الشعرية لا يحضرها سوى الشعراء أنفسهم ومدير الأمسية وهو غالباً واحد منهم".

ويضيف "في الواقع لم يكن الحال على هذا النحو عندما كانت أمسيات شعرية في معرض القاهرة الدولي للكتاب تجذب جمهوراً كبيراً جاء ليستمتع إلى نزار قباني أو محمود درويش أو عبدالرحمن الأبنودي، اليوم يحرص هذا الشاعر أو ذلك على أن يدعى للمشاركة في أمسية شعرية لمجرد أن يضع صورته، وهو يلقي الشعر على صفحته على فيسبوك. أما الجهة المنظمة لتلك الأمسية فلا يعينها في الأمر سوى أن يقال إنها قامت بعملها كما ينبغي".

لا ضرورة للأمسيات

ويرى الشاعر المغربي مخلص الصغير أن الأصل في معارض الكتب ومدار الفعل الثقافي فيها هو الكتاب وتداوله وقراءة ودراسة ومناقشة وتوقيعاً وبيعاً واقتناء أساساً.

الأمسيات الشعرية في معارض الكتب أداة قوية لتعزيز مكانة الشعر ودعم الشعراء وإثراء الحياة الثقافية وتشجيع الحوار

من هنا تكون الأمسيات الشعرية كما اللقاءات الأخرى من ندوات وتكريمات وورشات ولقاءات ومحاضرات ولقاءات ومحاورات مع الكتاب بمثابة تظاهرات واحتفاليات مصاحبة وموازية للمحتفى به الأول والمكرم الأسمى في هذه المعارض وهو الكتاب في البدء والمنتهى. ويتابع "لذلك فالأمر مرحب به من هذا الباب، خاصة إذا تم ربطه

بعضهم يرى أن معارض الكتب موجهة بالأساس إلى الكتب وليس مفروضاً عليها تنظيم أمسيات شعرية وآخرون يقولون العكس

على مستوى العالم، تحول معرض القاهرة إلى سوق سنوي للبضائع المستعملة، بصورة مكبرة من نوادي الأدب في الأقاليم، وزاد من تفاقم الوضع وجود أماكن الأمسيات في قاعات منفصلة عن حركة الناس، فأصبح الأمر مقصوراً على الشعراء والشعراء. إن صفحة فيسبوك تكفي برغم كل عيوبها التي تشبه علاقات معرض الكتاب في مصر".

يقول الشاعر والناقد السعودي محمد الحزري "لا أرى ثمة رابطاً قوياً يستدعي معه وجوب إقامة أمسيات في معارض الكتب، ولا أرى أيضاً ثمة قيمة ثقافية أو إبداعية إذا ما أقمنا أمسيات شعرية أو لم نقم بذلك، لأن معارض الكتب ينبغي أن يدور اهتمامها حول شؤون الكتاب وهومها وكل ما يتصل به من قضايا ترتبط بطريقة أو بأخرى بالموقع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتاريخي الذي يحتله الكتاب بوصفه خطاباً معرفياً يتماس مباشرة مع قضايا المجتمع من أدب وفكر ودين وسياسة واقتصاد، فهذه الأماسي متغلغلة في كل مناحي حياة الإنسان، لذلك



الجمهور اختلف وما عاد يفره حضور الأمسيات

زمن الحداثة العربي بددته قسوة الإنسان وشرائته وعدوانيته

كريم سعدون: الفن لا يمكن أن يكون محايدا أو أداة دعائية



الوجه حارس للأخر

لهويته، حيث يظهر الجسد كأنه حيا، محورا ومركزا للوجود.

تسأل "العرب" الفنان: هل يسعى الفنان التشكيلي كريم سعدون إلى جعل لوحاته تفاعلية بحيث تتيح للمتلقي حرية التأويل؟ وكيف يقيم ردود فعل الجمهور إزاءها؟ فيجيبنا "بالتأكيد، المتلقي له دور حيوي في إعادة قراءة العمل الفني. تعدد القراءات، برأيي، هو سبيل معاصر لرصد مدى انتماء العمل الفني إلى عصره. فالعمل الأيقوني الذي لا يدعو إلى التأمل أو استنارة الفكر ولا يتحمل التأويل يصبح محدودا في تأثيره. شخصيا، أفرق بين أن تكون الأعمال محفزة لعملية تلق فاعلة، وبين أن تكون تفاعلية. فالأعمال التفاعلية تتعلق ببنية العرض الفني ومكوناته".

أما عن منظوره بصفته فنانا حول الحداثة في الفن وكيف يوازن بين الحداثة والتراث العراقي في أعماله؟ يقول سعدون "إذا كان المقصود بالحداثة في الفن مصطلح زمني، فنحن نعيش الآن في عصر ما بعد ما بعد الحداثة. اعتقد أن هذا يمكن أن يوجز الإجابة على سؤالك. ومع ذلك، لا بد أن أشير إلى أن زمن الحداثة والقيم الفكرية والجمالية التي أفرزتها قد بددتها قسوة الإنسان وشرائته وعدوانيته. كانت هناك حداثات متعاقبة تحمل سمات زمنها".

ويتابع "العراق، وهو جزء من جغرافيا عاشت حداثتها وانصالحها الطبيعي مع العالم الآخر، أنتج هويته الجديدة في النصف الأول من القرن العشرين.

نحن كعراقيين ما زلنا نحتمي بما أنجزه الرعيل الأول من الأساتذة، الذين كانت مرحلتهم الأولى بمثابة بحث جاد عن هوية خاصة تحتفي بالمرور، وتحاول أن تستلهم منه لما له من سطوة وتأثير. ومع ذلك، استطاع الفن التحرر جزئيا من تلك الهيمنة، نتيجة الانفتاح على العالم، وما جلبته الهجرات إلى المنافي من تجارب وخبرات. كل ذلك ساهم في خلق منجز فني يُعدّ به، يُشار إليه بالتقدير كجهد إنساني وحضاري، بهذا تكون مسألة الريادة زمنية وليست دائمة كما قد يفهمها البعض. وهذا ما يعمل عليه الفن في الدول المتقدمة، حيث الريادة ليست حالة ثابتة، بل حالة متجددة تتعا للزمن والمتغيرات".

القبول بالعمل بسيرة، نتيجة معرفة سابقة به، فإن هذا يعني تفعيلا مستمرا للتشارك ولعملية التلقي".

صراع الجسد والشكل

حول حضور صراع الجسد والشكل في أعماله، وكيف يفسر هذا الثنائي في لوحاته؟ وهل يرى أن الجسد يمثل هوية أم مجرد وعاء للشكل؟ يقول كريم سعدون "حضر الجسد في عمالي منذها عن كل ما يمتصه للواقع، لأن البحث في وجوده يتعلق - كما ذكرت في أماكن أخرى - بإحضاره بوصفه جسدا مكتفيا بذاته، خارج أطر التنميط التي تعرض لها ويتعرض لها دائما في ظل أنظمة قمعية. إنه يتبع بالتأكيد عن أن يكون وجودا أيقونيا يجسده عن كونه حضورا فنيا إبداعيا وملغزا. ما أراه في هذا السياق هو حلمي في تقديم الجسد الذي يتمتع بحريته، ويواجه كل ما يعيقها، فيظهر الجسد هنا خفيفا، يولد وينمو ويقاوم ويحلم، ويعيش متعته الإنسانية".

ويضيف "في اعتقادي، أنني أقدم جسدا قادرا على الحلم. لطالما رسمته جالسا، منتظرا اللحظة التي تمكنه لاحقا من التحليق. هو جسد ينتظر، يفكر، يحلم، ويتأمل، لا يشبه إلا نفسه، جسد تخلص من التنميط. لذلك، أعمل على اجترار تقنية فني يستحضره من دون أن تعيق هذا الحضور.

أي تفاصيل. الجسد محاط بفضاء علامي تتراكم طبقاته فوق بعضها، وترتج طبقة لتتلبس أخرى. هذا الفضاء

بحاج إلى تأمل دقيق لانتقاطه وإعادة تركيبة، ليصبح الجسد وفقا لذلك هو المهيمن والدليل الأساسي". ويتابع "في أغلب أعمالي، تجد أن الجسد موضوع في تقابلات مع الآخر. هذه التقابلات ليست مجرد مواجهة، بل إقامة حوارات عن جدوى وجوده، وهذه الحوارات هي التي تكفل ترويض القسوة وتدوير الصراع، كما ترى، فإن حضور الجسد في عمالي لا يعني أنه مجرد شكل أو وعاء يحوي الشكل. إنه

بناء الأعمال الفنية التي أنجزها تنطوي على تجارب شخصية. ومع ذلك، فإني لا أميل إلى أن تحمل عمالي سرديات واضحة، ولذلك الجأ إلى بعض الإجراءات العملية الضرورية لإخفاء ما قد يشكل مخلا مباشرا لتأويل هذه الأعمال كتجارب شخصية".

ويتابع "أسعى دائما إلى أن تتحول أعمالي من كونها حاملة لتجارب ذاتية إلى كونها دلالية أوسع، تحمل تصورات إنسانية أعمق وأشمل. لا شك أنني عشت مشاعر الرفض والتمرد. هذه المهمة ليست سهلة، خاصة عند مقارنة الفن بحجم القسوة التي يواجهها. من المؤكد أن هذه التحولات انعكست في عمالي الفنية؛ حيث ظهر الجسد في أغلبها وحيدا، غريبا، ومنمطا. لكنه في الوقت ذاته جسد يقاوم التنميط ويحيا ككيان مستقل. لقد أصبحت لدي رسالة، يمكن من خلالها التجوال بحرية، والوصول إلى ما أصبو إليه".

وحول الدور الذي لعبه الاعتراض في أعماله، وعن تأثير سفره من العراق إلى السويد على تحوله الفني، يوضح الفنان التشكيلي العراقي "كان لدينا حلم يكمن خارج الصدور، ويظنظرون لا تخلو من المغامرة بكل شيء، استلطنا عبورها، لكننا لم نحسب حسابا للمتغيرات التي سنواجهها. هذه المتغيرات تبدأ من لحظة أن نطأ قدمك أرض البلاد الجديدة. هنا تبدأ حياة جديدة، مختلفة في كل تفاصيلها: الوجوه، الملابس، اللغة، علامات الشارع، رائحة الأظعمة وتفصيلاتها، بالإضافة إلى التفاصيل الثقافية التي تحكم المجتمع وتسيره. إنه تنميط جديد ستعرض له لتتمكن من تجاوز العتبات وأنت تحمل ذاكرتك المثقلة وجسدك المنمط".

في سلسلة أعماله الممتدة منذ عقدين من الزمان سعى الفنان إلى إقامة تقابلات بين الشخص التي يرسمها

ويضيف "إذا تأملت عمالي عن كثب، ستلاحظ تراكما للطبقات، حيث تمحو الطبقة الواحدة الأخرى، ومع ذلك تترك بعض الطبقات آثارها الظاهرة للعيان كعلامات تستعير وظيفة الدليل. حتى في وجود الجسد في هذه الأعمال، ستجد أن المتلقي يكتشف آثارا منها تشكل بنية العمل الفني، مما يمنحه أبعادا دلالية وشاعرية تتجاوز السطح الظاهر".

حول دور التجريد في خلق المعنى داخل أعماله والأدوات التي يستخدمها لإيصال رسالته الفنية، يقول "أنا دائم الحرص على بعض الإجراءات العملية التي تتم على سطح العمل الفني منذ بدء الاشتغال وحتى أنشاء الإنجاز. في هذه المرحلة، يكون لفعل الإختزال والإزاحة حضور بارز، مما يعطي انطباعا بالكتشف والنقل في بنية العمل. لكن في الحقيقة، يظهر للمتلقى حجم الجهد المبذول في متن العمل بكتيبته".

ويبين أن هذه المعالجات تقوده نحو التجريد، ويمكن ملاحظة ذلك في تلقي الأعمال. ومع ذلك، فإنه يحل العمل طاقة تعبيرية، رسالة واضحة للمتلقين، مضيفا "أنا لا أتعامل مع العمل الفني كقالب مجرد يحمل قيمة الجمالية المتفق عليها فحسب، وإنما أطمح لأن يكون محركا للتفكير، ليتمكن المتلقي من الكشف عن الأسئلة التي يختزنها العمل. أعتقد أن المتلقي قادر على مجرد شكل مجرد متناهي الذي يستوفي زمنه، ليصل إلى أعماق العمل وتضميناته. هذه الإجراءات التي تتكرر في الأعمال، على تنوعها، يمكن تسميتها بالأسلوب. بمعنى أن ملامح العمل تشير إلى هوية المُنجز. وعندما تصبح عملية

أنداك هو توقنا إلى الحلم بمنقذ. وبدلا من أن نعالج في أعمالنا الفنية قضايا الإنسان عبر معالجات جمالية خالصة، أصبحنا مضطرين إلى تناول محنة الحروب وقسوتها والامها، لأنها كانت تعيش معنا بكل تفاصيلها. الذاكرة كانت مليئة بمشاهد لا يمكن توصيفها أو نسيانها. ولم تكن الحرب فقط، بل حتى ظروف توقفها وما بعدها. الحلم بالمنقذ بات يمثل هروبا إلى خارج حدود البلد، حيث كنا نبذل المستحيل، نرنوا إلى الخارج كحل وحيد".

ويكمل "إن الكثير من عمالي الفنية المنجزة في تلك الظروف لم تخل من حضور الحرب، رغم أن هذا الحضور لم يكن دائما مُعلنا. بلا شك، كانت هناك عيون تتلصص وتراقب خطواتنا. لكنني استطعت عبر التورية أن أتحايل على ذلك، وأقدم أعمالا تنطوي على خطاب عن جدوى العيش في مثل تلك الظروف".

ويواصل "لقد بات واضحا أن نتائج الحروب والانتقالات التي خاضتها السلطات هي التي تمسكت بمقاييد الأمور، دون أكثر من البلباد وناسها وبينتها الثقافية. ما حدث بعد ذلك، مع بداية الألفية، من تحولات سياسية واجتماعية، خصوصا في العراق، لم يكن متوافقا مع الحلم البديل الذي كنا نحمله. لقد عمت الفوضى كل مفاصل الحياة، مما عمق بحث الفنان في قيم وجودية تعكس هذه الفوضى. هذه الأحداث زادت من قسوة الواقع، وأنتجت تنميطا جديدا وفق معاييرها، لتضيف إلى ذاكرتنا خزان آخر من الألم".

ويشرح "الفن لا يمكن أن يكون محايدا، كما لا يمكنه أن يتحول إلى أداة دعائية. الفنان لديه القدرة على التعامل مع الأحداث من خلال خطاب جمالي، يحمل أبعادا اعلامية تؤد مشاعر الرفض والتمرد. هذه المهمة ليست سهلة، خاصة عند مقارنة الفن بحجم القسوة التي يواجهها. من المؤكد أن هذه التحولات انعكست في عمالي الفنية؛ حيث ظهر الجسد في أغلبها وحيدا، غريبا، ومنمطا. لكنه في الوقت ذاته جسد يقاوم التنميط ويحيا ككيان مستقل. لقد أصبحت لدي رسالة، يمكن من خلالها التجوال بحرية، والوصول إلى ما أصبو إليه".

وحول الدور الذي لعبه الاعتراض في أعماله، وعن تأثير سفره من العراق إلى السويد على تحوله الفني، يوضح الفنان التشكيلي العراقي "كان لدينا حلم يكمن خارج الصدور، ويظنظرون لا تخلو من المغامرة بكل شيء، استلطنا عبورها، لكننا لم نحسب حسابا للمتغيرات التي سنواجهها. هذه المتغيرات تبدأ من لحظة أن نطأ قدمك أرض البلاد الجديدة. هنا تبدأ حياة جديدة، مختلفة في كل تفاصيلها: الوجوه، الملابس، اللغة، علامات الشارع، رائحة الأظعمة وتفصيلاتها، بالإضافة إلى التفاصيل الثقافية التي تحكم المجتمع وتسيره. إنه تنميط جديد ستعرض له لتتمكن من تجاوز العتبات وأنت تحمل ذاكرتك المثقلة وجسدك المنمط".

في ما يخص ملامح الحزن والشاعرية التي تظهر في أعماله، وكيف يتعامل معها، وكأنها تسعى إلى نقل تجربة شخصية أو تصور إنساني شامل، يقول "الحزن موجود، وكواحد من المشاعر الإنسانية العميقة والسامية، لا يمكن التغاضي عنه حتى وإن غير ملامحنا. فهو جزء من الندوب التي خلفتها سنوات العيش في ظل القسوة. إنه يشير دائما إلى تلك الندوب ويعالج حالات الفقد التي تعرض لها سواء في حضوره أو غيابها. ولا شك أن الكثير من

أيضا، وما كان يساندنا

تعتبر تجربة الرسام العراقي كريم سعدون من العلامات البارزة في الفن التشكيلي العربي اليوم، إذ استفاد الفنان من هجرته وآلامها ليرى بشكل أفضل ماضيه وواقعه وأفكاره، بينما يسير في أعماله وفق وعي حاد باللون والحركة والجسد، وخاصة الجسد الذي يحاوره بحرية لاستنطاقه وتأسيس فكر إنساني أكثر تحررا. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الفنان حول رؤاه وتجربته.

ويضيف "إن معرفة الذات لا تتحقق إلا عبر مرآة الآخر، لأنها تتطلب قراءة متبادلة وتفحصا متاليا، لاسيما أن الوجه يمتلك قدرة على البث، ما يجعله مجالا رمزيا مشفرا ومثيرا، يؤدي بالضرورة إلى اكتشاف إمكانات التفاعل وتوثيق الحواجز. هذه الحواجز تصنعها ضغوط الثقافة والأعراف الاجتماعية، ما يضفي على اللقاءات المباشرة رهبة وحذرا".

ويشرح قائلا "نحن نميل، وفقا للأعراف والقيم الاجتماعية والثقافية التي ترعرعنا عليها، إلى الابتعاد عن أي تقابل حسي مباشر. هذه إشارات صارمة يتوجب الالتزام بها، ما يجعل من الوجه مركزا بصريا محاطا بقيد الغف. وبهذا، يصبح الاتصال البصري بين وجهين محكوما باعتبارات ثقافية عديدة، تحرمنا من متعة التعرف إلى الآخر وتمنع اكتمال أي قراءة ذات بعد اعلامي. هذه القراءة تمنح التقابل وجهها لوجه أبعادا تواصلية متمعة، تقود إلى فهم أعمق، تأثير متبادل، واشتراك في إيجاد حلول لمشكلات تتعلق بتقبل الآخر".

ويضيف "لا شك أن الاطلاع على فكر ليفيناس قد عزز لدي فكرة التبادل المرآتي. فالوجه هو الذي يبدا كل خطاب، وكل إمكانية للتواصل، بما في ذلك الخطاب الذي يعبر عن المسؤولية التي تقوم عليها العلاقة الأساسية بين الأنا والآخر. إن الوجه يقودنا إلى معرفة ما حولنا أولا، ومعرفة الآخر عن طريق معرفة الذات. هذا يعزز شرارة قائمة على تتبع أثر الحياة المشتركة، التي تنطوي على إمكانية العيش مع الآخر بلا ضغوط قائمة على عدا أو رفض أو استعلاء. كما يساعد على إزالة الحواجز التي تمنع التبادل، ويدفعنا نحو الاقترب أكثر في التعبير. فالوجه في تقابله مع الآخر يشبه الضوء الذي يلجى عتمة الحاجة إلى التفاعل مع الآخر، ويبدد شعور الغربة. إن هذا الأمر يقودنا إلى فكرة التعايش، وتقبل المختلف، وإزالة أي شعور بالخلي عنه. كما يساهم في توثيق فكرة الاحتراب، وهو في حد ذاته دعوة لقبول التنوع الثقافي والتعايش بين الثقافات المتنوعة".

تساؤلات مهمة

حول تأثير التحولات السياسية والاجتماعية الرأبنة على تعامله مع اللوحة، وما إذا كانت هذه التحولات تنعكس في أعماله، يقول "نحن كجيل شهدنا تحولات سياسية عديدة، وعشنا ظروفًا لا يمكن وصفها إلا بأنها معقدة ومفروضة علينا قسرا، تحت مسميات وطروحات مختلفة. الحروب التي رَج بنا فيها شكلت محطات قاسية في مقتل أعمارنا، وتركت ندوبا لا يمكن التخلص منها بسهولة. لقد هُشمت هذه الحروب مجتمعنا كان يتميز بقيمه وتماسكه، وصنعت منا أجسادا منمطة. بدلا من أن نحيا كإنسان يتوقون إلى السلم والحرية، أخضعنا لتنميط قسري عبر عدائية وسلوك غير إنساني. لقد فقدنا في تلك الفترة التوافقات التي كانت تجمع الناس وتوحدهم".

ويضيف "خرجنا كفتانين منمطين أيضا، وما كان يساندنا



عبدالكريم البليخ صحافي سوري

يملك التشكيلي العراقي كريم سعدون تجربة فنية تمتد لسنوات طويلة، بعيد من خلالها قراءة الجسد، الوجه، والغربة كعناصر مركزية تصاغ ضمن إطارات فلسفية وجمالية.

يتحدث في هذا الحوار عن تأثير الفلسفة، ولسيما فلسفة الوجه لدى إيمانويل ليفيناس، في تشكيل منهجه الفني، حيث تتجلى فكرة المسؤولية تجاه الآخر واحترامه كجزء أساسي من أعماله. كما يناقش سعدون تأثير التحولات السياسية والاجتماعية في العراق على فنه، وكيف أن هذه الظروف القاسية شكلت خلفية حاضرة في أعماله، سواء بشكل مباشر أو عبر التورية.

العمل الفني الأيقوني الذي لا يدعو إلى التأمل أو استنارة الفكر ولا يتحمل التأويل يصبح محدودا في تأثيره

ويستعرض أيضا دور الغربة في صياغة هويته الفنية، وكيف أن الانتقال من العراق إلى السويد اتاح له فرصة إعادة اكتشاف نفسه كفنان، ضمن بيئة مختلفة فرضت عليه تحديات جديدة وأسئلة وجودية عميقة.

التبادل المرآتي

"العرب" التقت الفنان التشكيلي العراقي كريم سعدون في هذا الحوار، الذي أجاب فيه عن العديد من الأسئلة التي تكشف أبعادا فلسفية وفنية لأعماله، من تأثير التجريد في صياغة المعنى، إلى دوره في تعزيز الحوار والتفاعل مع المتلقي، وصولا إلى رؤيته للفرز بين الحداثة والتراث العراقي، وكيف يتعامل مع الفن كوثيقة فلسفية وتجربة إنسانية خالصة. هذه المقابلة هي نافذة على عالمه، حيث يتحول الجسد، الشكل، والذاكرة إلى أدوات تعبير عن الحلم، والألم، والبحث المستمر عن هوية إنسانية معاصرة.

عن تأثير الفلسفة على اشتغالاته، ولسيما فلسفة الوجه عند ليفيناس، الذي يدعو إلى تحمل المسؤولية، ونزع العنف تجاه الإنسان واحترامه، يقول "في سلسلة من أعماله الممتدة منذ عقدين من الزمان تقريبا، قمت بإقامة تقابلات بين الشخصيات التي أرسمتها، واستعرت لها تسمية "حقوق الغريب". كنت معنيا بإجراء اختزال في الجسد وصولا إلى إبقاء الرأس كعلامة بارزة، مع التركيز على الوجه تحديدا. كنت مؤمنا بأن الوجه، في تقابله مع الآخر، يُفصح عن تبيان صريح للعلاقات التبادلية التي تجري ببس، حيث تصبح عملية التواصل واضحة وشفافة وسريعة. الحاجة إلى معرفة الآخر لا سبيل لها إلا عبر هذا الشكل من التقابل وجه لوجه، باعتباره حدثا ينطوي على حوار متكامل".



«غزة، قطاع الإبادة» مشاهد مروعة يوثقها مخرج مكسيكي

الفيلم الوثائقي يقدم منظورا جديدا في مواجهة «صراع مؤلم»



أغنية على البحر رمزية الأمل



هدف الفيلم نشر الحقيقة

والهزيمة الصهيونية. فيلم رافائيل رانجيل شهادة للمستقبل شارك فيها مصورون صحفيون من قطاع غزة نفسه، بالإضافة إلى الشهادة السمعية والبصرية للمصور محمود زاغوط كما شاركت الشابة نور الناجي، من فلسطين، وإيليا سالم ومحمود الخولي، وكلاهما من مصر. خلال دفنهم قتل أو إصابات خطيرة. الهدف من الوثائقي إلى مشاهد الانفجارات التي استهدفت المباني والمنازل لسكان غزة حيث يعاني الآلاف من النساء، بشكل أساسي، من أضرار الانفجارات من خلال دفنهم قتل أو إصابات خطيرة. واحدة من أكثر المشاهد دراماتيكية هي عندما تذهب مجموعة من الجنود الإسرائيليين إلى منزل وتختطف عدة أطفال لأخذهم، ليس من الواضح ما إذا كانوا مسجونين أم سيستخدمونهم كدروع بشرية. وقد تم بالفعل إدانة هذا الفعل في وسائل الإعلام الدولية. أنجز المخرج المكسيكي هذا الفيلم من مصر، على الجانب الآخر لأنه كان ممنوعا من الدخول إلى فلسطين، بعد أن حاول ثلاث مرات، ومع ذلك بقي على اتصال مع محمود الذي كان في رفح، على بعد كيلومترين. في النهاية، تمكن زاغوط من الفرار من فلسطين والتقى في القاهرة، حيث قاما بتحرير الفيلم. فكرتهم الأصلية كانت إنهاء الفيلم الوثائقي برسالة مفعمة بالأمل ومضيئة بطريقة جميلة. على الرغم من المأساة، ففي اليوم الأخير بدأ قصص رفح في منطقة اللاجئين. يوضح المخرج أنه سافر إلى مصر بنية دخول غزة. يقول: «حاولت ثلاث مرات ولم يكن ذلك ممكنا. لا يمكن لأي صحفي أن يدخل، ولا أحد، ناهيك عن شخص أراد تسجيل شهادته». في مصر، ركز رافائيل رانجيل على هذه المستندات الحدودية. يقول: «كانت إسرائيل، تهاجم شاحنات المساعدات الإنسانية، يؤكد المخرج أنه كان هناك مشهد واحد فقط لم يدرجه في الفيلم "في جزء من 15 مترا، يمكن تمييز العلامات أو آثار الأقدام التي تنتشر فيها بداية عسكرية، وفي نفس الرحلة يمكنك رؤية

الحاجة إلى دعم أولئك الذين يعيشون تحت القصف في ظروف قاسية من البقاء على قيد الحياة.

الصور تضعنا في مسرح الأحداث كاشفة معاناة شعب بأكملها ومبينة الحقيقة القاسية والوحشية من رعب الدمار والإبادة

في 7 أكتوبر حدث هجوم حماس على الأراضي الإسرائيلية، وكان رد الحكومة الصهيونية الإسرائيلية وحشيا، سرعان ما اتخذت شكل وأبعاد إبادة جماعية حقيقية. وبشكل هذا العمل حتى يومنا هذا أكبر مجزرة ترتكب ضد السكان المدنيين في فلسطين. يدمج الفيلم الوثائقي تجربة بصرية من منظور «الأنثروبولوجيا الوحشية»، التي تغمر تماما تجربة لحظة الأحداث من القصف والتدمير والنداءات المفجعة للأطفال لوقف إطلاق النار.

يشكل فيلم رافائيل رانجيل أرشيفا سينمائي يقدم نفسه لذاكرة المستقبل، حتى لا تسقط فظائع هذه الإبادة في غياهب النسيان، فيلم وثائقي يعطي صوتا لضحايا العدوان الإسرائيلي ويظهر المعاناة الإنسانية. يعطي صانع الأفلام الوثائقية صوتا لأولئك الذين لم يسمعوا أبدا تقريبا، لأولئك الذين يريدون أن يتم محوهم من على وجه الأرض بإبادة مستمرة حتى يومنا هذا. كان هذا هو الخطاب السائد بين القوات المسلحة الإسرائيلية: القيام بـ«التطهير العرقي».

لهذا السبب، يشكل الفيلم الوثائقي قطعة أساسية في الذاكرة الإنسانية، بالإضافة إلى صورة تظهر لنا الهزيمة الأخلاقية لجنسينا البشري. مثل هذه الأفلام الوثائقية والضيم الذي تتخذه هي جزء من النضال البشري ضد الوحشية

في فلسطين. وعثر على مصور حرب فلسطيني محمود زاغوط على الرغم من أنه قال في البداية لا، إلا أنه يشير إلى أنه كان يتحدث معه كل يوم عبر المترجم في أحد التطبيقات، حتى يعرف هدفه تماما. المصور محمد زاغوط يبلغ من العمر 24 عاما، وهو شاب يحكي عنه رانجيل قائلا «عاش دائما في هذا الظروف، في فلسطين، أكبر سجن في الهواء الطلق في العالم. لقد فوجئت باستيعابه السريع للمعلومات، الذي سرعان ما وافق على التعاون في المشروع».

كان المخرج متعاطفا مع «إخوته الفلسطينيين»، وأرعب عن اشمئزازهم من الصراع الذي يرون به، بعد أن اعتبر فلسطين «أكبر سجن في الهواء الطلق على هذا الكوكب»، وأدان الإبادة الجماعية ضد هذا الشعب من قبل إسرائيل التي تستمر هجماتها في قطاع غزة منذ عام. وأشار أن الفيلم يقدم منظورا جديدا في مواجهة «صراع مؤلم»، خاصة في وقت بدأت فيه حالات من التعود على العنف.

أرشيف سينمائي

صنع رافائيل رانجيل الفيلم الوثائقي في خمسة أشهر، وهي تجربة يصفا بأنها «الأكثر قتامة، ولكنها أيضا الأكثر إشراقا». بعد أن شارك التجربة مع الشباب الفلسطيني وسمح له بمقابلة لاجئة شاب في رفح، يختتم معها الفيلم وهي تغني. ينهار رانجيل في البكاء وهو يستحضر هذه النهاية ومعنى ما تغنيه، يتحدث عنها «فتاة تبلغ من العمر 16 عاما، نازحة من الشمال، تتمتع بشخصية جذابة للغاية وذات روح جميلة جدا». ويضيف «ربما قمت بواجباتي كمخرج سينمائي، لكن كإنسان، ماذا سأفعل؟» يتساءل، مشيرا إلى أنهما اتفقا في حالته، مع زوجته وبناته، على دعم الشابة الفلسطينية التي تختتم الفيلم الوثائقي حتى تتمكن من المجيء والعيش معهم في المكسيك. يمكن للآخرين أن يفعلوا شيئا مشابها، كما يقول، في إشارة إلى

أبطال هذا الفيلم. شخصيتهم وقوتهم شيء تركني في حالة صدمة. رأيت الشباب الفلسطينيين مكسورين مرات أكثر من الأطفال أنفسهم». في المشهد الأخير من الفيلم. على هذا الشاطئ، يمكن رؤية الفتاة الفلسطينية نور الناجي وهي تمشي على طول الشاطئ، على الرمال. نراها ترتدي حجابها الأسود التقليدي تغني حلوة صوتها أغنية تخبرنا كلماتها عن طائر صغير يطير تحت العاصفة بحثا عن عشه. في خضم رعب العنف والدمار والموت الذي تعاني منه الفتاة، فإن أغنيته على البحر رمزية وجميلة. «هدى يا بحر هدي.../ طولنا يغيبتنا ودي سلامي ودي.../ لارض إني ربتنا سلملي على بلادي...» من خلال عدسة المخرج تقدم الشابة الشجاعة نور مثالا على صمود الشعب الفلسطيني في مخيمات اللاجئين.

من أجل المستقبل

يرى رانجيل أن تصوير الفيلم الوثائقي كان تجربته «المظلمة»، مشيرا إلى أنه تواصل مع فتاة لاجئة في رفح تدعى نور، مسلطا الضوء على المشاهد التي تشارك فيها، حيث تظهر حياتها اليومية. يختتم الفيلم الوثائقي بمشهد تمشي فيه نور على الشاطئ وتغني أغنية فلسطينية تقليدية، وعند هذه النقطة وأوضح المخرج وهو يبكي أن اللحن يتحدث عن طائر يطير تحت العاصفة بحثا عن عشه. يعتبر المخرج أن عمله هو «من أجل المستقبل»، لأن الأجيال الجديدة هي التي لعبت دورا مهما في الاحتجاجات العالمية ضد الصراع في غزة. في حادثة عن فيلمه وعن فلسطين أعطى رانجيل بعض المفاتيح لشرح أسلوبه السينمائي، وفي الوقت نفسه الاستفادة من الكثير مما نراه في الواقع. يقول «لقد كانت تجربة وحشية ورهيبة، وأحلك تجربة مررت بها على مدى 20 عاما في صناعة الأفلام، ومن المفارقات أيضا الأكثر إشراقا. وعلى الرغم من هذا الثمن الباهظ الذي يدفعه حقيقة الحقائق وما يحدث، وما حدث على مدى 48 عاما. بصفتي صانع أفلام، توصلت إلى استنتاج مفاده أنه يجب القيام بشيء حيال ذلك، شعرت بالحاجة إلى سرد القصة الحقيقية».

ويتابع «لقد بدأت أطرق الأبواب على شبكات التواصل الاجتماعي، كل أولئك الذين كانوا يبتون من فلسطين. طرقت العديد من الأبواب ولم ألق أي إجابات، ولكن كانت هناك لحظة أجب فيها شخص فلسطيني مصور حربي، قبل أن يغلقوا الباب في وجهي تماما وضعت قدمي وبدأت محادثة معه مع محمود زاغوط لديه قدرة رائعة على كل شيء، أي الفكري والجسدي، هذه المحن التي ولد فيها. محمود يبلغ من العمر 24 عاما، وهو في الأصل من رفح، فقد منزله بعد إطلاق صاروخ دمر المنزل الذي كان يعيش فيه».

مع سيناريو لرانجيل نفسه وتصوير محمود زاغوط في غزة. يوثق الشريط الإبادة وما يحدث في القطاع في الوقت الذي يتصاعد فيه القصف، والدمار، ومعاناة الجرحى، ومعظمهم من الأطفال والنساء، ومناشيدات الضحايا لوقف إطلاق النار. كما يسجل النزوح الجماعي إلى الملجأ في رفح، وهو المكان الذي وعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بأنه سيكون آمنا، لكنه تعرض للقصف في جريمة ضد الإنسانية. كما يوثق وصول المساعدات الإنسانية والروح الثابتة لشعب غزة كما يظهر في فتاة تؤدي أغنية حب فلسطين. ينشأ هذا الفيلم الوثائقي في سياق عالمي يتصاعد فيه توتر الصراعات في الشرق الأوسط، وخاصة في قطاع غزة.

بعد عشر سنوات عمل فيها المخرج رافائيل رانجيل في السينما، في أعمال «مكرسة لتصوير النهميش الاجتماعي والجنون والفقر»، بعد العمل في تصوير عبودية الأطفال في الكونغو، والحروب في أفغانستان أو أوكرانيا، عندما اتخذ قرارا بمعالجة العدوان الإسرائيلي ضد فلسطين، بدأ بطرق الأبواب مباشرة

من أبرز وظائف السينما التوثيق والتأريخ، وهذا ما تضطلع به الأفلام الوثائقية، ولكن أحيانا من شدة غرابة الواقع تكون هذه الأفلام أقرب إلى الخيال، هذا ما عايشه المخرج المكسيكي رافائيل رانجيل وهو يوثق لحرب الإبادة في قطاع غزة، أهوال تجاوزت المنطق، بينما تمكن رغم كل العراقيل رفقة فريق من فلسطين مصر من إنجاز عمله ليكون وثيقة حية.

الأشياء البشرية وبركة ضخمة من الدماء. اكتشفت لاحقا أن ما كان يفعله الجنود الإسرائيليون هو وضع الفلسطينيين في طابور مكيلي الأيدي لتدمير البداية فوقهم وتوفير الذخيرة لسحقهم، لم أر ذلك حتى في فيلم خيالي». هل من الممكن أن نعتاد على رعب بعض الصور؟ هذا التساؤل يقودنا إلى أهمية الفيلم الوثائقي للمخرج المكسيكي، لأنه تمكن من نسج سرد رعب يفرض صمتا كثيفا يخنقنا في مواجهة وجع الآخرين، لا تريد العيون التي ترافقه والتي لا تصدق أن تستدير، لكنهم يعرفون أنهم لن يكونوا قادرين على نسيان ما راوه.

«يا رب، من فضلك قل لي، هل هذا يحدث حقيقة أم كابوس؟» يتم طرح تلك الاستغاثة من قبل طفلة صغيرة، ضحية برية أخرى تصل مصابة بجروح خطيرة إلى المستشفى، كما يوضح لنا المخرج رافائيل رانجيل «كان هذا المشهد، بسؤاله المزعج، نقطة تحول بالنسبة إلي، كمشاهد للفيلم الوثائقي. نداء فتاة لمعرفة حقيقة ما كان يحدث قد تم وشمه في قلبي وذاكرتي. أعتف أحيانا، أحلم بها، بجميع أطفال فلسطين، بأولئك الذين تم إنقاذهم، وأولئك الذين لم ينجوا ولن ينجوا من الإبادة الجماعية. أطفال الماضي والمستقبل يوحدهم نفس موت الحاضر».

يضيف المخرج «لا أجد تفسيراً آخر لهذا المستوى من القسوة سوى تلقين الإسرائيليين منذ الطفولة. لكن لا تحرق على انتقاد إسرائيل أو إدانتها لمعاملتها المروعة للشعب الفلسطيني، لأنك ستكون متهما على الفور بمعاداة السامية». خلال رحلته إلى الأحياء الفلسطينية، يعترف مخرج الفيلم الوثائقي بأنه عاش واحدة من أحلك تجارب وجوده وأكثرها إشراقا، على الرغم من المأساة التي يعيشها هناك كل يوم. يقدر المخرج المكسيكي قدرته على الاقتراب من التضاريس لمحاولة فهم الثقافة العربية وأسلوب حياتها المتجزأة في التدين العميق والتفاني للقرآن، في خضم مأساة إنسانية بهذا الحجم. لقد كانت استراحة نموذجية، من الناحية الاجتماعية والثقافية. يعبر رافائيل كيف شهد جزءا من احتفالات رمضان، التي لم يكن يخطط لإبراجها في الفيلم، ولكن في النهاية، دمجه. في هذا التحول الذي كان رحلته إلى المنطقة، أكثر ما أدهشه هو مشاهدة قوة الأطفال الفلسطينيين، وحيوية أرواحهم: «أطفال فلسطين هم

رافائيل رانجيل: أطفال فلسطين هم أبطال هذا الفيلم الذي أصف تجربتي في صناعته بأنها الأكثر قتامة ولكننا أيضا الأكثر إشراقا



علي المسعود كاتب عراقي

«غزة: قطاع الإبادة» فيلم وثائقي من إخراج المخرج المكسيكي رافائيل رانجيل، المولود في موريليا، ميتشواكان عام 1962، والذي أنتج بالفعل سبعة أفلام وثائقية وفيلمين روائيين.



الفيلم الوثائقي يظهر الظروف القاسية التي لا يزال السكان المدنيون يواجونها بسبب الحصار والقصف الدولية في خضم النزاع. كانت شهادة الشعب حاسمة لأنها تقدم لمحة مباشرة عن معاناة ومقاومة وأمال أولئك الذين يكافحون من أجل البقاء في ظروف غير إنسانية. عندما علم بالمجازر التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي في أكتوبر 2023، قرر المخرج رافائيل رانجيل اتباع حدسه واستقل طائرة متجهة إلى مصر. بعد بضعة أشهر فقط من مغادرته إلى الشرق الأوسط قام توثيق الانتهاكات التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي.

في هذا الفيلم يوثق رانجيل الإبادة الجماعية التي يمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين المدنيين.

الوحشية والصمود

يظهر الفيلم الوثائقي الظروف القاسية التي لا يزال السكان المدنيون يواجونها بسبب الحصار والقصف الدولية في خضم النزاع. كانت شهادة الشعب حاسمة لأنها تقدم لمحة مباشرة عن معاناة ومقاومة وأمال أولئك الذين يكافحون من أجل البقاء في ظروف غير إنسانية. عندما علم بالمجازر التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي في أكتوبر 2023، قرر المخرج رافائيل رانجيل اتباع حدسه واستقل طائرة متجهة إلى مصر. بعد بضعة أشهر فقط من مغادرته إلى الشرق الأوسط قام توثيق الانتهاكات التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي.

تدين هذه الوثيقة السمعية البصرية الإبادة الجماعية المرتكبة ضد الأطفال والنساء والرجال، والتي بلغ حصيلة قتلها حتى الآن، 46960 ضحية بينهم 30 ألفا أطفال ونساء، وأكثر 81 ألف من جرحيا، دون احتساب المفقودين تحت أنقاض مدينة تحولت إلى رماد. تضعنا الصور في مسرح الأحداث، ودون تجاهل حقيقة معاناة شعب بأكملها، تظهر الحقيقة القاسية والوحشية: رعب الدمار والإبادة الجماعية التي ارتكبتها دولة إسرائيل في فلسطين.

بعد عرضه الأول في المكسيك، وبعد الرفض الأول الذي تلقاه المخرج رافائيل رانجيل لعرض فيلمه الوثائقي في دار للسينما في لندن، يقول المخرج «لم أكن أبدا هائلا في أفلامي، لكن بعد التفكير قلت لنفسي: إذا لم يتم إظهار الحقيقة، فسيكون ذلك عدم تضامن مع الضحايا. لا يمكنك تخفيف ما يحدث. سيكون ذلك خيانة لحقيقة ما يعاني منه الشعب الفلسطيني».

على الرغم من الوحشية الصارخة لبعض الصور، فإنها تسمح لنا بملاحظة الخط الرفيع الذي يفصل بين السلوك «المتحضر» والسلوك اللاإنساني والوحشي. يؤكد المخرج أنه كان هناك مشهد واحد فقط لم يدرجه في الفيلم "في جزء من 15 مترا، يمكن تمييز العلامات أو آثار الأقدام التي تنتشر فيها بداية عسكرية، وفي نفس الرحلة يمكنك رؤية

الذكاء الاصطناعي يعزز الرفق بالحيوان

الخوارزميات تحدد علامات الضيق أو التوتر غير المرئية للبشر

يساهم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل سلوك الحيوانات في المزارع أو المحميات الطبيعية، مما يساعد في تحديد علامات الضيق أو التوتر التي قد تكون غير مرئية للبشر، كما يساهم في تطوير تقنيات جديدة للرعاية الصحية الحيوانية، مثل تشخيص الأمراض مبكراً أو تطوير خطط علاجية مخصصة.

واشنطن - في عالم يتطور بسرعة نحو التكنولوجيا، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة لا غنى عنها في العديد من المجالات، بما في ذلك رعاية الحيوانات. ومن تتبّع صحة الحيوانات الأليفة إلى تحسين ظروف الحياة في حدائق الحيوان والمحميات الطبيعية، يقدم الذكاء الاصطناعي الحلول مبتكرة لتعزيز صحة الحيوانات وضمان حصولها على الرعاية المناسبة. وفي استطلاع لراي الأطباء البيطريين في الولايات المتحدة أفاد ما يقرب من 83 في المئة من المستجوبين إمامهم بالذكاء الاصطناعي، وأنهم يدمجون الذكاء الاصطناعي بالفعل في ممارساتهم، ما يشير إلى الاستجابة السريعة وتبني الأطباء البيطريين لهذه التكنولوجيا الجديدة.

أجهزة وخوارزميات تعمل على تحليل بيانات الحيوانات في الوقت الفعلي، وإرسال تنبيهات إلى الأطباء البيطريين

وأحد أكثر التطبيقات شيوعاً للذكاء الاصطناعي في رعاية الحيوانات هو تتبع صحة الحيوانات الأليفة. وتستخدم الأجهزة القابلة للارتداء، مثل أطواق الذكاء الاصطناعي لمراقبة نشاط الحيوانات الأليفة ودرجة حرارتها ومعدل ضربات القلب. وتعتمد هذه الأجهزة على خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات في الوقت الفعلي، وإرسال تنبيهات إلى المالكين أو الأطباء البيطريين في حال اكتشاف أي تغيرات غير طبيعية.

على سبيل المثال، يمكن لطوق ذكي أن يكتشف علامات مبكرة لأمراض مثل السكري أو مشاكل القلب في الكلاب والقطط مما يسمح بالتدخل الطبي السريع. بالإضافة إلى ذلك، تساعد هذه التكنولوجيا في مراقبة الوزن والنشاط البدني للحيوانات الأليفة، مما يساهم في الوقاية من السمنة والأمراض المرتبطة بها.

وفي حدائق الحيوان والمحميات الطبيعية، يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتحسين ظروف الحياة للحيوانات ومراقبة سلوكها. وتستخدم أنظمة الكاميرات الذكية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لمراقبة الحيوانات بشكل مستمر، مما يسمح للعاملين بفهم سلوكها بشكل أفضل وتحديد أي تغيرات قد تشير إلى مشاكل صحية أو نفسية.

على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل لغة جسد الحيوانات وتحديد ما إذا كانت تشعر بالتوتر أو الألم. كما يمكن استخدام هذه التكنولوجيا لتحسين التغذية، حيث يتم تحليل بيانات الحيوانات لتحديد النظام الغذائي الأمثل لكل منها بناءً على احتياجاتها الفردية.

ويلعب الذكاء الاصطناعي دوراً حاسماً في حماية الحيوانات المهددة بالانقراض. وتستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي لمراقبة الحيوانات البرية، مما يساعد في جمع بيانات عن أعدادها وأنماط هجرتها وسلوكها. وهذه المعلومات تُستخدم لوضع إستراتيجيات فعالة للحفاظ على هذه الأنواع ومنع انقراضها.

وتستخدم الطائرات دون طيار (الدرونز) المزودة بكاميرات ذكية لمراقبة الحيوانات في المناطق النائية. وتعتمد هذه الكاميرات على خوارزميات الذكاء الاصطناعي للتعرف على الحيوانات وتتبع تحركاتها دون الحاجة

وسيتم نقل مركز البيانات، الذي أطلق عليه اسم "فريد"، إلى القمر كجزء من مهمة الهبوط القمري القادمة لشركة "إنويتيف ماشينز". وسيعمل المركز، الذي سيتم تجميعه بالكامل قبل الإطلاق، على تخزين البيانات بشكل آمن وطويل الأمد، مع التركيز على المعلومات الحساسة التي تتطلب مستويات عالية من الحماية. ولن يكون المركز مصمماً للتطبيقات التي تحتاج إلى وصول فوري إلى البيانات، بل سيركز على الحفاظ

الآن للمعلومات القيمة. وقد نجحت "ليونستار" بالفعل في جذب عملاء مبكرين لهذا المشروع، بما في ذلك ولاية فلوريدا، وحكومة جزيرة مان، وشركة الذكاء الاصطناعي فالكيري، وفرقة البوب روك الشهيرة إمامجين دراغونز. ويُعتبر هذا التنوع في العملاء دليلاً على الإمكانيات الواسعة لمركز البيانات القمري.

وسيتم تشغيل مركز البيانات بالكامل باستخدام الطاقة الشمسية، مما يجعله مشروعاً مستداماً بيئياً. بالإضافة إلى ذلك، سيستخدم المركز محركات الحالة الصلبة المبردة بشكل

كرونية ضارة. ويوفر القمر بيئة مستقرة لتخزين البيانات الحساسة لفترات طويلة، مما يجعله مثاليًا لحفظ المعلومات القيمة للأجيال القادمة. وعلى الرغم من المزايا العديدة، فإن بناء وصيانة مركز بيانات على القمر يُعد تحدياً هندسياً كبيراً. فالتكلفة العالية للسفر إلى الفضاء، والبيئة القمريّة القاسية التي تشمل درجات حرارة متطرفة وإشعاعات فضائية، وصعوبة إجراء الإصلاحات والترقيات، كلها عوامل تجعل هذا المشروع معقداً.

ومع ذلك، تؤكد "ليونستار" أن النتائج المحتملة تستحق الجهد، خاصة في مجال حماية البيانات القيمة.



أدوات ذكية لا غنى عنها

التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي قد تكون باهظة الثمن، مما يجعلها غير متاحة للجميع. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى المزيد من البحث والتطوير لضمان أن هذه التكنولوجيا تعمل بشكل فعال في جميع الظروف. مع ذلك، فإن مستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في رعاية الحيوانات يبدو واعداً. ومع تطور التكنولوجيا، من المتوقع أن تصبح هذه الأدوات أكثر دقة وفعالية، مما سيساهم في تحسين رفاهية الحيوانات على نطاق أوسع. كما أن زيادة الوعي بأهمية الرفق بالحيوان ستدفع المزيد من المؤسسات والأفراد إلى تبني هذه التكنولوجيا.

أكثر دقة ووضع خطط علاجية فعالة. علاوة على ذلك، تُستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي لتطوير أدوية جديدة للحيوانات، فمن خلال تحليل كميات كبيرة من البيانات الطبية، يمكن للذكاء الاصطناعي تحديد العلاجات المحتملة للأمراض التي تصيب الحيوانات، مما يسرع من عملية تطوير الأدوية ويقلل من التكاليف.

وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في مجال رعاية الحيوانات، إلا أن هناك بعض التحديات التي يجب التغلب عليها. واحد هذه التحديات هو تكلفة التكنولوجيا، حيث أن الأجهزة والبرامج

جراحات بالمناظر على الأنسجة الرخوة للخنازير، متفوقاً على الجراحين البشر في دقته وسرعته. وهذا الإنجاز يُظهر كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز القدرات الطبية، ليس فقط في الطب البشري، ولكن أيضاً في الطب البيطري. ويستخدم الذكاء الاصطناعي اليوم لتحسين دقة التشخيص وزيادة سرعة العلاج. وتستخدم خوارزميات لتحليل الصور الطبية، مثل الأشعة السينية والتصوير بالرنين المغناطيسي، مما يساعد في اكتشاف الأمراض مثل السرطان أو الكسور عند الحيوانات. وأصبحت هذه التكنولوجيا تسمح للأطباء البيطريين بتقديم تشخيصات

إلى تدخل بشري مباشر. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لمكافحة الصيد غير القانوني، حيث يتم تحليل البيانات من الكاميرات وأجهزة الاستشعار للكشف عن أنشطة الصيد غير المشروع وتنبه السلطات المختصة. وقيل عقود، كان من الصعب تخيل أن تُستخدم أجهزة الكمبيوتر في مجال الرعاية الصحية، سواء للبشر أو الحيوانات. لكن اليوم، أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من الطب البيطري. ففي يناير 2022، أعلنت جامعة جونز هوبكنز عن نجاح الروبوت الذكي للأنسجة المستقلة في إجراء

«أوبريتر».. ابتكار ذكي لتحسين الكفاءة الرقمية

استخدام «أوبريتر» لإنشاء محتوى مبتكر وجذاب، مثل الصور الساخرة أو النصوص الإبداعية. كما يساهم في تحسين تجربة المستخدم حيث يساهم في تسريع تجربة المستخدمين النهائيين، خصوصاً في مجالات مثل التسوق الإلكتروني وخدمة العملاء.

ويعتبر «أوبريتر» جزءاً من ثورة جديدة في عالم الذكاء الاصطناعي تحت اسم «الوكاء الأذكاء». وهذه التقنية الذكية قادرة على استيعاب البيئة المحيطة واتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات لتحقيق أهداف معينة. وقد شهدنا تطوراً سريعاً في هذا المجال، حيث أطلقت شركات رائدة مثل «غوغل» و«انثروبك» نماذجها الخاصة.

فعل سبيل المثال، أطلقت «غوغل» في ديسمبر الماضي نموذج «جيميني 2.0»، الذي يُعد أحد أكثر نماذج الذكاء الاصطناعي تطوراً. كما قدمت «انثروبك» ميزة «استخدام الكمبيوتر» إلى نموذجها «كلود»، مما يسمح للذكاء الاصطناعي باستخدام الكمبيوتر بنفس الطريقة التي يستخدمها البشر.



إنجاز مهام متعددة عبر الإنترنت

ومن خلال هذه التقنيات، يستطيع «أوبريتر» التكيف مع البيئة الرقمية المحيطة به، ما يجعله أداة قوية لتوفير الوقت وزيادة الإنتاجية.

«أوبريتر» يتميز بقدرته على التفاعل مع المواقع الإلكترونية والأدوات الرقمية بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها البشر

ويأتي «أوبريتر» محملاً بالعديد من الفوائد التي تساهم في تحسين الكفاءة والراحة للمستخدمين الأفراد والشركات على حد سواء، ويساهم في توفير الوقت ما يتيح للمستخدمين إنجاز المهام المتكررة بسرعة، مما يحرر وقتهم للتركيز على الأنشطة الأكثر أهمية. وإضافة إلى زيادة الكفاءة من خلال إتاحة المهام الروتينية، يُمكن للشركات تحسين عملياتها وتقليل الأخطاء البشرية، وتعزيز الإبداع إذ يمكن

و«أوبريتر» هو برنامج يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، ويتميز بقدرته على التفاعل مع المواقع الإلكترونية والأدوات الرقمية بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها البشر. ووفقاً لشركة «أوبن إيه آي»، يمكن للبرنامج أداء مجموعة من المهام المتكررة التي يواجهها المستخدمون يومياً، مثل ملء استمارات التسجيل، وطلبات التوظيف، وطلب المنتجات من المتاجر الإلكترونية، وإنشاء المحتوى مثل إنشاء صور «ميم» ساخرة أو كتابة نصوص إبداعية وإجراء البحوث البحث عن المعلومات عبر الإنترنت وتلخيصها.

وما يُميز «أوبريتر» هو استخدامه للأدوات نفسها التي يتعامل معها البشر في بيئتهم الرقمية، مما يجعله أكثر مرونة في إتمام المهام بدقة وسرعة. ويعتمد «أوبريتر» على تقنيات متقدمة مثل معالجة اللغة الطبيعية والتعلم العميق، مما يمكنه من فهم النصوص والأوامر المكتوبة أو المنطوقة، والتفاعل معها بذكاء. ويمكن للبرنامج، إدخال النصوص في الحقول المطلوبة، والتفاعل مع الأزرار والروابط على المواقع، والتنقل بين الصفحات الإلكترونية والبحث عن المعلومات.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أعلنت شركة «أوبن إيه آي»، الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي، عن إطلاق برنامجها الجديد «أوبريتر»، وهو وكيل ذكي مبتكر قادر على إنجاز مهام متعددة عبر الإنترنت، مثل طلب المنتجات، وملء الاستمارات، وإجراء عمليات بحث معقدة والتفاعل مع الصفحات الإلكترونية تماماً كما يفعل المستخدم البشري. ويُعد هذا الابتكار خطوة هامة نحو تعزيز قدرات الذكاء الاصطناعي في التفاعل مع العالم الرقمي، ويفتح أمام الأفراد والشركات آفاقاً جديدة لتوفير الوقت وزيادة الكفاءة في أداء المهام اليومية.

وتؤكد «ليونستار» أن تخزين البيانات على القمر يوفر العديد من المزايا الرئيسية، منها، أن القمر يوفر بيئة آمنة للغاية ضد الكوارث الطبيعية، والهجمات الإلكترونية، وحتى الاضطرابات الجيوسياسية على الأرض. ويقلل أيضاً من التأثير البيئي لمراكز البيانات الأرضية، التي تستهلك كميات هائلة من الطاقة وتنتج انبعاثات كربونية ضارة. ويوفر القمر بيئة مستقرة لتخزين البيانات الحساسة لفترات طويلة، مما يجعله مثاليًا لحفظ المعلومات القيمة للأجيال القادمة.

على الرغم من المزايا العديدة، فإن بناء وصيانة مركز بيانات على القمر يُعد تحدياً هندسياً كبيراً. فالتكلفة العالية للسفر إلى الفضاء، والبيئة القمريّة القاسية التي تشمل درجات حرارة متطرفة وإشعاعات فضائية، وصعوبة إجراء الإصلاحات والترقيات، كلها عوامل تجعل هذا المشروع معقداً. ومع ذلك، تؤكد «ليونستار» أن النتائج المحتملة تستحق الجهد، خاصة في مجال حماية البيانات القيمة.

شركة أميركية تدرشن أول مركز بيانات مستدام على القمر

طبيعي، مما يقلل من الحاجة إلى أنظمة تبريد تقليدية تستهلك كميات كبيرة من الطاقة. وستكون مركز البيانات نسخة احتياطية أرضية في منشأة «أفلكسنتيشنل» في تامبا بولاية فلوريدا، لضمان استمرارية العمل في حال حدوث أي أعطال.

القمر يوفر بيئة مستقرة لتخزين البيانات الحساسة لفترات طويلة، مما يجعله مثاليًا لحفظ المعلومات القيمة للأجيال القادمة

طبيعي، مما يقلل من الحاجة إلى أنظمة تبريد تقليدية تستهلك كميات كبيرة من الطاقة. وستكون مركز البيانات نسخة احتياطية أرضية في منشأة «أفلكسنتيشنل» في تامبا بولاية فلوريدا، لضمان استمرارية العمل في حال حدوث أي أعطال.

فلوريدا (الولايات المتحدة) - في خطوة هي الأولى من نوعها، أعلنت شركة «ليونستار داتا هولدينغز»، وهي شركة ناشئة مقرها ولاية فلوريدا الأميركية، عن خططها لبناء أول مركز بيانات مادي مستدام على سطح القمر. وهذا المشروع الطموح، الذي يُعد جزءاً من موجة جديدة من الأنشطة التجارية والاستكشافية خارج الأرض، يهدف إلى إنشاء بنية تحتية تكنولوجية متطورة يمكنها تخزين البيانات بشكل آمن وفعال في بيئة فضائية.

ويبدو أن القمر، الذي لطالما كان مصدر إلهام للبشرية، على وشك أن يصبح مركزاً للأنشطة التجارية والتكنولوجية. فبعد عقود من استكشافه لأغراض علمية، بدأت الشركات الخاصة تتطلع إلى استغلال موارده الفريدة لتحقيق أهداف تجارية. ومن بين هذه الشركات، تبرز «ليونستار»، التي تخطط لإطلاق مركز بيانات صاروخ فالكون 9 التابع لشركة سبايس إكس. ومن المقرر أن يتم الإطلاق في فبراير المقبل، وفقاً لتقارير نشرتها «إنترستينغ إنجينييرينغ».

وتؤكد «ليونستار» أن تخزين البيانات على القمر يوفر العديد من المزايا الرئيسية، منها، أن القمر يوفر بيئة آمنة للغاية ضد الكوارث الطبيعية، والهجمات الإلكترونية، وحتى الاضطرابات الجيوسياسية على الأرض. ويقلل أيضاً من التأثير البيئي لمراكز البيانات الأرضية، التي تستهلك كميات هائلة من الطاقة وتنتج انبعاثات

كربونية ضارة. ويوفر القمر بيئة مستقرة لتخزين البيانات الحساسة لفترات طويلة، مما يجعله مثاليًا لحفظ المعلومات القيمة للأجيال القادمة. وعلى الرغم من المزايا العديدة، فإن بناء وصيانة مركز بيانات على القمر يُعد تحدياً هندسياً كبيراً. فالتكلفة العالية للسفر إلى الفضاء، والبيئة القمريّة القاسية التي تشمل درجات حرارة متطرفة وإشعاعات فضائية، وصعوبة إجراء الإصلاحات والترقيات، كلها عوامل تجعل هذا المشروع معقداً.

ومع ذلك، تؤكد «ليونستار» أن النتائج المحتملة تستحق الجهد، خاصة في مجال حماية البيانات القيمة.



طرفة تكنولوجية في الفضاء

الكربوهيدرات الصحية تزود الجسم بالطاقة

● استخدم الخبز المصنوع من الحبوب الكاملة عند تناول الغذاء أو الوجبات الخفيفة مثل خبز القمح الكامل. تناول الفاكهة الكاملة بدلا من شرب العصائر، حيث يحتوي على سبيل المثال البرتقال على ضعف الألياف الغذائية الموجودة في 12 أونصة من عصير البرتقال، كما أنه يحتوي على نصف كمية السكر أيضا.

● تناول البقوليات مثل الفول والبازلاء والفاصوليا والحمص والتي تعتبر مصدرا غنيا بها.

ومن أبرز فوائد الكربوهيدرات الصحية تزويد الجسم بالطاقة، فهي مصدر الطاقة الرئيسي للجسم، إذ يتم أثناء عملية الهضم تكسير الكربوهيدرات والسكريات إلى سكريات بسيطة والتي يتم امتصاصها في مجرى الدم، وتعرف باسم سكر الدم والذي بدوره يدخل إلى خلايا الجسم بمساعدة الأنسولين، حيث يستخدم الجسم الجلوكوز للحصول على الطاقة، والتي تساعد على ممارسة الأنشطة المختلفة.

وتعتبر الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات مفيدة لمتبعي الحميات الغذائية، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن رجيم الكربوهيدرات المنخفضة هو أكثر فعالية بكثير من الأنظمة الغذائية قليلة الدسم، والتي تمت التوصية بها خلال العقود القليلة الماضية، حيث وجد أن من مميزات تلك الأنظمة الغذائية: فقدان الوزن بشكل أفضل، تحسين مستويات الكوليسترول النافع، تحسين مؤشرات الدهون الثلاثية في الدم، تحسين سكر الدم، تحسن ضغط الدم. لذا فإنها قد تكون خيارا جيدا لمرضى السمنة، وداء السكري من النوع الثاني، ومتلازمة التمثيل الغذائي.

وإذا كان الشخص يرغب في إضافة الكربوهيدرات الصحية إلى نظامه الغذائي، فإنه مجموعة من النصائح:

● ابدأ يومك بتناول الحبوب الكاملة مثل الشوفان، والتي تحتوي على 4 غرامات على الأقل من الألياف الغذائية وأقل من 8 غرامات من السكر لكل حصة.

● برلين - تعد الكربوهيدرات المصدر الرئيسي للطاقة في الجسم، وهي السكريات والنشويات والألياف الغذائية التي توجد في الأطعمة النباتية ومنتجات الألبان، وتوجد الكربوهيدرات بشكل رئيسي في الأطعمة النباتية، وتوجد أيضا في منتجات الألبان على شكل سكر حليب يسمى اللاكتوز.

وتشمل الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الكربوهيدرات الخبز والمعرونة والفاصوليا والبطاطس والأرز والحبوب، وتلعب الكربوهيدرات عدة أدوار في الكائنات الحية، بما في ذلك توفير الطاقة.

ويؤكد خبراء التغذية أن الكربوهيدرات أحد المغذيات الهامة في العديد من الأطعمة والمشروبات لمعظم الكائنات الحية من أجل تزويدها بالطاقة. وعادة ما تتوافر بشكل طبيعي في الأطعمة النباتية، كما أنها تتوافر أيضا في الأطعمة المصنعة وذلك على شكل سكر أو نشا مضاف.

وتنقسم الكربوهيدرات الغذائية إلى ثلاث فئات رئيسية:

● السكريات: والتي تعتبر أبسط أشكالها، وهي تتوافر بشكل طبيعي في بعض الأطعمة مثل الفواكه، والخضراوات، ومنتجات الألبان. وتتضمن أنواع السكريات سكر الفركتوز، والجلوكوز، والسكر، واللاكتوز.

● النشا: يعتبر النشا من الكربوهيدرات المعقدة، وهو يتوافر بشكل طبيعي في الحبوب، والخضراوات.

● الألياف: والتي تعتبر أيضا كربوهيدرات معقدة، وهي تتوافر بشكل طبيعي في الحبوب الكاملة، والخضراوات، والفواكه. كما أنها تلعب دورا هاما في تغذية البكتيريا النافعة والموجودة في الجهاز الهضمي مما يسهل عملية الهضم.



الألياف ضرورية لتحسين عملية الهضم

الجرى السريع مع فترات الجري البطيء أسهل طريقة لزيادة شدة التمارين وكثافتها

تمارين الفارتيك تحسن السرعة وتكتيكات السباق



تناوب بين وتيرة الجري العادية والركض

العادي في الحفاظ على وتيرة الجري العادية لمدة خمس إلى سبع دقائق تقريبا ثم تنفيذ سباق سريع مدته 30 ثانية متبوعا بمسافة قصيرة أو مشي سريع.

وإذا كان يرغب في زيادة درجة التقدم، فيمكنه إما زيادة الجري العادي إلى فترة أطول، أو زيادة وقت الجري، أو القيام بكليهما.

كما عليه أن يضع في اعتباره المدة التي يريد استغراقها: من المستحسن القيام بهذا النوع من التمارين لمدة 45 إلى 60 دقيقة؛ لأن الشخص يقوم بالركض، فسيسكون متعبا للغاية في نهاية التمارين.

ويمكن القيام بتمارين الفارتيك مرة واحدة على الأقل كل أسبوعين، وهذا سيساعد الفرد -أو المجموعة- على التخلص من عادة القيام بمدة منتظمة أو الركض بالأميال، أيًا كان ما يختاره، عليه فقط الخروج إلى الهواء الطلق والاستمتاع.

ويمكنه الذهاب بمفرده أو مع مجموعة: عادة ما يتم ذلك مع شخص واحد، ولكن من الممتع القيام به مع مجموعة من الأصدقاء. ويمكنه من أصدقائه اختيار المعالم التي يمكنه الركض إليها، ثم الرجوع عن وتيرته حتى يختار شخص آخر معلما آخر ليبدأ فيه.

هذا يبقى التمارين ممتعة للغاية مع الكثير من المرح، ولن يعرف أبدا ما إذا كان سيقوم بتمشية سريعة أم بسباقات سريعة جدا أم بجري غير رسمي، فالشخص الذي يختار المعلم سيحدد السرعة.

والغرض من هذا النوع من التمارين هو مساعدة العدائين على تنمية الوعي بأجسادهم للاستفادة من أنظمة الطاقة المختلفة بكفاءة وعند الحاجة. والشئ العظيم في هذا النمط من التمارين هو أنه يمكن تحريرها لأنه يمكن تخصيصها للقيام بكل ما يريده المتدرب.

وفي بعض الأحيان يصاب الجسم بالركود من خلال التعرض لنفس كثافة التمارين لفترة طويلة. والأمر المثالي هو تغيير الروتين لمفاجأة الجسم وعدم إعطائه وقتا للاسترخاء. ويمكن للفارتيك تحقيق التغييرات في الجري.

ويمكن أيضا القيام بهذه التمارين من قبل الأشخاص من جميع مستويات اللياقة البدنية، وفي أي مكان به مساحة مناسبة. وبالنسبة إلى العدائين المتمرسين، يلجأ الكثيرون إلى الجري بالفارتيك كتحدي جديد يكسر روتينهم المعتاد.

وقد تطورت لعبة هرلمر فارتيك بالركود من خلال التعرض لنفس كثافة التمارين لفترة طويلة. والأمر المثالي هو تغيير الروتين لمفاجأة الجسم وعدم إعطائه وقتا للاسترخاء. ويمكن للفارتيك تحقيق التغييرات في الجري.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية تدريبات الفارتيك في تحسين السرعة ذلك أنها تعتمد على دمج الجري السريع مع فترات الجري البطيء، ما يساهم في زيادة شدة وكثافة التمرين. وتجمع تمارين الفارتيك بين السرعة والقدرة على التحمل في الوقت نفسه، ما جعل الخبراء يوصون بها لأولئك الذين يجدون صعوبة في ممارسة الرياضة.

لندن - ينصح خبراء اللياقة البدنية بزيادة شدة التمارين وكثافتها ليستفيد منها الجسم، مشيرين إلى أن الجري السريع مع فترات الجري البطيء أسهل طريقة لزيادة شدة التمارين وكثافتها.

ويعد الفارتيك شكلا من أشكال التمارين متقطعة الشدة، وتشير الأبحاث إلى أن رفع شدة التمرين ولو على دفعات صغيرة يجعل التدريبات أكثر فائدة، ليس لرفع مستوى القوة والتحمل فحسب، بل للصحة وطول العمر أيضا.

وتتمتع تمارين الفارتيك التي يمكن ممارستها في شكل من أشكال التمارين الفاصلة أو السرعة التي يمكن أن تكون فعالة في تحسين الجري والتحمل. وتتضمن تغيير سرعة الشخص طوال فترة الجري، بالتناوب بين السرعة والهرولة البطيئة.

ومع الفارتيك يمكن للشخص تجربة تمارين الوتيرة والتحمل وتجربة تغيرات الوتيرة.

وقالت الكاتبة المتخصصة في علم التمارين الرياضية واللياقة البدنية غريغيشن رينولدز "إذا خطط الفرد لرفع مستوى لياقته، فلن يجد مثل تمارين الفارتيك من حيث البساطة والفاعلية والممتعة".

والأمر ذاته يؤكد رئيس أبحاث تمارين القلب في الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا أولريك ويسلوف، الذي درس التمارين الرياضية وعلاقتها بالصحة لعقود من الزمن.

وقال ويسلوف "بالنسبة إلى أمارس تمارين الفارتيك عدة مرات في الأسبوع، لرفع مستوى القوة والتسلية وإضفاء بعض البهجة على روتين التمرين العادي".

والفارتيك هو أسلوب تدريب يعني "اللعب بالسرعات" باللغة السويدية، يُنسب إلى البطل الأولمبي ومدرب الجري السويدي غوستا هولمان، الذي طوره في ثلاثينات القرن الماضي، بعد أن لاحظ هزيمة فريق بلاده في عدة مسابقات دولية، وهو ما دفعه إلى تجربة طرق مختلفة لتحسين اللياقة البدنية، تجمع بين السرعة والقدرة على التحمل في الوقت نفسه.

وينصح الخبراء الذين يجدون صعوبة في ممارسة الرياضة بالفارتيك، "لإعتماده على التناوب بين المشي السريع والهرولة البطيئة". كما تقول المؤلفة ومدربة الجري كريستين لوف ويشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن الفارتيك ليس مجرد نشاط ترفيهي، بل هو مزيج من الجري المستمر بكثافة متغيرة، ودمج الجري السريع مع فترات

تنوع التمارين يساعد في تحفيز العضلات وتحسين اللياقة البدنية

ويمكن تعديل صعوبة التمرين بوضع البدن على سطح مرتفع أو بقاء الدفع بيد واحدة.

وقد يعزز التنوع في التمارين فعالية البرنامج التدريبي للمتدرب، وذلك بتقليل خطر إصابة العضلات التي يستخدمها يوميا في ممارسة نفس التمرين، الأمر الذي قد يؤدي إلى انخفاض فعاليته لاحقا.

كما أنها تساعد على استهداف مجموعات عضلية مختلفة، ومن ثم بناء الجسم بصورة أفضل دون التركيز على مجموعة عضلية واحدة لاستنزافها وإرهاقها.

كذلك إذا كان المتدرب يرغب في خسارة الوزن، فإن المواظبة على تمرين واحد باستمرار دون تغيير، قد يجعل الجسم يحرق سعرات حرارية أقل، لذا فإن التنوع أيضا مطلوب للحفاظ على معدل حرق السعرات الحرارية، بل زيادته، لخسارة الوزن الزائد.

ولا تكمن أهمية التنوع في برامج التدريب في الحصول على أفضل النتائج فقط، بل تضم أيضا:

● المساعدة على الالتزام بالتمارين: ما دام المتدرب يرغب في زيادة نشاطه البدني لكنه لا يستطيع الالتزام ببرنامجه التدريبي، فقد يُساعده تنوع التمارين على تحقيق ذلك، إذ يُسهل عليك ممارسة التمارين، فلا يمل منها.

وقد وجدت دراسة أن الأشخاص الذين يُنوعون تدريباتهم كانوا أكثر التزاما بخطت التمارين الجديدة، مقارنة بغيرهم ممن لا يمكنون تنوعا كبيرا في تدريباتهم.

● التغلب على الملل: قد يشعر المتدرب بالملل مع التزام برنامج تدريبي واحد، متكرر باستمرار، لذا فقد تساعده ممارسة تمارين جديدة متنوعة في إبقائه متماسكا، لتحقيق نتائج التدريب التي يرغب بها.

بين مختلف أجزاء الجسم، مما يعزز التنسيق الحركي والوعي الجسدي. ويعتبر السكوات من التمارين الأساسية التي تقوي الجزء السفلي من الجسم، بما في ذلك العضلات الأمامية والخلفية للخصر والأرداف. ويمكن تنفيذ السكوات باستخدام الأوزان الصرة لزيادة المقاومة وتحفيز النمو العضلي.

كما أن الدفع هو تمرين كلاسيكي يعزز قوة الجزء العلوي من الجسم، بما في ذلك الصدر والكتفين والذراعين،



تنوع التمارين يعني تغيير نوع التمارين أو زيادة الأوزان المستعملة أو تغيير عدد التكرارات بشكل مختلف؛ ما يساعد على تحسين اللياقة البدنية بشكل عام.

وتعد تمارين القوة الوظيفية من أهم الأنشطة الرياضية التي تركز على تحسين القدرة البدنية الشاملة للفرد، حيث تهدف هذه التمارين إلى تعزيز القوة والمرونة والتوازن من خلال حركات تحاكي الأنشطة اليومية والرياضية.

وتعتمد تمارين القوة الوظيفية على أداء حركات مركبة تشغل مجموعات عضلية متعددة في وقت واحد. على عكس التمارين التقليدية التي تستهدف عضلات محددة بشكل معزول، تهدف هذه التمارين إلى تحسين القدرة على القيام بالأنشطة اليومية بكفاءة وأمان، ويتم تحقيق ذلك من خلال تقوية العضلات المستخدمة في تلك الأنشطة وتحسين التوازن والتنسيق الحركي.

من خلال محاكاة الحركات اليومية، تساعد تمارين القوة الوظيفية على جعل الأنشطة اليومية أكثر سهولة وأمانا، مثل رفع الأشياء الثقيلة، والانتعاش. وتعمل هذه التمارين على تقوية جميع عضلات الجسم بشكل متوازن، مما يحسن القوة العامة ويقلل من خطر الإصابات.

وتحسّن تمارين القوة الوظيفية من مرونة العضلات والمفاصل والتوازن العام للجسم، مما يساعد في الوقاية من السقوط والإصابات.

وتعتبر التمارين المركبة مكثفة وتتطلب جهدا عاليا، مما يزيد من معدل حرق السعرات الحرارية ويساهم في فقدان الدهون.

كما تعتمد هذه التمارين على الحركات المعقدة التي تتطلب تنسيقا

واشنطن - يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أنه يمكن تنوع التمارين من خلال تغيير نوع التمارين أو زيادة الوزن أو تغيير عدد التكرارات.

ويمكن لعدم تنوع التمارين، أن يقلل من فاعلية التدريب الرياضي ويقلل تحقيق النتائج المرجوة.

وعني تنوع التمارين تغيير نوع التمارين أو زيادة الأوزان المستعملة أو تغيير عدد التكرارات بانتظام لتحفيز العضلات بشكل مختلف؛ ما يساعد على تحسين اللياقة البدنية بشكل عام.

وتعد تمارين القوة الوظيفية من أهم الأنشطة الرياضية التي تركز على تحسين القدرة البدنية الشاملة للفرد، حيث تهدف هذه التمارين إلى تعزيز القوة والمرونة والتوازن من خلال حركات تحاكي الأنشطة اليومية والرياضية.

وتعتمد تمارين القوة الوظيفية على أداء حركات مركبة تشغل مجموعات عضلية متعددة في وقت واحد. على عكس التمارين التقليدية التي تستهدف عضلات محددة بشكل معزول، تهدف هذه التمارين إلى تحسين القدرة على القيام بالأنشطة اليومية بكفاءة وأمان، ويتم تحقيق ذلك من خلال تقوية العضلات المستخدمة في تلك الأنشطة وتحسين التوازن والتنسيق الحركي.

من خلال محاكاة الحركات اليومية، تساعد تمارين القوة الوظيفية على جعل الأنشطة اليومية أكثر سهولة وأمانا، مثل رفع الأشياء الثقيلة، والانتعاش. وتعمل هذه التمارين على تقوية جميع عضلات الجسم بشكل متوازن، مما يحسن القوة العامة ويقلل من خطر الإصابات.

وتحسّن تمارين القوة الوظيفية من مرونة العضلات والمفاصل والتوازن العام للجسم، مما يساعد في الوقاية من السقوط والإصابات.

وتعتبر التمارين المركبة مكثفة وتتطلب جهدا عاليا، مما يزيد من معدل حرق السعرات الحرارية ويساهم في فقدان الدهون.

كما تعتمد هذه التمارين على الحركات المعقدة التي تتطلب تنسيقا

عداد المليارديرات لا يتوقف مع ازدياد الفقراء في العالم

ضرائب الثروة ستؤمّن مليارات الدولارات لمعالجة الفقر



معدل تراكم ثروة المليارديرات يتسارع

واستخرج أغنى 1 في المئة في دول شمال الكرة الأرضية مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا 30 مليون دولار في الساعة من جنوب الكرة الأرضية عبر النظام المالي في 2023.

60

في المئة من ثروة المليارديرات تأتي من الميراث أو السلطة الاحتكارية أو علاقات المحسوبية

وتسيطر دول شمال الكرة الأرضية على 69 في المئة من الثروة العالمية، و77 في المئة من ثروة المليارديرات، وهي موطن لـ68 في المئة من المليارديرات، رغم أنها لا تضم سوى 21 في المئة من سكان العالم.

وتدعو أو كسفام الحكومات إلى التحرك بسرعة للحد من عدم المساواة وإنهاء الثروة المفرطة. وتحدد بيانات البنك الدولي أن الحد من الامساواة سيؤدي إلى القضاء على الفقر بنسق أسرع بثلاث مرات، ويجب أن تتحرك الحكومات كذلك لمعالجة وإنهاء العنصرية والتمييز على أساس الجنس والإنقسام الذي يغذي الاستغلال الاقتصادي المتواصل.

وتتفق البلدان الأفريقية على خدمة الديون أكثر مما تنفقه على الصحة والتعليم، وهذا يعني أن المليارديرات في العالم البالغ عددهم حوالي 2500 يمكن أن ينفقوا أقل من نصف ثروتهم البالغة 2 تريليون دولار في 2024 لسداد إجمالي الدين الخارجي الأفريقي.

وقال برادلو "من غير المرجح أن تتمكن أفريقيا من تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل الوضع الراهن دون تصحيح سوء توزيع الثروة والقوة والتأثير الناتج عنها." وأصدرت أو كسفام دراستها الجديدة خلال الأسبوع الحالي تزامنا مع تجمع نخب رجال الأعمال في منتجع دافوس السويسري، وتنصيب الملياردير دونالد ترامب الاثنين الماضي رئيسا للولايات المتحدة، بدعم من أغنى رجل في العالم إيلون ماسك.

ويُبرز تقرير أو كسفام أن الثروة غير المستحقة والاستعمار (استخراج الثروة الوحشي والقوة الدافعة لمستويات عدم المساواة المتطرفة اليوم) يشكّلان محركين رئيسيين لتراكم ثروة المليارديرات. وذكر التقرير أن 60 في المئة من ثروة المليارديرات تأتي الآن من الميراث أو السلطة الاحتكارية أو علاقات المحسوبية.

على قوة فاحشي الثراء، بما في ذلك من خلال فرض ضرائب عليهم، ستلتقي شعبية كبيرة بين الناخبين من مختلف الطيف السياسي.

وقال فيليبس "ليس هناك لغز حول ما يجب فعله تجاه الشربين المزوجين المتمثلين في الفقر المدقع والثروة الفاحشة. تكمن الصعوبة في جعل القادة يطبقون المطلوب." ويمكن التحدي في أن تركيز الثروة الشديد خلق تركيزا شديدا للسلطة. ويتطلب فصل القادة السياسيين عن فاحشي الثراء ضغوطا شعبية تغمر ضغوط الأوليغارشية.

وأضاف فيليبس "يوجد أمل، لكنه يجب أن يكون نشطا. لن يُمنح للشعوب الاقتصاد العادل الذي يتغلب على الفقر المدقع والثروة الشخصية الفاحشة، ولكنه مكسب يمكن أن ترحبه سلطة الشعب."

وقال دانيال دي برادلو، الأستاذ والمؤيد الباحث الأول في مركز النهوض بالبحر الدراسي بجامعة بريوتوريا، إن حملة وان الدولية غير الحزبية حددت أن إجمالي الدين الخارجي الأفريقي بلغ 685.5 مليار دولار في 2023، أي ما يعادل 25 في المئة من إجمالي ناتج القارة القومي الإجمالي، وأن إجمالي خدمة ديونها بلغ حوالي 102 مليار دولار في 2024.

والثروة الكبيرة التي يتمتع بها الأفراد والشركات العملاقة حتى تسنح لنا فرصة النجاح."

وتابع "يتعين علينا اتخاذ إجراءات تشمل فرض ضرائب على الأشخاص فاحشي الثراء، والاستثمار في السلع العامة وعدم خصخصتها، وتفكيك الاحتكارات وإعادة كتابة القواعد العالمية من الديون السيادية إلى براءات الاختراع. ويؤكد البنك الدولي نفسه أن تقليصا لعدم المساواة يمكننا من القضاء على الفقر بنسق أسرع بثلاث مرات."

وارتفع عدد المليارديرات من 2565 في 2023 إلى 2769 سنة 2024. وتوسعت ثروتهم مجتمعة من 13 تريليون دولار إلى 15 تريليون دولار في 12 شهرا فقط. وذكرت أو كسفام أن هذه كانت ثاني أكبر زيادة سنوية في ثروة المليارديرات منذ بدء صياغة السجلات.

ونمت ثروة أغنى عشرة رجال في العالم في المتوسط بنحو 100 مليون دولار يوميا. وسيبقى مليارديرات حتى لو خسروا 99 في المئة من ثروتهم في يوم واحد.

كما توقعت أو كسفام خلال 2024 ظهور أول تريليوني في غضون عقد. لكن تسارع تراكم ثروة المليارديرات وسع هذا التوقع إلى رؤية ما لا يقل عن خمسة تريليونييرات خلال الفترة نفسها.

ويتعزز هذا الاتجاه بالتركيز الاحتكاري للسلطة، حيث يمارس المليارديرات نفوذًا متزايدا على الصناعات والرأي العام.

وقال بن فيليبس، مؤلف كتاب "كيفية محاربة اللامساواة"، إن الوعود التي قطعت في أهداف التنمية المستدامة، كالقضاء على الفقر المدقع، تبقى من الطموحات التي يمكن أن تتحقق. لكن هذا يعتمد على القادة الذين يتخذون قرار تحدي الثروة المفرطة، ويجب أن يفرضوا ضرائب على فاحشي الثراء، وتنظيمهم، وزيادة الإيرادات الأساسية، وإعادة تشكيل الاقتصاد ليخدم الجميع. وشدد على أن "الأسواق موجودة، والسياسات معروفة، لضمان عدم إبقاء أي شخص في فقر مدقع. ويظهر التحليل الاقتصادي الذي كلفته به مجموعة العشرين أن ضرائب الثروة ستؤمّن مليارات الدولارات لمعالجة الفقر."

كما سيكون الاقتصاد أكثر عدلا وأمانا بفرض ضرائب على ثروة فاحشي الثراء، وكبح جماح سلطة الأوليغارشية. وتبرز أبحاث الرأي العام أن السيطرة

تواجه الأهداف والجهود العالمية لإنهاء الفقر عقبات كبيرة بسبب درجة اللامساواة الاقتصادية الشديدة مع الهوة الشاسعة بين الفقراء والأثرياء، إذ ارتفع عدد المليارديرات من 2565 في 2023 إلى 2769 سنة 2024 وتوسعت ثروتهم.

نيويورك - أطلقت الأمم المتحدة 17 مشروعًا تعتبر الأكثر طموحًا وأطول أمدًا لتحقيق التنمية المستدامة، بهدف مساعدة الدول النامية في القضاء على الفقر المدقع ربما بحلول سنة 2030. لكن هذا الهدف البعيد لم يحرز تقدما كبيرا.

وكشفت تقرير جديد من منظمة أو كسفام بعنوان "الأخزون لا الصانعون" أن المليارديرات كدسوا خلال سنة 2024 ثروات قدرت بـ2 تريليون دولار وأن 204 من أصحاب المليارات الجسد ظهورا في عام 2024، أي بمعدل أربعة أصحاب مليارات في الأسبوع الواحد، وفق ما ذكر ضاليف دين في تقرير لخدمة إنتر برس. وأضاف أن معدل تراكم ثروة المليارديرات يتسارع بمقدار ثلاث مرات

وقال نبيل أحمد، مدير العدالة الاقتصادية والعرقية في أو كسفام أميركا، لخدمة إنتر برس إن تحقيق الأهداف العالمية والجهود المبذولة لإنهاء الفقر يتدمران بسبب درجة اللامساواة الاقتصادية الشديدة. وصرح بان "عالمنا، الذي يمتلك فيه 1 في المئة من السكان ثروة تتجاوز ما بحوزة أكثر من 95 في المئة مجتمعين (...). ليس في طريقة إلى إنهاء الفقر قريبا، ولا إلى مواجهة حجم أزمة المناخ."

وقال إن عدد الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر البالغ 6.85 دولار في اليوم قريب مما كان عليه في 1990.

ويتوقع البنك الدولي أن القضاء على الفقر سيتطلب أكثر من عشر سنوات مع تواصل معدلات النمو الحالية دون تراجع عدم المساواة.

وذكر نبيل أحمد أنه "لم يعد بالإمكان تجنب ما كان واضحا في بداية أهداف التنمية المستدامة: من واجب الحكومات، وعلينا جميعا، معالجة القوة

القضاء على الفقر سيتطلب أكثر من عشر سنوات مع تواصل معدلات النمو الحالية دون تراجع عدم المساواة



تريليونات من الأموال القذرة تمول الفساد وانعدام المساواة

كونغ وبنما وميشيل وسنغافورة وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وجهات رئيسية للأسواق القذرة.

وتحذر منظمة الشفافية الدولية، وهي الحركة الدولية التي تعمل على تسريع التقدم العالمي في التصدي للتدفقات المالية غير المشروعة والممارسات التعسفية التي تديم أوجه عدم المساواة الاقتصادية وتقوض التنمية المستدامة، من "عدم المساواة، وهو عائق رئيسي أمام التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية. وينطبق هذا خاصة على حالة أفريقيا، حيث فاقت جانحة كورونا التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية".

وتضم أفريقيا الغنية بالموارد 10 دول من بين 20 دولة في العالم تنعدم فيها المساواة حتى بعد عقدين من النمو الاقتصادي المرتفع.

ويتزايد الفقر المدقع، "بينما يمتلك ثلاثة مليارديرات أفارقة ثروة أكثر من أفقر 50 في المئة من مجمل سكان القارة." ويعتبر البنك الدولي الفساد تحديا رئيسيا لهدي القضاء على الفقر المدقع بحلول سنة 2030 وتعزيز الرخاء المشترك لأفقر 40 في المئة من السكان في البلدان النامية.

وذكر أن "للفساد تأثيرا غير متناسب على الفقراء والفئات الأكثر ضعفا. ويؤدي هذا التكاليف ويقلل الوصول إلى الخدمات، بما يشمل الصحة والتعليم والعدالة."

كما أكد أن الفساد في شراء الأدوية والمعدات الطبية يرفع التكاليف ويمكن أن يؤدي إلى سلع دون المستوى المطلوب أو حتى ضارة.

الأفراد الفاسدين (وأموالهم القذرة) عن الأصول المعينة. وتعتبر العقارات الأداة المفضلة لغسيل الأموال. فبينما تعد الشركات الأداة المفضلة لإخفاء الهوية، تصنف العقارات من بين أفضل الخيارات لغسل الأموال المسروقة.

وكانت فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة المواقع المفضلة لشراء العقارات المرتبطة بالنشطة مشبوهة. وبرزت هونغ كونغ وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة بصفتهما وجهات رئيسية للحسابات المصرفية المستخدمة لدفع الرشاوى أو نقل الأموال القذرة أو تخزينها.

وخلصت منظمة الشفافية الدولية إلى وجود شبكة كبيرة من الشركات والعقارات والحسابات المصرفية والسلع الفاخرة.

وحوالي 80 في المئة من الأصول موجودة في الخارج، وغالبا ما تكون بعيدة عن المكان الذي غرس فيه الفساد في الأصل، حيث اعتمدت الشركات والصناديق الائتمانية في 85 في المئة من الحالات لإخفاء ملكية الأصول. وتستغل هيكل الشركات المعقدة العابرة للحدود والعديد من الشركات الوهمية لإبعاد

المناخ. فماذا عن العود بالتحويل المستقبلي؟ إنها جوفاء مثل الصقعة نفسها."

وأضاف أن الأموال المطروحة على الطاولة تعزّ زهيدة مقارنة بما هو مطلوب. وأكد أنها "ليست حتى "أموالا" حقيقية بل هي مزيج متنوع من القروض والاستثمار المخصص. إنها مخطط هرمي عالي سيستغله نسور الأسهم الخاصة وأفراد العلاقات العامة."

وكتبت منظمة الشفافية الدولية في ديسمبر 2024 "تصوّر مليارات الدولارات الممتصة من الأموال المدارس وتختفي الأموال المخصصة لبناء المدارس والمستشفيات والبنية التحتية في شبكة من الحسابات الخارجية والعقارات الفاخرة والشركات الوهمية (...). هذا ليس خيالا. إنها حقيقة استنزاف الفساد للموارد من أفريقيا ومناطق أخرى، بما يترك الشعوب تتحمل الكلفة."

ويعتمد تحليل المنظمة على حالات الفساد التي أكتدها قرارات المحاكم، إضافة إلى اتهامات موثوقة بالفساد وتهريب الثروة إلى الخارج.

ووافق الدول الغنية على تعبئة 300 مليار دولار سنويا لمساعدة دول الجنوب العالمي على التعامل مع درجات الحرارة المرتفعة والتحول إلى الطاقة المتجددة ضمن اتفاقية تمويل المناخ كوب 29 في قمة المناخ في باكو خلال نوفمبر 2024.

ورد نافتون دابي، رئيس سياسة تغير المناخ في منظمة أو كسفام الدولية، بأن "الحكم الشنيع الصادر عن محادثات المناخ في باكو يعتبر في النهاية جنوب الكرة الأرضية قابلا للاستهلاك، مثل البيدق على رقعة الشطرنج، وتبقى "الصقعة" التي تبلغ قيمتها 300 مليار دولار والمفروضة على البلدان الفقيرة غير جادة وخطيرة، وهي انتصار بلا روح للأغنياء، وكارثة حقيقية لكوكبنا ومجتمعاتنا التي تتعرض للغرق والتجويع والنزوح اليوم بسبب تغير

تجارة انبعاثات الكربون يتسبب في الاستيلاء على الأراضي وانتشار الرشوة وحساب المشاريع مرتين والإبقاء على أسعار أرصدة الكربون سرية. واعتبرت أن الموافقة لم تكن سليمة على أكثر من 90 في المئة من أرصدة الكربون خلال 2024.

وتتراوح تقديرات إجمالي الثروة العالمية المجهولة وغير المشروعة من 7 تريليونات دولار إلى 32 تريليون دولار (حوالي 10 في المئة من إجمالي الثروة العالمية).

ويشكل هذا المبلغ أكثر من 100 ضعف 300 مليار دولار التي وعد بها المسببون الرئيسيون للدمار المناخي في العالم كـ"تعويض" للبلدان الفقيرة الأكثر تضررا.

ووافق الدول الغنية على تعبئة 300 مليار دولار سنويا لمساعدة دول الجنوب العالمي على التعامل مع درجات الحرارة المرتفعة والتحول إلى الطاقة المتجددة ضمن اتفاقية تمويل المناخ كوب 29 في قمة المناخ في باكو خلال نوفمبر 2024.

ووافق الدول الغنية على تعبئة 300 مليار دولار سنويا لمساعدة دول الجنوب العالمي على التعامل مع درجات الحرارة المرتفعة والتحول إلى الطاقة المتجددة ضمن اتفاقية تمويل المناخ كوب 29 في قمة المناخ في باكو خلال نوفمبر 2024.

منظمة الشفافية الدولية بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفساد 2024 "إن الوقت قد حان لمعالجة عالم مفاوضات المناخ الغامض."

وأضافت أن "حشد مليارات الدولارات يتواصل سنويا لتمويل المبادرات التي تحد من الانبعاثات، وتمويل التكيف مع المناخ، وحماية مناطق الحماية الحيوية ولكن عدم اتخاذ تدابير قوية لمكافحة الفساد يجعل هذه الموارد الأساسية مهددة بالتسرب، وبذلك تصبح الفجوة المالية الحالية معرضة لخطر البقاء مفتوحة." وأكدت أن "بإمكاننا فعلا أن نرى دليلا على حدوث ذلك."

وذكرت أن التوتر بين خفض الانبعاثات وتوفير العوائد المالية في

الضغوط تسيطر على القمم العالمية الكبرى أكثر من المندوبين الرسميين. وهي تشارك بصفقتها من "الضيوف"، ولكن أغليبتها تخدم شركات تجارية كبرى. ويكمن هدفها في عرقلة تبني سياسات تتعارض مع مصالح من يوظفها.

وتساهم جهود جماعات الضغط في تخفيف الحاجة الملحة إلى اتخاذ إجراءات حاسمة وخفض أرباح الأعمال التجارية الخاصة الكبيرة، وتقليل المستحقات المالية الموعودة للدول الفقيرة من القوى الصناعية التي تتحمل العبء الأكبر من سياساتها، وغير ذلك.

وتتغلغل جماعات الضغط بطرق مختلفة حتى تحقق أهدافها. وقالت

حان وقت معالجة عالم مفاوضات المناخ الغامض

حان وقت معالجة عالم مفاوضات المناخ الغامض

صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



عام الثعابين
على الأبواب

في التاسع والعشرين من يناير، الجاري، يبدن الصينيون عام الثعابين، الذي يأتي مباشرة بعد عام التنين، ويتواصل حتى 16 فبراير 2026، والذي سيكون بالصدفة من صنف الثعابين الخشبي الذي كان آخر ظهور له في العام 1965، بما يشير وفق علم الفلك الصيني إلى اكتمال دورة الأبراج التي تتواصل لمدة 60 عاما .

ومنذ أيام، أصدر البريد الصيني مجموعة من الطوابع الخاصة بعام الثعابين، وتنقسم إلى مجموعتين، مستوحاة من لوحات دونهوانغ الجدارية والعادات الشعبية التقليدية، وتجمع بين صورة الثعابين والأمنيات الطيبة .

كما أصدرت مجموعة الصين للإعلام، الموضوع والشعار الرئيسي لسهرة عيد الربيع 2025 التي يتم من خلالها استقبال عام الثعابين، وهو مستوحى من الشكل المنقوش على عظام (أوراكل) للرمز الصيني "سي". ويتم تغييره إلى شكل ثعبان ثم عكسه بشكل متماثل وبمجه لتكوين شكل الرمز من "سي" (Si) جنبا إلى جنب. ويشبه الموضع المتماثل لـكال الرمز من "وي" الصيني التقليدي، الذي يرمز إلى الحظ السعيد وطول العمر. وفي 16 يوليو من كل عام، ينتظم اليوم العالمي للثعابين التي يعتبرها محبوبها مخلوقات عظيمة ومهمة جدا للعالم الذي نعيش فيه، ويتحدثون عن وجود أكثر من 3500 نوع من الثعابين المعروفة حتى الآن، بدءا من الثعابين الصغيرة في شمال كندا وحتى الثعابين الحسنة على خط الاستواء ومعظم محيطات العالم . الألاف أن 600 نوع منها سامة، و 200 نوع فقط تمثل خطرا على حياة الإنسان .

وعند الكثير من الناس تعتبر الثعابين حيوانات اللفة، ويتم تربيتها في أقفاص خاصة، وتمكينها مما تحتاج إليه من غذاء ودواء وبيئة مناسبة للزواج، وهناك من يجعل من تربية الثعابين تجارة ومصدر رزق. وتعتبر الثعابين السامة ثروة طائلة لمن يجيد التعامل معها، حيث يتولى متخصصون سحب سمومها داخل مخابر، ويصل ثمن اللتر الواحد من سم الثعابين القاتلة إلى عشرة ملايين دولار أميركي، ويعود ارتفاع السعر إلى الأهمية الاستثنائية لذلك السم في صناعة الأدوية والعلطور ومواد التجميل النفيسة.

وانكر أنني التقيت منذ سنوات في تونس برجل متخصص في استغلال سم الأفاعي، وقد أخبرني كيف أن البعض من سكان المناطق النائية يجلبون إليه الثعابين التي يصطادونها، ويحصلون مقابلها على مبالغ مجزية، وكيف أن الثعابين الواحد يمكن انتزاع سمه سريع مرات متتالية، وبعد المرة السابعة ينحصر بضرر رأسه على أي مادة صلبة تصادفه، وذلك لأنه المادة السمية غير قابلة للتجدد بعد ذلك .

وقد كان ذلك الرجل يتأسف لعدم قدرته على الوصول إلى ثعابين وحيات الصحراء الكبرى التي يقول إنها ثروة عظيمة ومتجددة وأمنة وقد تفوق إيراداتها إيرادات النفط واليورانيوم، والثعابين هو أحد أقدم الشخصيات الأسطورية ويحظى باحترام الحضارات في جميع أنحاء العالم، ومنها الحضارة الصينية التي تحفي به وتضعه في مقام الآلهة .

كما أن الثعابين باجسادها المساء وتنوع ألوانها أنهلت البشر منذ وقت طويل، وبحسب الكاتبة بيكي فرييرا، فإن هذا هو السبب وراء اعتبار محبي الثعابين لحفريات الثعابين التي تم التحقيب عنها مؤخرا في الأرجنتين أمرا مهما، حيث يبلغ عمر هذه الحفريات المعقدة - التي تكون معظمها من الجمجم - ما يقرب من 100 مليون عام، ومع إطلالة العام الجديد يقول اليابانيون إن الحبة البيضاء أحد آلهة الحظ السبعة، وهي إلهة الثروة. ويقال إن الأشخاص الذين يتطلعون إلى تحسين أوضاعهم المالية من الأفضل لهم أن يقوموا بزيارة المعبد في "يوم الثعابين" ضمن دورة "إيتو" الصغرى التي تستمر 12 يوما. ولا ترتبط الأفاعي بالثروة المالية فحسب، فكونها تتخلص من جلودها بشكل متكرر، فإنها تعتبر أيضا رمزا للحظ الجيد والتجديد المستمر.

سيدي بوسعيد التونسية توشح اليونسكو بالأبيض والأزرق



قربة تعانق البحر

العربية بأكملها، كرسالة تُبرز دور التراث في تعزيز الهوية الثقافية والتنمية المستدامة. وتفيد إحصاءات بلدية سيدي بوسعيد بأن عدد سكان القربة يبلغ حوالي 7000 نسمة، منهم 1200 يسكنون في القربة القديمة التاريخية. وتدرج منظمة اليونسكو مواقع على قائمة التراث العالمي بناءً على معايير محددة، تشمل قيمتها الثقافية أو الطبيعية أو المشتركة. وتضم تونس حاليا تسعة مواقع مسجلة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، منها مدينة تونس العتيقة، وموقع قرطاج الأثري، ومدرج الجم

العربية بأكملها، كرسالة تُبرز دور التراث في تعزيز الهوية الثقافية والتنمية المستدامة. وتفيد إحصاءات بلدية سيدي بوسعيد بأن عدد سكان القربة يبلغ حوالي 7000 نسمة، منهم 1200 يسكنون في القربة القديمة التاريخية. وتدرج منظمة اليونسكو مواقع على قائمة التراث العالمي بناءً على معايير محددة، تشمل قيمتها الثقافية أو الطبيعية أو المشتركة. وتضم تونس حاليا تسعة مواقع مسجلة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، منها مدينة تونس العتيقة، وموقع قرطاج الأثري، ومدرج الجم

عام 1915، حيث تم تنظيم طرق البناء والطلاء بالأبيض والأزرق، مما يعكس العناية الخاصة التي حظيت بها سيدي بوسعيد منذ عقود. وفي حال نجاح تسجيل سيدي بوسعيد ضمن قائمة اليونسكو، فإن ذلك سيفتح آفاقا جديدة للقرية على المستوى الدولي. فبالإضافة إلى تعزيز مكانتها كوجهة سياحية عالمية، سيسهم الاعتراف الدولي في جذب الاستثمارات اللازمة لتحسين البنية التحتية وخدمات السياحة، مع الحفاظ على الطابع الأصيل للقرية. كما سيعزز هذا الاعتراف الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي، ليس فقط في تونس، ولكن في المنطقة

تسير مدينة سيدي بوسعيد التونسية بخطوات ثابتة نحو الانضمام إلى قائمة التراث العالمي لليونسكو، وذلك بفضل ما تتمتع به من قيمة تاريخية وثقافية تجعلها أحد أبرز المعالم السياحية في تونس والبحر المتوسط.

تونس - تخطو القربة التونسية الساحرة سيدي بوسعيد، الواقعة على بعد 20 كيلومترا شمال شرق العاصمة تونس، بخطوات ثابتة نحو الانضمام إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي. وتتمتع القربة بخصوصيات معمارية وثقافية فريدة، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي الجذاب الذي جذب الزوار لعقود، وفقا لما أعلنه الكاتب العام المكلف بتسيير شؤون البلدية محمد صالح عمراني.

وتشتهر سيدي بوسعيد بمنازلها البيضاء ذات الأبواب والنوافذ الزرقاء، التي تعد رمزا للجمال والهدوء. وتقع القربة على قمة منحدر صخري يطل على البحر المتوسط، مما يوفر إطلالات بانورامية خلابة. وتعتبر نموذجا فريدا للمعمارة العربية الإسلامية، حيث تجمع بين البساطة والأناقة، مع الحفاظ على الطابع التقليدي الذي يعكس هوية المنطقة.

ويبدأ سيدي بوسعيد تكتسب شهرتها العالمية منذ عشرينات القرن الماضي، عندما زارها الفنان الفرنسي الشهير روبولف إرلانج، الذي أعجب بجمالها وسحرها وساهم في تسليط الضوء عليها كوجهة فنية وثقافية. ومنذ ذلك الحين، أصبحت القربة مقصدا للفنانين والمثقفين والسياح الذين يبحثون عن الهدوء والإلهام. وتضم البلدة مجموعة من الأسواق التقليدية والمحال التجارية والفنادق والمطاعم الفاخرة والمقاهي، أشهرها "القهوة العالية" و"قهوة سيدي الشبعان"، وهي أماكن تعكس الثقافة والتراث التونسيين في فن العمارة وفي

ويبدأ سيدي بوسعيد تكتسب شهرتها العالمية منذ عشرينات القرن الماضي، عندما زارها الفنان الفرنسي الشهير روبولف إرلانج، الذي أعجب بجمالها وسحرها وساهم في تسليط الضوء عليها كوجهة فنية وثقافية. ومنذ ذلك الحين، أصبحت القربة مقصدا للفنانين والمثقفين والسياح الذين يبحثون عن الهدوء والإلهام. وتضم البلدة مجموعة من الأسواق التقليدية والمحال التجارية والفنادق والمطاعم الفاخرة والمقاهي، أشهرها "القهوة العالية" و"قهوة سيدي الشبعان"، وهي أماكن تعكس الثقافة والتراث التونسيين في فن العمارة وفي

ويبدأ سيدي بوسعيد تكتسب شهرتها العالمية منذ عشرينات القرن الماضي، عندما زارها الفنان الفرنسي الشهير روبولف إرلانج، الذي أعجب بجمالها وسحرها وساهم في تسليط الضوء عليها كوجهة فنية وثقافية. ومنذ ذلك الحين، أصبحت القربة مقصدا للفنانين والمثقفين والسياح الذين يبحثون عن الهدوء والإلهام. وتضم البلدة مجموعة من الأسواق التقليدية والمحال التجارية والفنادق والمطاعم الفاخرة والمقاهي، أشهرها "القهوة العالية" و"قهوة سيدي الشبعان"، وهي أماكن تعكس الثقافة والتراث التونسيين في فن العمارة وفي

مهرجان البستان الدولي للموسيقى يغني للبنان

تكن ممكنة "في وقت أوقفت فيه شركات الطيران الأجنبية رحلاتها وأصدرت السفارات تحذيرات" ل مواطنيها من السفر إلى لبنان. وفي وقت قصير، اتخذت اللجنة المنظمة للمهرجان قرارا بإقامته، وسط "تساؤل (...) بهذا الفجر الجديد"، وتمكنت من إنجاز التحضيرات بفضل "علاقات مميزة مع الثقة مع عدد كبير من الفنانين العالميين". وقال المدير الفني للمهرجان جانلوكا مارتشانو "تحفل بلحظة جديدة، وأعتقد

ضمن حفلاته الاثنتي عشرة التي تتنوع مضامينها بين الموسيقى الكلاسيكية والجاز والموسيقى الشرقية ويحييها موسيقيون عالميون ومحليون. وشددت نائبة رئيسة المهرجان لورا لود في مؤتمر صحفي أقيم في فندق البستان شمالي شرقي بيروت على أن "هذه النسخة التي تترافق مع أصل جديد، لم يكن من المتوقع أن تقام مع تصاعد وتيرة الحرب في أكتوبر ونوفمبر، بين إسرائيل وحزب الله. وأضافت أن مشاركة الفنانين العالميين لم

بيت صري (لبنان) - أطلق مهرجان البستان الدولي للموسيقى عنوان "فجر جديد" على نسخته الحادية والثلاثين، تعبيرا عن "الأمل" في لبنان بعد انتهاء الحرب وانتخاب رئيس للجمهورية، وضمن البرنامج الذي أعلنه الجمعة حزرا للأغنيات الوطنية. ويحتفي المهرجان الذي يُفتتح في 26 فبراير ويستمر إلى 23 مارس بمرور 150 عاما على ولادة أوبرا كارمن

القاهرة - كشفت الفنانة يسرا اللوزي في تصريحات صحفية على هامش حضورها العرض الخاص لمسلسل "سراب"، الذي شهد حضور عدد من أبرز نجوم الفن، عن الشخصية التي تتمنى تجسيد سيرتها الذاتية في عمل فني. وأوضحته اللوزي أنها ترغب في تقديم السيرة الذاتية للفنانة والراقصة الراحلة سامية جمال، مشيرة إلى أن



يسرا اللوزي تحلم بتجسيد دور سامية جمال

وعن دورها في المسلسل، قالت يسرا "شخصية ملك تجمع بين القوة والضعف في آن واحد، أعتبرها شخصية طبيعية مليئة بالشاعر مثل أي شخص آخر". وأضافت "هذا الدور جاء في توقيت صعب، حيث تم عرض الدور علي في وقت كانت والدتي في المستشفى، وبعدها توفيت والدتي. أشعر أنني قدمت الدور بكل ما أستطيع، كما أنني وظفت الحزن الذي مررت به خلال تجسدي لهذه الشخصية".

نوعية الرقص الشرقي الذي قدمته سامية جمال في أعمالها يشبه إلى حد كبير رقص الباليه. وأضافت "أرغب في تجسيد سيرة سامية جمال لأنها الأقرب لي من حيث الشبه، وأنا كنت أرقص بالباليه، كما أن أسلوبها في الرقص قريب من الباليه. أشعر أنها الشخص الأكثر واقعية التي يمكنني تجسيدها، وأتمنى أن أتعلم الرقص مثلها". وقد أقيم مساء الخميس

القاهرة - كشفت الفنانة يسرا اللوزي في تصريحات صحفية على هامش حضورها العرض الخاص لمسلسل "سراب"، الذي شهد حضور عدد من أبرز نجوم الفن، عن الشخصية التي تتمنى تجسيد سيرتها الذاتية في عمل فني. وأوضحته اللوزي أنها ترغب في تقديم السيرة الذاتية للفنانة والراقصة الراحلة سامية جمال، مشيرة إلى أن

القاهرة - كشفت الفنانة يسرا اللوزي في تصريحات صحفية على هامش حضورها العرض الخاص لمسلسل "سراب"، الذي شهد حضور عدد من أبرز نجوم الفن، عن الشخصية التي تتمنى تجسيد سيرتها الذاتية في عمل فني. وأوضحته اللوزي أنها ترغب في تقديم السيرة الذاتية للفنانة والراقصة الراحلة سامية جمال، مشيرة إلى أن

رحالة بريطانيون يجوبون محمية سعودية على ظهور الإبل



حتى وصولهم إلى منفذ الحديثة شمال المملكة. وبيّنت الهيئة أن الرحلة استهدفت الاستمتاع بالتنوع الذي تتميز به المحمية عالميا من خلال التنوع البيولوجي، والتنوع الحيواني، والتنوع النباتي الذي تضمه المحمية، والجهود المبذولة من قبل الفرق الميدانية التابعة لهيئة تطوير المحمية لحماية الطبيعة، والحفاظ على مواردها الطبيعية بمختلف أنواعها. يذكر أن "مخيم الطويل" الذي أطلقته هيئة المحمية في منطقة الجوف قد شهد زيادة في الإقبال مع بداية عطلة نهاية الفصل الدراسي الأول وسط أجواء شتوية وفعاليات جاذبة يستمر حتى فبراير المقبل ويتضمن أنشطة بدنية ورياضية مثل الهايكينج وركوب الإبل، إلى جانب الموسيقى والعزف .

المجموعة رحلة لـ رحالة بريطانيين على ظهور الإبل لقطع ما يقارب 500 كلم داخل أراضي محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز ليشاهدوا خلالها جمال طبيعتها وتنوعها الفطري وعراقة تاريخها الأثري. وذكرت هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز أن الرحلة الخمسة هاورد ليدهام وكريج روس ومارتن طومسون ومايكل بيكر وجيمس كالدرا يقطعون يوميا قرابة 50 كيلومترا يوميا داخل أراضي المحمية، وقبل حلول الظلام يستعد الرحالة للراحة استعدادا لبداية يوم جديد ليواصلوا رحلتهم التي سيقطعون خلالها أكثر من 500 كيلومتر، التي انطلقت في المحمية من مدينة القليبة التابعة لمنطقة تبوك،